يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

AL-ITTIHAD. DAILY — جريدة يومية — אל-אתיחאד. יומון

• الجمعة ١٥ ايلول ١٩٨٩ . الموافق ١٤ صفر ١٤١٠ هـ • العدد ٤٦/١٠٦ • ٨ صفحات • الثمن: ١,٢٠ شاقل •

יום ששי 15.9.1989 - המחיר: 1.20 שקל

Vol. 106/46 - 15.9.1989 - Price: 1.20 Shekel

جنود الاحتلال يقتلون شابا داخل بيته في مخيم دير البلح!

□ اغلاق مدارس نابلس ومواصلة فرض حظر التجول على مخيماتها الاربعة □ رصاصة تخترق ظهر أب حاول منع ضرب ابنه وطائرة مروحية تطلق الرصاص وتصيب شابا في نابلس □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ قتل جنود الاحتلال، صباح امس، احد شبان مخيم دير البلح المطاردين بعد مداهمة منزله. وقد تم القتل باطلاق رصاصتين صوب رأسه فيما اختطف الجنود الشاب الجريح وحولوه بعد استشهاده الى معهد التشريح في «ابو كبير». ويدعى الشهيد محمد عرفات الاقرع (٢٦ عاما).

واصاب جنود الاحتلال ابا في الخامسة والثلاثين من عمره في نابلس برصاصة اخترقت ظهره وخرجت من بطنه عندما تدخل لرفع يد الجنود عن ابنه بعد ان داهموا بيت عزاء احد شهداء المدينة. كما اطلقت طائرة مروحية الرصاص فاصابت شابا آخر في المدينة بجراح في بطنه.

وفيما رفعت سلطات الاحتلال نظام حظر التجول عن مدينة نابلس واصلت فرضه على مخيماتها الاربعة ومنعت طلبة المدارس من التوجه الى مدارسهم.

وفي مخيم عايدة اصاب الجنود طفلين بالرصاص فيما اعتدى المستوطنون على عشر سيارات عربية بالقرب من مخيم العزة كما اصاب مستوطن، بالرصاص، بطن الشاب اسماعيل داود الشريف (١٧ عاما) في مدينة الخليل. وسجلنا يوم امس (٣٢) أصابة في انحاء الضفة والقطاع جراء القمع الاحتلالي هناك.

(تفاصيل اخرى على ص ٧)

وزارة الداخلية المصرية:

السياح الاسرائيليون حاولوا ادخال (٣٠٠) الف دولار مزيف الى مصر خلال الاشهر الثلاثة الماضية

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ أعلنت وزارة الداخلية المصرية ان السلطات المصرية كشفت، في الاشهر الثلاثة الماضية، اكثر من (٣٠٠) الف دولار مزيف حاول السياح الاسرائيليون ادخالها الى مصر عبر الحدود الاسرائيلية ـ المصرية، في نقطة العبور في رفح.

وأكدت الوزارة انه في اواخر اب الماضي فقط حاول الاسرائيليون ادخال (١٠) الاف دولار مزيف الى مصر!

صحيفة الجالية اليهودية في فرنسا:

لقاء غير رسمي في لندن بين بسام ابو شريف وبين مسؤولين من الجاليات اليهودية الاوروبية

● باريس ـ «و.ص.ف» ـ ذكرت صحيفة «جور جي»، التي تصدرها الجالية اليهودية في فرنسا، في عددها الصادر امس (الخميس)، ان لقاء غير رسمي جرى الاحد الماضي في لندن بين مسؤولين يمثلون الجاليات اليهودية الاوروبية وبسام ابو شريف، مستشار الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

وحسب الصحيفة فان هذه هي اول مرة يعلن فيها مسؤولون في الجاليات الاوروبية صراحة انهم التقوا احد المسؤولين في منظمة التحرير.

ونظم اللقاء الذي استمر اكثر من ساعتين بمبادرة من رئيس الجالية اليهودية في بلجيكا، دافيد سوسكيند، الذي يلفه ان ابو شريف «يريد شرح مواقفه الى مسؤولين في الجاليات في اوروبا».

ونقلت الصحيفة عن نائب رئيس المجلس المثل للمؤسسات اليهودية في فرنسا، هنري بولافكو، قوله ان اللقاء الذي عقد على هامش المؤتمر اليهودي الاوروبي كان «هادئا» وان ابو شريف «كان باسما جدا وقدم وصفا عجيبا مطولا لما يمكن ان تكون عليه العلاقات اليهودية الفلسطينية في الشرق الاوسط بعد عودة السلام اليه».

عودة نظير مجلي

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عاد، امس (الخميس)، الى البلاد الصحفي نظير مجلي، نائب رئيس تحرير «الاتحاد».

وكان الصحفي مجلي خلال الاسبوعين الماضيين في العاصمة اليوغوسلافية حيث غطى لـ «الاتحاد» اخبار القمة التاسعة لدول عدم الانحياز واجرى ايضا مقابلات لـ «الاتحاد» مع بعض الشخصيات العالمية المرموقة (اقرأ المقابلة التي اجراها مع ياسر عرفات ـ ص ٦).

غدا ـ ذكرى مجزرة صبرا وشاتيلا ـ لا نسيان ولا غفران!



● مشهد من مئات المشاهد الرهيبة في مخيمي صبرا وشاتيلا في ١٦ و١٧ و١٨/٩/ ١٩٨٢. الشعب الفلسطيني ينهض من جحيم المجازر اكثر تصميا على الحياة والحرية والاستقلال. (صورة من ارشيف «الاتحاد»)

«الطاقم الرباعي» يتابع، اليوم، بحث «الخطة المصرية العشرية»

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اليوم يجتمع الطاقم الرباعي (شمير ـ بيرس ـ رابين ـ آرنس)، الجمعة، لمواصلة بحث «الخطة العشرية» المصرية، في الوقت الذي نشر فيه ان الاجتماع السابق قد اظهر موقفين مختلفين حول موضوع «الخطة»: الاول موقف شمير ـ آرنس المعارض للخطة المصرية والثاني موقف بيرس ـ رابين الذي أعلن موافقته على اجراء التفاوض مع الفلسطينيين

● البقية على ص ٢ ●

توقع رفع الحصارات في لبنان تسهيلا لعمل «اللجنة الثلاثية»

●الفيصل يعلن، غدا، النتائج التي توصلت اليها اجتماعات جدة للجنة الوزارية الثلاثية ●

● دمشق ـ الوكالات ـ ألمحت الاذاعة السورية، امس (الخميس)، الى احتمال رفع الحصارات عن لبنان تسهيلا لعمل اللجنة الثلاثية العربية (السعودية والمغرب والجزائر)، التي أنهى وزراء خارجية دولها يومين من الاجتماعات في جدة امس.

وقالت الاذاعة، في تعليقها اليومي: «يتوقع المراقبون ان تبادر القوى الوطنية وفي مسعى منها لتسهيل عمل اللجنة الثلاثية الى رفع الحصارات تأكيدا على ايمانها بالحل العربي».

ويذكر ان القوات السورية وحلفاءها اللبنانيين يفرضون، منذ نحو ستة اشهر، حصارا بحريا على مرافئ المنطقة الشرقية في لبنان الخاضعة لسيطرة رئيس حكومة العسكريين، العماد ميشيل عون وميليشيات «القوات اللبنانية».

وأضافت الاذاعة أن «القوى الوطنية والاسلامية اللبنانية تتوقع من اللجنة، ايضا، ان تتخذ اجراءات ملموسة لصون عروبة لبنان من المخططات المعادية وفي مقدمتها ما يحوكه الانعزاليون بالتنسيق مع اسرائيل والنظام العراقي. وترى هذه القوى انه لا بديل من ايجاد آلية مراقبة للسفن التي تنقل السلاح الى زمرة عون بهدف منع وصوله».

وقالت «تتوقع القوى الوطنية ان تنكب اللجنة العربية، هذه المرة مباشرة ومع خطوات تثبيت وقف اطلاق النار، على معالجة جوهر النزاع اللبناني اي الاصلاح السياسي والاجتماعي طريقا للوفاق الوطني والمصالحة الشاملة».

● البقية على ص ٧ ●

بناء على طلب الجبهة:

تمديد فترة الاعتراضات حتى ٢١ الجاري

● تقديم اعتراضات لاكثر من الفي عضو هستدروت عربي لم ترد اسماؤهم في سجل الناخبين ●

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ اقرت لجنة الانتخابات المركزية يوم الثلاثاء الماضي تمديد فترة تقديم الاعتراضات على سجل الناخبين حتى ١٩٨٩/٩/٢١ (الموعد السابق ٩/١٤)، وذلك بناء على طلب الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة.

واعتمدت الجبهة في طلبها على أنه لم تقم حتى الآن لجان انتخابات في عدد كبير من الاماكن خاصة في الوسط العربي، وحيث أقيمت لجان انتخابية قامت بعد فوات الوقت على الاقل باسبوع، الامر الذي منع العديد من المواطنين من ممارسة حقهم الطبيعي في الاطلاع على سجلات الناخبين وتقديم الاعتراضات اللازمة.

● البقية على ص ٢ ●

● الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ اللجنة المركزية ●

يقام يوم الجمعة ٨٩/٩/٢٢ الساعة السابعة مساء، على اسوار مدينة عكا الخالدة:

الاحتفال الشعبي المركزي بمناسبة سبعين عاما على تأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا

● في البرنامج: كلمتان للنائب ماير فلنر السكرتير العام للحزب والنائب توفيق طوبي نائب السكرتير العام.

وفي البرنامج الفني لقاء مع الفنانين: الثنائي أمل مرقس ونزار زريق ● الممثل ميشا أشروف ● فرقة «هبربرا هطبعيت» بقيادة المغني الشهير من اصل مغربي شلومو باز ● فرقة «سلمى» للرقص الشعبي بقيادة الفنانة فريال خازن ـ خشيبون ● فرقة «يعاد» للغناء التقدمي من الرامة ● نجوم فرقة «بولشوي تياتر» السوفييتية الشهيرة التي تزور البلاد حاليا.

معا للاحتفال بالتاريخ الثوري العريق لحزبنا.. ومعا لتقوية الحزب وتوسيع صفوفه وتعميق نفوذه، لمواصلة مسيرة النضال.

الشرطة توصي بمحاكمة النائب فلنر

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعلن، يوم امس الخميس، ان قيادة الشرطة قررت التوصية لدى المستشار القضائي للحكومة بتقديم النائب ماير فلنر، السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي، الى المحاكمة «بتهمة» اللقاء مع نشيطي م.ت.ف.

وردا على ذلك اعلن النائب فلنر ان القانون، الذي يحظر اللقاءات مع م.ت.ف، هو قانون سياسي وغير شرعي فضلا عن كونه قانونا إرهابيا مؤيدا للارهاب.

ياسر عرفات في رسالة الى الشعب الاسرائيلي:

«جنرالات الحرب يستطيعون تحقيق انتصار في معركة هنا ومعركة هناك. لكن العظمة هي في صنع السلام.. لا الحرب. والشعب الفلسطيني يريد ان يقيم السلام العادل معكم من اجل اطفالنا واطفالكم».

(اقرأ هذه الرسالة، التي وجهها عبر «الاتحاد» في مقابلة خاصة على ص ٦ من هذا العدد).

٧٠ عاما على الحزب الشيوعي في بلادنا

■ النشاط الادبي والصحفي في اثناء الحرب العالمية الثانية ـ بقلم المحامي طيب الذكر حنا نقارة.

(اقرأ ص ٥)

فؤاد نصار في المنفى ـ بقلم: غسان حرب. (اقرأ ص ٦)





كلمة الاتحاد

الى العاملين في الاحياء واماكن العمل ـ لتحقيق انتصار «القائمة المشتركة»!

□ لم يفاجئنا ما نشرته اجهزة الاعلام العبرية وهو ان قيادة حزب «العمل» تشعر بالقلق الشديد والخوف العميق من جو الالتفاف العمالي والشعبي العام في الوسط العربي حول «القائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام» لانتخابات الهستدروت. ويشرف العمال العرب والجماهير العربية عموما ان مجتمعنا يسير بقوة وثبات نحو الوحدة من ناحية ويندفع يسارا معمقا رؤيته الوطنية ـ التقدمية الانسانية، كما اعترف الوزير موشيه شاحل في اجتماع لجنة قيادة المعركة الانتخابية للمعراخ.

وتقدير قيادة «المعراخ» بأن القائمة المشتركة قد تحصل على اكثرية اصوات الناخبين العرب منزلة المعراخ الى اقلية بين العرب، على الصعيد النقابي ايضا، هو تقدير واقعي، مع الحاجة الى عمل كبير ومنظم لتطبيقه. ومن حق قيادة «العمل» أن تصاب بالهلع، خوفا من انتصار القائمة المشتركة وحصولها على قيادة مجالس العمال في الناصرة وشفاعمرو والطيبة.

وهنا بودنا ان نقول للسيد جدعون بن يسرائيل ان العاملين العرب يعتبرون ادعاء «المعراخ» بوجود المساواة التامة بين العرب واليهود في المجال الهستدروتي نكتة سخيفة وصفاقة لا تعرف الحياء. كما ان مفاخرة المعراخ بالانجازات التي تحققت للعمال العرب في الهستدروت هي مفاخرة تنطلق من استخفاف القيادة المعراخية بالعقل السليم للعمال العرب وتتعامل معهم باستعلاء قومي معيب. فهل تعتقد القيادة المعراخية بأن العمال العرب لا يسمعون ولا يرون ولا يفكرون؟!

امس الاول، في النقاش في محكمة الهستدروت حول شكوى كتلة الجبهة ضد نية المعراخ عدم اجراء انتخابات لمجالس عمالية منتخبة حيث توجد لجان معينة لم يخجل جدعون بن يسرائيل ان يزعم بان العاملين العرب ليسوا ناضجين، بعد، بما فيه الكفاية لادارة مجالس عمالية منتخبة (!!). ان هذا الافتراء العنصري ضد العمال العرب الذي روجته القيادة المبائية في الخمسينات ما زال يتردد على السنة القادة المعراخيين الذين لم ينسوا شيئا ولم يتعلموا شيئا خلال الاربعين سنة الماضية!!

اننا نستبشر خيرا ونتفاءل ازاء ما وصلنا من معلومات بشأن معركة انتخابات الهستدروت. فقد نجحنا في تمديد فترة الاعتراضات اسبوعا كاملا. وهذا يعني اننا بالاضافة الى الوف الاعتراضات التي قدمناها في الجليل والمثلث والمدن المختلطة، بامكاننا ان نقدم، هذا الاسبوع ألوف الاعتراضات الاضافية، اصواتا صافية حلالا زلالا للقائمة المشتركة، يوم الانتخابات.

نشرت «الاتحاد» عشرات الاخبار حول مباركة المنظمات المحلية للجبهة والتقدمية والعربي الدمقراطي ومباركة مئات الشخصيات الوطنية والدمقراطية والمحبة للسلام، العربية واليهودية.

وقد آن الاوان وباقصى الحزم والتصميم، ان ننطلق في عملنا الانتخابي الشعبي. آن الاوان لترتيب القوائم الدقيقة باسماء الناخبين حسب الاحياء وتقسيم المهام بين نشطاء القائمة المشتركة للاتصال بالناخبين.

آن الاوان لبدء عقد المهرجانات الانتخابية والاجتماعات الافتتاحية للمعركة والتخطيط لمئات والاف اللقاءات بين مرشحي القائمة المشتركة وبين العاملين، باخوة وصراحة لمناقشة نضالنا المشترك، قائمة وعاملين، معا.

آن الاوان لانطلاقة الوف نشطائنا الى الشوارع والاحياء، الى اماكن العمل ايضا، لخلق جو جارف من التصميم على الانتصار ونشر مناخ الوحدة والعمل المشترك في كل ارجاء مجتمعنا.

بقي امامنا ٥٩ يوما فقط حتى يوم الانتخابات... فلنعمل كلنا، باوسع وحدة صف وباقوى وحدة، لتحقيق انتصار القائمة المشتركة في انتخابات الهستدروت. ان هذا الهدف حيوي نقابيا، حيوي سياسيا. وتحقيق الانتصار ـ نجاح تجربة القائمة المشتركة ـ هو فاتحة، طيبة وضرورية لتعميق مناخ التحالف النضالي في مجتمعنا وفي بلادنا عموما.

(«الاتحـــــاد»)

* بناء على طلب الجبهة: تمديد

● تتمة من ص ١ ●

فرغم قرارات لجنة الانتخابات المركزية لم تقم حتى الان لجان انتخابات في الناصرة وشفاعمرو ويافة الناصرة، أما في كفركنا وسخنين وطمرة ومركز الجليل فقد قامت اللجان الانتخابية بعد الموعد المحدد. وعلى ضوء فترة التمديد تدعو الجبهة الناخبين الى الاسراع في فحص اسمائهم في سجلات الناخبين وهناك الآلاف من الاسماء غير واردة في السجل الاول لاسباب غير مفهومة حتى الآن!

ومن جهة اخرى لجاءنا من طاقم المعركة الانتخابية أن الاحصاء الاولي عن مجمل الاعتراضات التي قدمتها الجبهة في المناطق المختلفة يفوق الالفين وأن الآلاف ما زالوا محرومين من هذا الحق.

وتفيد الاحصائيات الاولية ان عدد المعترضين بواسطة الجبهة في منطقة الناصرة يزيد عن ١١٠٠ معترض موزعون على النحو التالي: قطاع البطوف «٥٥٠» والناصرة «٣٠٠» وقطاع شفاعمرو «١٠٠» وقطاع الخط «١٥٠» وقطاع المرج «٧٠». أما في منطقة عكا فزاد عدد المعترضين عن «٥٧٨» اعتراضا وفي ام الفحم «٢٧٨» وحيفا «١٢٠» وفي الطيرة «٢٠٠». هذا ولم نستطع الحصول على احصائيات في الاماكن الاخرى.

ويدعو الطاقم الانتخابي «للقائمة المشتركة من اجل العمل والمساواة والسلام» مؤيدي القائمة ونشيطيها في جميع اماكن تواجدهم الى العمل في الفترة القصيرة المتبقية لتقديم الاعتراضات على سجلات الناخبين وضمان حقهم في الادلاء بصوتهم لصالح القائمة المشتركة.



● جريدة سياسية يومية ● المحرر المسؤول: توفيق طوبي ●
● صدر العدد الاول منها في ١٤ ايار ١٩٤٤ ●
هيئة التحرير
● رئيس التحرير: سالم جبران ●
● نائبا رئيس التحرير: نظير مجلي وانطون شلحت ●
● أعضاء: صالح ابداح، محمود ابو شنب، نسيم ابو خيط، صلاح دباجة، كريم زبيدات، رشدي خلايلة ●

مكاتب التحرير المركزية
ومكاتب الادارة والاعلانات والاشتراكات

حيفا، شارع الحريري ٩. هاتف ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٠ ـ فاكسيميليا ٥١١٢٩٧. المراسلات (التحرير ص.ب ١٠٤ ـ حيفا ٣١٠٠٠) ـ (الادارة والاعلانات والاشتراكات ـ ص.ب ٩٠٦٧ ـ حيفا ٣١٠٩١)

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

■ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ ص.ب (٤٢) الناصرة ١٦٠٠٠. هواتف: ٠٦/٥٥٤٨٢٤. (فاكس ـ ٠٦/٥٥٤٣٣٠)
■ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة ـ شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول. هواتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦. (فاكس ـ ٠٢/٢٧١٤١٧). للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
■ مكتب عكا ـ ساحة فرحي ـ عكا القديمة. هاتف ٠٤/٩١٢٤٣١ (فاكس ـ ٩١٥١٩٣).
■ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان ـ ام الفحم. هاتف: ٠٦/٣١٢٦٢٨
■ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
■ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٤١٦٦٤
■ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦٥١٠٦
■ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكيا (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
■ مكتب شفاعمرو ـ الشارع الرئيسي ـ شفاعمرو. هاتف: ٠٤/٨٦٨٠٢٠.
■ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

● ● ●

الاعلانات على مسؤولية المعلنين. والمواد التي تصل «الاتحاد» لا تعاد لاصحابها نشرت أم لم تنشر.

استعدادات واسعة للاحتفال المركزي بالعيد السنوي السبعين لتأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا



* احتفالات في المناطق والفروع تتضمن تكريما للمناضلين القدامى واستقبالا لاعضاء جدد الى صفوفنا * محاضرات وندوات سياسية وفكرية * منطقة عكا المضيفة تستعد استعدادا خاصا وفي الوقت نفسه تعمل لتحقيق الهدف في حملة اشتراكات «الاتحاد» وحملة الحزب المالية *

● عكا ـ لمراسل خاص ـ تستعد منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي استعدادا تنظيميا وشعبيا واسعا لاستقبال الاحتفال المركزي بمناسبة مرور سبعين عاما على تأسيس الحزب الشيوعي في البلاد. وقررت لجنة منطقة عكا، مع كل الجهد التنظيمي لاستقبال الاحتفال تجنيد الحزب كله في المنطقة لتحقيق الاهداف كاملة فيما يتعلق بحملة جمع اشتراكات «الاتحاد» وكذلك حملة الحزب المالية.

ويستفاد من التقارير الواردة من المناطق والفروع ان عشرات المحاضرات والامسيات اقيمت لهذه المناسبة يتخللها تكريم لاعضاء الحزب القدامى وكذلك قبول رسمي احتفالي لاعضاء جدد. واقيمت في عدد من الفروع لجان مقلصة لدراسة التاريخ المحلي لفرع الحزب ونضاله ومعاركه وفعالياته خلال العقود الماضية.

وعلمنا ان اللجنة التحضيرية للاحتفال المركزي اعدت برنامجا شاملا ومنوعا، سياسيا ـ ثقافيا، فبعد كلمة ماير فلنر، السكرتير العام وتوفيق طوبي، نائب السكرتير العام، هناك برنامج فني حافل (اقرأ اعلانا تفصيليا على ص ١ من هذا العدد). وسيحضر الاحتفال اللجنة المركزية ولجنة المراقبة المركزية وقيادات المناطق والفروع وقيادة الشبيبة وكوادرها. كما ان اللجنة التحضيرية اكدت أن الاحتفال مفتوح للشعب.

المؤتمر الثالث لرجال الدين من اجل السلام:

العلاقات القائمة في اسرائيل تؤكد ان الاقلية العربية محرومة من الدمقراطية!

● المؤتمر يضع برامج لتعميق التسامح بين الاديان ولتوطيد الحوار اليهودي ـ العربي والتعايش المشترك ● اتصالات مع اعضاء الكنيست لطرح جرائم الاحتلال على جدول اعمال الكنيست ●

●عكا ـ مكتب «الاتحاد» ـ عقدت جمعية رجال الدين من اجل السلام، مؤتمرها الثالث، يوم امس الاول الاربعاء، حضره اكثر من (٣٠) من رجال الدين من اليهود والمسيحيين والاسلام والدروز وذلك في مستوطنة «نيس عميم» للتباحث في موضوع «أحب قريبك كنفسك» وحول الاوضاع في المناطق الفلسطينية المحتلة وما يرتكب من جرائم على ايدي قوات الاحتلال.

ويذكر ان الجمعية تأسست في اوائل عام (٨٨) على خلفية الانتفاضة وممارسات القمع الاحتلالية. ومن منطلق ان رجال الدين لم يتخذوا حتى (٨٨/٢) اية خطوة ولم يعبروا عن رأي موحد ضد ما يحدث من اعمال غير انسانية مخالفة لكل الشرائع المتحضرة، لذلك بادر بعض رجال الدين الذين تهمهم حقوق الانسان لعقد اجتماع عام هو الاول من نوعه في البلاد يجمع بين رجال الدين من كل الطوائف.

وانقسم المؤتمر، الذي عقد يوم امس الاول، الى فرق عمل بعد ان تداول الحضور بشكل جماعي حول علاقات الانسان خاصة من منطلق روحي، وتداول الحضور في الاوضاع وما يحدث في المناطق المحتلة ومن مغالطات في اسرائيل ضد الاقلية العربية والطوائف الشرقية في البلاد.

وقال الراب بوب سولومون من حيفا «التعامل مع الاقلية في العالم يكون غالبا من منطلق قوة الاكثرية. ونستطيع ان نعرف أية دمقراطية في اية دولة من خلال علاقاتها معا، الاكثرية والاقلية». ونوه قائلا: «على ضوء العلاقات القائمة في اسرائيل نستطيع القول ان الدمقراطية معدومة تجاه الاقلية».

واكد الاب نقولا خوري من الرامة على اهمية ان يكون رجال الدين قدوة في المحبة وان لا يستغلوا الدين ويلبسوا مسوح الدين ويتصرفوا على خلاف مظهرهم الخارجي.

وقال الراب ليفي كالمان «ان هذا الموضوع، احب قريبك كنفسك، وعلاقاتنا معا هي ارتباط مباشر في حياتنا اليومية واذا استطعنا تطبيق ذلك في حياتنا فاننا ننطلق الى الافضل والاحسن».

واكد الاب ابراهيم داوود ان المحبة بين الناس وتوطيدها هي وصية الهية والذي لا يحترم نفسه فانه لا يحترم الاخرين. والمحبة تقوم على اسس اهمها الاحترام المتبادل وان يتقبل الانسان اخاه الانسان بغض النظر عن انتمائه الديني والتسامح وان يتحرر من الانانية.

وربط الراب ارني غلال من حيفا بين محبة الله والانسان مؤكدا «ان الله والانسان يسيران في خطين متوازيين».

وقدم القس شحادة شحادة رئيس لجنة الدفاع عن الاراضي، مداخلات كثيرة في المؤتمر مؤكدا على النداء الالهي للانسان وخاصة المتدين لكي يهب لنصرة المظلوم دائما حتى لو تعرضت حياته للخطر، لان حالة الظلم عادة هي حالة خطر يقع فيها الانسان المظلوم وعلى المتدين ان يعاضد المظلوم ويساعده ويعيش معه في حياته ويشعر بالمآسي لكي يقدر ان يكون فعالا بصورة عملية.

وفي النهاية احضر الراب يرمياهو ميلغروم مقتطفات من صحيفة عبرية في القدس اسمها «يروشلايم» صدرت في (٨٩/٩/٨) تتكلم عن طرد الفلسطينيين. وتحدث المقال عن عشرات الاف الناس الذين يسكنون في الضفة الغربية ويتهددهم خطر الطرد. واكد المقال ان هناك (١٤٠) الفا قدموا طلبات للم الشمل لم يقبل منها الا حوالي تسعة الاف. وقال الراب ميلغروم: «بما أن الموضوع ذو اهمية وفيه ترانسفير دون ان يشعر العالم علينا ان نأخذ الموقف الصحيح والدفاع عن اولئك المهددين بالطرد علما بان الذين طردوا هم من قرى طردوا منها وهدمت، وفي الشهر الاخير وحده طرد (٤٦) شخصا لم تكن لهم اية صلة بالانتفاضة، وحتى لم يحاكموا او يعتقلوا او سئلوا من قبل الشرطة».

ووضع المؤتمر اهداف عمل مستقبلية اهمها تقديم برامج لتعميق التسامح بين ابناء الاديان في مجال الحوار العربي اليهودي المشترك وزيادة الاتصال وتأكيد العلاقات وتوطيدها ولوضع اسس مشتركة بين كافة الاديان في مجال حقوق الانسان، وبناء جسر بين رجال الدين من جميع انحاء العالم تعمل فيه مجموعات في حقل السلام. ولكل هدف هناك نشاطات معينة مثلا: زيارات لاماكن وقعت فيها مخالفات لا انسانية وجرائم بشعة، كالزيارة التي قام بها وفد رجال الدين الى قرية سالم قرب نابلس.

وقرر المؤتمرون ان تجري جمعية رجال الدين من اجل السلام اتصالاتها مع كل من تعرف من نواب الكنيست كي يوضع هذا الموضوع على جدول ابحاث الكنيست.

وعلم مراسلنا ان القس شحادة اتصل يوم امس مع النائب الجبهوي توفيق طوبي بهذا الشأن.

«ألصندوق لمنع البطالة» يخصص (٢٧٠) ألف شيكل سنويا لتوظيف مستخدمين!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ كشف النقاب عن ان «الصندوق لمنع البطالة» خصص ميزانية سنوية بقيمة ٢٧٠ الف شيكل لتمويل توظيف ثلاثة مستخدمين مهمتهم الوحيدة ايجاد اماكن عمل.

وتعني هذه الميزانية دفع مرتب شهري بقيمة (٧,٥٠٠) شيكل لكل موظف كي يفتش عن عمل لعمال سيتقاضون ١٠٠٠ شيكل في الشهر!

هذا، وأقرت هذه الميزانية بالاجماع لجنة منبثقة عن «الصندوق» وتضم ممثلين عن وزارة المالية والهستدروت واصحاب العمل.

كما خصصت اللجنة مبلغ ٢٥٠ ألف شيكل لإقامة وتنظيم ما يسمى «معارض تشغيل» في المناطق التي تتفاقم البطالة فيها بينما تستغل هذه المعارض التي يجري في اطارها احداث الصلة بين العاطلين عن العمل وبين المشغلين الذين يبحثون عن ايدي عاملة لاقامة الدعاية الانتخابية لليكود والمعراخ.

هذا، وكشف عن الموضوع النائب دان كوهين «راتس».

في برقيات الى وزارة المعارف ونقابة المعلمين

لجنة الاباء في ابو سنان تطالب بالتدخل لحل مشاكل مدارس القرية

● ابو سنان ـ مكتب «الاتحاد» في كفر ياسيف ـ ابرق رئيس لجنة اولياء امور الطلاب في مدارس ابو سنان، السيد علي هزيمة، الى المسؤولين في وزارة المعارف ونقابة المعلمين يطالبهم بالتدخل الفوري لحل جميع المشاكل التي تواجه مدارس القرية وخاصة مشكلة المعلمين المفصولين.

وكانت اللجنة المحلية لاولياء امور الطلاب في ابو سنان عقدت، يوم الثلاثاء الماضي، اجتماعا لها وبحثت عدة امور منها مشاكل الغرف المستأجرة وتفاوت الاجيال في صفوف بستين الاطفال. كما بحثت التقليصات في عدد الحصص ومشكلة المعلمين المفصولين.

وتبين خلال هذا البحث ان التقليصات في مدرسة ابو سنان «ب» لوحدها بلغت حوالي (٩٠) حصة وانه لا يوجد في هذه المدرسة حتى الان حصص اشغال وان معلمة الاشغال لم يجر اعادتها للعمل بعد.

صدر اليوم العدد التاسع «ايلول» من مجلة الجديد

● صدر اليوم (الجمعة) العدد التاسع (ايلول ١٩٨٩) من المجلة الادبية «الجديد». وقد احتفى بالنصوص الادبية المحلية الابداعية والدراسات. تصدرت العدد كلمة (حديث الشهر) كتبها الشاعر سميح صباغ وجاءت تحت عنوان «اكثر من قضية ملحة... للنضال المشترك».

وتحت عنوان «الثقافة المجابهة» ـ دعوة الى مراجعة الذات بعد حلقتين اللقاءات الاولية تقرأ آراء كل من سميح القاسم وحسن امين العالم ومحمد علي اليوسفي ... في الفترة التي خصصتها م.ت.ف. في تونس، قبل شهور، في استقراء «التعبير الثقافي عن الانتفاضة في مجالات الادب والفن».

تلي ذلك النصوص التالية: ● «عملية اللا أسنة تبدأ على كرسي الدراسة» (دراسة عن تجنيد الشبان الدروز) بقلم مرزوق حلبي ● «تحولات الحكي الفلسطيني» (قراءة في مجموعة رياض بيدس «تخطيطات اولية») ـ بقلم نجيب الصرفي ● اضواء على الحركة الشعرية في الاردن (الستينات ومطلع السبعينات) بقلم: محمد لافي ● الثورة الفرنسية بعد (٢٠٠) عام، بقلم البروفيسور جي بيس (عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفرنسي) ● محمد وتد في روايته «زغاريد المقاثي» ـ نقد: فيصل قرقطي ● عامان على استشهاد الفنان ناجي العلي، بقلم عبد الناصر صالح ● «سمسمة» ـ قصيدة للشاعر الراحل عابل عسافلة ● «تفسير في الهجرة» ـ قصيدة حسين مهنا ● ثلاث قصائد لطه محمد علي ● «النداء» ـ قصيدة لخليل توما ● «يوميات أنصار ٣» ـ قصيدة عبد الناصر صالح ● «سطل العجز يوماه» ـ قصيدة رعول بولس ● مختارات شعرية للشاعر السوفييتي رسول حمزاتوف ● تحية الى الغلو ـ قصة نبيل عودة ● الجبل ـ قصة محمد نفاع ● شهادة وفاة ـ قصة وليد أيوب ● البحث عن رؤيا جديدة ـ قصة عايدة نصر الله ● الرحيل ـ قصة عائشة المغربي.

معرض لرسومات ناجي العلي في يافا

● يافا ـ تل أبيب ـ مكتب «الاتحاد» ـ يقيم المركز الثقافي العربي في يافا يوم غد السبت معرضا لرسومات الفنان الفلسطيني الراحل ناجي العلي، وذلك في الذكرى الثانية لاغتياله. وسيتخلل المعرض الذي سيفتتح للجمهور في الساعة السابعة والنصف مساء، محاضرة عن حياة الفنان الشهيد يلقيها الفنان عبد عابدي.

هالو صباح الخير

مع د. نسيم بشارة، عضو جمعية الاطباء الاسرائيليين الفلسطينيين لحقوق الانسان

حول مؤتمر الجمعية الثالث الذي سيعقد غدا السبت في تل أبيب

● تعقد جمعية الاطباء الاسرائيليين والفلسطينيين لحقوق الانسان، يوم غد السبت، مؤتمرها الثالث في تل ابيب في نادي «تسفتا» في الساعة العاشرة صباحا، حيث سيقدم في المؤتمر تقرير عن نشاط الجمعية واقتراحات لتوسيعها لتشمل ايضا العاملين في المجال الصحي بالاضافة الى الاطباء.

واتصلنا بالدكتور نسيم بشارة، من ترشيحا، احد نشطاء الجمعية لاستيضاح معلومات عن المؤتمر والجمعية:

● سؤال: متى تأسست الجمعية؟

ـ د. بشارة: تأسست الجمعية في آذار عام (١٩٨٨) كرد على ما حدث في المناطق الفلسطينية المحتلة خاصة في شهر كانون ثاني، حيث شهد تصعيدا في القمع والقتل والجرحى واستخدام وتصعيد القمع الدموي والعنف الاحتلالي الارهابي، فشعرنا بحاجة ماسة لكي نعمل كأطباء للرد على القمع وللحفاظ على حياة الانسان.

● سؤال: ما هو مجال نشاط الجمعية؟

ـ د. بشارة: لقد اخذت الجمعية على عاتقها العمل في المناطق المحتلة من خلال التعاون الواسع مع الاطباء هناك فيما يتعلق بحقوق الانسان واحتياجات الجرحى وحرية عمل وتنقل الاطباء هناك. وحتى الان قامت الجمعية بنشاط علمي واعلامي يتجسد باصدار تقارير عن استعمال الغاز المسيل للدموع في قطاع غزة وعقد مؤتمرات صحفية. كما قامت الجمعية بنشر مخالفات حقوق الانسان في المجال الصحي على المؤسسات العالمية التي بدورها تشكل ضغطا على اسرائيل.

سؤال: من يشارك في الجمعية؟

ـ د. بشارة: اطباء يهود وعرب من اسرائيل يقومون بعقد اللقاءات مع اطباء من المناطق المحتلة.

● سؤال: وهل هنالك اصداء لاعمال اللجنة وكيف تقيمها؟

ـ د. بشارة: على ما يبدو فان الاصداء في العالم اكثر منها في اسرائيل ويعود ذلك للتعتيم الاعلامي. ويجوز القول احيانا اللامبالاة عند من يجب ان يهمهم الأمر ومثلا في موضوع تكاليف الاقامة في المستشفيات في المناطق المحتلة، بعد جمع المعلومات عقدنا مؤتمرا صحفيا في القدس في كانون ثاني (٨٩) وبعد النشاط المكثف وتجنيد ومقابلة (٢٠) عضو كنيست واكثر من (٥٠) حاخاما اصلاحيا واثارة الموضوع في امريكا واوروبا، ونتيجة لعملنا هذا تم ارجاع (٥٠٪) من اموال تكاليف البقاء في المستشفى خلال فترة قصيرة. وخلال فترة سنة ونصف السنة استطاعت الجمعية ونجحت في توطيد علاقات مع اطباء من المناطق المحتلة ومع جمعيات في خارج البلاد.

● سؤال: التقارير التي اعدتها الجمعية عن الواقع في المناطق المحتلة هل تطابقت مع معطيات وتقارير سلطات الاحتلال؟

ـ د. بشارة: في التحقيق الخاص الذي اعدته الجمعية عن الاوضاع الصحية والخدمات الطبية في قطاع غزة اثبت وبين التناقض بين ما توصلنا اليه على ضوء الواقع وبين تقارير سلطات الاحتلال التي تحاول رسم صورة مغايرة للواقع.

● سؤال: اية خطوات تتخذها الجمعية في الرد على الاعتقالات الادارية للاطباء ومضايقتهم سوية مع الجرحى؟

ـ د. بشارة: عندما يجري اعتقال الطبيب اداريا فان الجمعية تتوجه فورا الى وزير «الامن» ولمنظمات «كأمنستي» و«هاري» ولاجسام طبية وقضائية مجال عملها حقوق الانسان والمحافظة عليها. وتحاول الجمعية قدر استطاعتها مساعدة الذين يعانون من عدم الحصول على خدمات طبية ناجعة او تأخير العلاج كالمعتقلين والموقوفين في السجون المختلفة والاطفال المحتاجين لعناية خاصة والمحتاجين لعمليات في القلب وتقديم الادوية اللازمة وذلك من خلال التوجه للادارة المدنية او لجمعيات خيرية في العالم.

● سؤال: ما هي اهداف المؤتمر الذي سيعقد غدا؟

ـ د. بشارة: عمليا دراسة نشاط الجمعية وتوسيعها لتشمل اعضاء جددا وفعالين ومن ثم توسيع دائرة نشاط الجمعية وتحويله الى نشاط علمي وعملي، وبناء شبكة علاقات اقوى وانجع بالرغم عن الصعوبات الموضوعية. واحد الاهداف القادمة والتي ستطرح في المؤتمر اجراء بحث شامل عن وضع الصحة والخدمات الطبية في الضفة الغربية ومناطقها ونشره.

● سؤال: ما هو مدى تجاوب الجمهور معكم؟

ـ د. بشارة: هنالك حتى الان ردود فعل متباينة ما بين التأييد والتشجيع والحماس، وما بين التعجب والغرابة من استنتاجات الجمعية التي تبدو احيانا مبالغ فيها للناس الذين لا يعلمون بمجريات الأمور. واما بخصوص المؤتمر فيوم غد نرى.

● سؤال: وهل الدعوة للمؤتمر عامة؟

ـ د.بشارة: نعم: الدعوة عامة للاطباء والعاملين في المجال الصحي والممرضين والصيادلة وغيرهم، والعديد منهم وصلته الدعوة من الجمعية والذي لا تعرف عنوانه واسمه ولا رابط معه لم تصله دعوة رسمية، وعلى اية حال من على صفحات «الاتحاد» نتوجه الى الجميع للمشاركة في المؤتمر والانضمام الى الجمعية مؤكدين اننا معنيون بخلق روابط اوسع واوثق مع جمهور العاملين في الصحة واملنا ان تزداد وان نرى الكثيرين في المؤتمر.

● اجرى اللقاء: سهيل قبلان ●

استمرار التشويشات في الدراسة في ثانوية ترشيحا الشاملة

● عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تستمر التشويشات في الدراسة في المدرسة الثانوية الشاملة في ترشيحا، منذ الفاتح من ايلول، على خلفية التقليص في وظائف وحصص المعلمين التي اقرها مجلس محلي معلوت ترشيحا، بحجة البطالة المتفشية في المنطقة.

وعقد مجلس طلاب المدرسة يوم الثلاثاء، اجتماعا قرر فيه الشرح للطلاب في المدرسة عن الاجراءات المعتمدة واهدافها بهدف توطيد وحدة الطلاب امام الضغوط التي تمارس ضدهم لضرب وحدتهم.

ويوم امس الاول، بدأ الطلاب بتنفيذ اجراءاتهم الاحتجاجية حيث دخلوا الى الصفوف وشرحوا حقيقة الموقف للطلاب، وبعد الشرح خرج الطلاب وتظاهروا في ساحة المدرسة رافعين العديد من الشعارات ومنها: «نطلب تلبية حقوق المعلمين ليتحقق هدفنا وحقوقنا في التعليم» و« لا للتهاون السياسي في المدرسة» و«نحن نتعلم ربع ساعة فقط اعطونا ساعاتنا كي نجني ثمارنا» وغيرها من الشعارات المؤكدة حق الطلاب في التعلم خاصة وانهم على عتبة امتحانات البجروت.

وبعد المظاهرة التقى وفد من الطلاب مع مدير المدرسة ونائبه ورئيس قسم المعارف في مجلس معلوت ترشيحا المحلي، حيث شرحوا موقفهم وتأكيدهم على حقهم في التعلم الكافي وان لا يكونوا ضحية التهاون في المجلس المحلي والخلافات بينه وبين المعلمين.

ويذكر ان نضال المعلمين ضد التقليصات في وظائفهم نال موافقة نقابة المعلمين فوق الابتدائيين، التي اعلنت عن نزاع عمل منذ ٨/١٥ الماضي، احتجاجا على التقليصات المذكورة، الأمر الذي ادى بالمجلس المحلي الى التوجه الى محكمة العمل المركزية لاستصدار امر يمنع المعلمين من تشويش التعليم او الاضراب، وحصل على قرار محكمة العمل.

واصدرت لجنة الاباء في المدرسة بيانا ناشدت فيه المجلس المحلي ونقابة المعلمين ووزارة المعارف ومركز السلطات المحلية بذل كل ما في وسعهم لوضع حد لما يعانيه الطلاب.

وبعث مجلس الطلاب برسالة الى رئيس المجلس المحلي، شلومو بوحبوط، طالبه فيها بالعمل لايجاد حل عاجل للمشكلة، مؤكدين انه اذا لم تنفذ طلباتهم فسيصعدون اجراءاتهم النضالية اللازمة حتى تحقيق مطالبهم.

* «الطاقم الرباعي» يتابع، اليوم، بحث

● تتمة من ص ١ ●

الذين يعترفون «بالخطة العشرية».

وكان رابين اعلن في الاجتماع السابق انه يوافق على الجلوس مع فلسطينيين يعلنون موافقتهم على النقاط العشر شريطة ان تذهب اسرائيل بخطتها الخاصة باجراء الانتخابات!! وقد «فاجأ» رابين بموقفه هذا شمير ـ ارنس اللذين اعتقدا، استنادا الى تصريحات رابين، بان الاخير يساند موقفهما من موضوع «الخطة العشرية». وهكذا دعم بيرس «اقتراح» رابين وانقسم الطاقم الرباعي الى معسكرين متساويين فيما يتعلق بالخطة المصرية.

واجرى رئيس الحكومة، شمير، يوم امس الخميس، اتصالات هاتفية مكثفة مع وزراء من «الليكود» بهدف اتخاذ موقف اجماعي من «الخطة العشرية» عشية اجتماع الطاقم الرباعي.

ويستند حزب «العمل» في موقفه المؤيد «للخطة» الى الادعاء القائل بان «خطة مبارك» هي «خطة تقدم بها الجانب العربي، وعلى هذا فان اسرائيل تستطيع ان تتفاوض مع هذا الجانب دون ان تعلن مسبقا موقفها على نقاط الخطة. اذ يذهب الجانب الاسرائيلي الى المفاوضات بخطة حكومته»!

اما «الليكود» فيعارض نقاط الخطة بشدة. واعلن وزراء «الليكود» انهم ملتزمون فقط بخطة حكومة اسرائيل لاجراء الانتخابات. ووجهوا انتقادات شديدة اللهجة لوزراء «المعراخ» بسبب ترحيبهم بالخطة المصرية «الأمر الذي يتناقض مع قرارات الحكومة»!

واعلن القائم باعمال رئيس الحكومة ورئيس حزب «العمل»، شمعون بيرس، انه لا يعارض «وجود فلسطينيين مبعدين من «المناطق» (دولة فلسطين المحتلة ـ المحرر) في الوفد الفلسطيني المكلف بمفاوضة اسرائيل». وقال، في مقابلة مع صحيفة «جيروزاليم بوست» ستنشر، اليوم الجمعة، ان «المبعدين ليسوا تماما فلسطينيين من الخارج». واضاف: «لقد قلنا لهم (للمبعدين) انه في ظروف معينة تتعلق بسلوكهم (في الخارج ـ المحرر) سيسمح لهم بالعودة، ولذلك لا ارفض اقتراح ضمهم الى فريق المفاوضين».

ومن جهة اخرى قال رئيس الحكومة، شمير، ان خطة مبارك المتعلقة بالانتخابات في المناطق المحتلة «لا يمكن ان تساعد في عملية السلام». واضاف: «لم اتلق هذه الخطة بشكل رسمي لكنني اعرف مضمونها ولا اعتقد انها ستساعدنا».

وقال شمير في اجتماعه الاخير مع رجال الاعمال في تل ابيب، امس الاول، ان «الولايات المتحدة لم تعلن تأييدها للنقاط العشر المصرية وهي تؤيد مبادرتنا للسلام» التي اعلنت في ١٤ ايار الماضي» مشيرا الى ان «مبادرة السلام الاسرائيلية ليست في طريق مسدود». واضاف: «اننا ببساطة لم نجد متسعا من الوقت لاقناع الناس (الفلسطينيون) بتبني موقفنا لحل مشكلة بمثل هذا التعقيد»!

تقدير علمي لحزبنا من باحث حيادي

*** الجمع العميق بين الوطني والطبقي، في اصالة ابداعية، كان ويظل السر الأول لمكانة الحزب الشيوعي بين الجماهير العربية. نحن نعرف هذا، ولكن من المهم ان نسمعه من باحث محايد ***

□ في عدد حزيران ١٩٨٩ من مجلة «باغد» (هدف) التي تصدرها حركة «هشومير هتسعير» بالتعاون مع معهد «غبعات حبيبه» للابحاث، دراسة هامة للباحث جوني غال بعنوان «ما سبب نجاح الحزب الشيوعي الاسرائيلي في الوسط العربي».

وهذه الدراسة، كما اشارت هيئة تحرير المجلة، فصل من بحث شامل عن الحزب الشيوعي الاسرائيلي أعده الكاتب للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية من جامعة تل ابيب.

واقول من البداية اننا حتى لو اختلفنا في التقديرات والتقييمات مع الكاتب، في هذه النقطة او تلك فاننا ننظر باحترام وتقدير الى الباحث، نظرا للصدق في تقصي الحقيقة والموضوعية في رؤية التطورات السياسية والاجتماعية والفكرية الجارية طول الوقت في مجتمعنا العربي في اسرائيل. وهذا البحث مناقض تماما للتقييمات ذات الطابع الدعائي التحريضي للسلطة الحاكمة وابواقها من ناحية (اذ ينسف البحث نسفا كاملا الادعاء، بأننا نتوجه توجها قوميا عربيا متعصبا معاديا لاسرائيل) ومناقض تماما للتقييمات ذات الطابع الدعائي التحريضي من بعض الاوساط «القومية» العربية التي زعمت، تقريبا بلا انقطاع، باننا لا نعبر عن المصالح القومية الحقيقية للاقلية العربية الفلسطينية في اسرائيل بل نسعى الى «تذويب» الجماهير العربية وخنق هويتها القومية الفلسطينية. وبغض النظر عن الرأي الشخصي للكاتب فهو يعترف بأن دمج الحزب الشيوعي الاسرائيلي بين الرؤية الطبقية - الاجتماعية اليسارية التقدمية من ناحية وبين الحرص المواظب على الدفاع عن المصالح القومية للجماهير العربية، هذا الدمج هو الصفة المميزة لنهج وممارسة الحزب الشيوعي الاسرائيلي منذ قيام دولة اسرائيل الى الان.

يقول الكاتب، في بداية الدراسة رأسا: «إن نتائج الانتخابات للكنيست الثانية عشرة في الوسط العربي قد اوضحت، مرة اضافية، ان الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة التي في مركزها الحزب الشيوعي الاسرائيلي هي القوة السياسية المركزية والاكبر بين عرب اسرائيل». ويضيف: «في هذه الانتخابات، كما في انتخابات سابقة، نجح الحزب الشيوعي الاسرائيلي نجاحا كاملا في صد التهديدات المختلفة لدوره القيادي في القطاع العربي». ويقول ان الاحزاب الصهيونية وكذلك القوائم العربية لم تنجح في زعزعة التأييد الراسخ والثابت لاكثر من ثلث الناخبين العرب للجبهة. كما أن الهجوم على الحزب الشيوعي من فئات قومية خارج البرلمان، وحركات دينية اسلامية، لم تهز، فعليا، مكانة ودور الحزب الشيوعي.

والفكرة المركزية، الصحيحة، التي تربط بين كل مقاطع هذا البحث هي اعتبار الكاتب ان سر قوة الحزب الشيوعي ونجاحه هو في «قدرته على التأكيد في الوقت نفسه، على الرسالة ذات الطابع الاجتماعي - الطبقي، وعلى القضية القومية بدون ان يحدث اصطدام وتناقض بين هذين العنصرين». وقال ان الحزب الشيوعي، خصوصا في العقدين الاخيرين اعطى الجواب للطموحات الاجتماعية وللطموحات القومية من خلال ترابط هذه وتلك، وتمازجها.

ويقوم الكاتب بمقارنة بين حزبنا وبين احزاب عمالية واشتراكية ويسارية ذات نفوذ واسع بين الاقليات القومية مثل «حزب العمال الاشتراكي - الدمقراطي في شمال ايرلندا» ويقول ان هذه الاحزاب تخاطب الاقلية القومية التي لها نفوذ خاص بينها، ولكن من منطلقات عمالية او اجتماعية - اشتراكية. وهذا يعمق الربط بين القومي والطبقي، يعمق الهوية الكادحة، العاملة، للاقلية القومية المعنية.

ومع الحساسية العميقة والاصيلة للمطامح القومية فان احزابا كهذه تثقف على الكراهية للظلم الطبقي والظلم القومي ولكن بدون الانزلاق الى المواقع القومية - الشوفينية، بل تنطلق هذه الاحزاب من رؤية «طبقا لها هناك اهمية حاسمة اكثر للانقسام الطبقي وليس للانقسام القومي او العرقي بل من الواضح ان الانقسام الطبقي هو في الدرجة الاولى».

وقال الباحث انه مع المعالجة المكثفة للحزب الشيوعي الاسرائيلي للقضايا القومية، الا ان المعالجة للقضايا اليومية، المطلبية، الاقتصادية - الاجتماعية، هي ايضا مكثفة جدا. ولا توجد اية انزلاقات لافتعال تناقض بين هاتين المعالجتين المكثفتين. كما ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي يشير، طول الوقت، الى انه مع ان الاقلية القومية هي الاكثر معاناة، اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا - على اساس قومي - الا انها ليست الفئة الوحيدة التي تعاني، بل ان الطبقة العاملة والفئات الاجتماعية الشعبية اليهودية هي ايضا ضحية للنظام الاقتصادي الاجتماعي السياسي القائم.

وفي هذا البحث استعراض واقعي دقيق لمبادرات الحزب الشيوعي الاسرائيلي، طول الوقت، في اتجاهين مترابطين:

● اولا: توحيد الجماهير العربية في اسرائيل، على اوسع نطاق ممكن، التفافا حول المساواة القومية والمدنية الكاملة هدفا عاما وكذلك الاهداف المتفرعة عنه.

●● ثانيا: السعي لاقامة التعاون اليهودي - العربي على كل المستويات نهجا راسخا، استراتيجيا، في العمل الثوري والاجتماعي والسياسي.

وهنا يقول الكاتب، بحق، اننا دعمنا طول الوقت كل مبادرة لاقامة اطار للنضال، ايضا على اساس قومي، مثل لجنة الرؤساء، لجنة الدفاع عن الاراضي، الاتحاد القطري للطلاب الجامعيين واللجنة القطرية للطلاب الثانويين انطلاقا من التقييم بأن اهداف هذه الاطارات هي قومية - دمقراطية، جزء من النضال للمساواة، لتحقيق الحقوق، وليست تجسيدا لنظرة قومية انعزالية.

كذلك يلاحظ الباحث باننا سعينا، خلال كل السنين الماضية لتطوير وتشجيع الضغط الجماهيري العربي، والعربي - اليهودي، ايضا، على المؤسسة الحاكمة، ضد كل اشكال التمييز والغبن القومي المباشر وكذلك الغبن الاجتماعي الناتج عن غبن قومي.

وفي القسم الثاني من البحث يناقش، في سلاسة ووضوح مسألة «الفَلْسطنة» ومسألة «الفعالية السياسية» بين العرب في اسرائيل. ويقول، بحق، ان الانتماء القومي الفلسطيني للجماهير العربية في اسرائيل قد تعمق، وعيا وطنيا ثقافيا روحيا، ولكن بالمقابل تعمق الاقتناع بأن الحل العادل والممكن للقضية الفلسطينية - المطروح رسميا ايضا من جانب قيادة الشعب الفلسطيني - يبقي العرب في اسرائيل اقلية قومية داخل دولة اسرائيل، من هنا فان الفلسطنة سارت جنبا الى جنب مع الفعالية السياسية ومع الوعي بالحل المقترح ومع الاعتراف الشامل بوجود دولة اسرائيل، الان وبعد الحل الشامل. اي ان تعميق الهوية القومية هنا هو تجسيد لحاجة الاقلية القومية، في كل مكان تقريبا، لهويتها لصفاتها القومية - الحضارية المميزة التي تفرق بينها وبين شعب الاكثرية.

واعترف، هنا، ان شكل سرد وتحليل الكاتب لهذه النقطة الحساسة والحيوية والهامة، جاء صادقا، موضوعيا، ملتصقا بالواقع. وهذا ينسف اكاذيب وافتراءات السلطة الحاكمة وابواقها، كما انه يضع في الحجم الصحيح، الصغير، نزوات قومية هامشية تظهر هنا وهناك معزولة عن الواقع ومعزولة عن المناخ العام لشعبنا.

* * *

ان هذه الدراسة الجادة حول الحزب الشيوعي الاسرائيلي لم تفاجئنا بل اننا نعيش ونعمل ونناضل، بل نعطي حياتنا كلها لقضية تنظر الى السياسة على انها مهنة تغيير الحياة والمجتمع الى الافضل. وجمعنا الصارم بين الموقف الوطني العريق وبين الموقف الطبقي الراسخ اعطى ثمارا حقيقية للنضال الوطني العادل مقابل عجز كل الطروحات القومية الانعزالية عن مجابهة التحديات وصياغة برامج النضال المثابر للبقاء، والتطور اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وحضاريا.

ونعتز ايضا، باننا طورنا صيغة التحالفات مؤخرا، بحيث نشترك مع اخوتنا في «القائمة التقدمية» و «الحزب الدمقراطي العربي». كما اننا بالتفكير الجديد نطمح الى التعاون على اوسع نطاق، حول القضايا المشتركة، مع كل اطار او فئة او شخصية مستعدة للنضال المشترك معنا. ويقيننا ان هذا الاعتراف من باحث حيادي بأننا رسخنا دور حزبنا القيادي في حياة شعبنا لن يدفعنا الى الزهو والغرور والاستعلاء، والاستخفاف بالآخرين، بل ان هذا الدور القيادي بالذات يتطلب منا، يحتم علينا ان نوسع صدورنا وان نفتح قلوبنا وأن نحترم الجميع وان نتعامل مع الجميع بثقة وتعاون وصراحة ومساواة واحترام. وهذا ما فعلناه دوما، ولكننا، بمبادرة منا، نؤكد عليه، خصوصا، الآن.

● سالم جبران ●

عن شاعر ينوي أن.. ينتحر!

● من اخر الاصدارات اللافتة، التي تندرج ضمن ما اسميناه «تيار المحاسبة الكبرى»، كتاب نثري للشاعر الاسرائيلي دان شفيط بعنوان «شاعر ينوي أن ينتحر» يعاتب فيه، بلهجة لاسعة، جهرة الشعراء، والكتاب والصحفيين الاسرائيليين الذين لا تصدق اقوالهم على افعالهم في مجال الكلمة المكتوبة وبخاصة اخفاقهم في الخروج من «سطوة» التبشير من فوق، من الابراج العاجية، لتأجيج ظواهر تحدي مناخ التساهل مع طغيان القوة والوحشية.

أن الشاعر داخل دان شفيط، كما هو بين في كتابه، يساوره شعور مبهظ بأن الكلمة لم يعد اصحابها من الاسرائيليين يتعاملون معها تعامل العارف لقيمتها وفاعليتها في التأثير والتثوير والتغيير. وان الحياة، التي وعدوه بها وهو شاب في مقتبل العمر، لم تتحقق على ارض الواقع الاسرائيلي بل انه، بعد واحد واربعين عاما من قيام الدولة، يحيا نقيضها.. فماذا بامكان الشعر ان يفعل ازاء كل ذلك؟

ان عتب شفيط او محاسبته العسيرة لا تنصب على الشعر، كلمات وشعورا، بل على الشعراء الاسرائيليين، الذين انصرفوا عن الفعل الى مجرد القول، وعلى الصحفيين الاسرائيليين، الذين يحسبون انهم بجرة قلم يستطيعون تغيير الواقع دون ان تصدق اقوالهم على افعالهم.

كتاب «شاعر ينوي ان ينتحر» يعج بالتفاصيل (واحيانا تفاصيل التفاصيل) حول كيفية ممارسة شاعر - موديل اسرائيلي لحياته بانقطاع كامل عن الواقع وبابتعاد كلي عن شخوص هذا الواقع وبانزواء في المقهى او الصالون الادبي للاستمتاع بترف الثرثرة. اما الخروج من عتمة هذه القطيعة الى فضاء الحياة العادية، بحركاتها وسكناتها، فهو امر لا قبل له به.

لا شك ان شفيط يصدر حكما ظالما فيما يقوله على الكثير من المبدعين الاسرائيليين عندما يغرق في وهج التعميم السالف ويتنكر، الى درجة الالغاء، وقوفهم الجريء وغير المسبوق على «خط النار» الفاصل بين الوحشية وبين السعي الى تكريس القيم الانسانية العامة. وهناك عدد كبير من هؤلاء المبدعين آل به ذلك الوقوف الى استبصار طريق الخلاص والى تطبيق قوله على فعله الى درجة التماهي. لكن امرا واحدا فيما يقوله هذا الشاعر لا يرقى الى مصداقيته أي شك هو ان اعترافاته، حتى لو انحصرت اسقاطاتها عليه فقط، تقدم صورة صحيحة للهامش الثقافي الذي يعيشه المثقف الاسرائيلي في صيرورته الراهنة، في انتمائه الملتبس الى الواقع وفي لا انتمائه.

يقول شفيط: «في السنوات الاخيرة لم يعد المجتمع الاسرائيلي يقيم وزنا لقوة الكلمة. والشاعر آخذ في الغرق في لجة بحر من العنف والارهاب والعدوانية، ضمن مجتمع تحول الى مجتمع قوة»! ويضيف: «في ضوء ذلك اصبحت نظرتي الى الشاعر والقوة التي يضمرها فيها الكثير من السخرية».

والحقيقة انه يصعب الخروج بانطباع ان الانسان داخل هذا الشاعر هو الذي ينوي ان ينتحر بل على العكس. ذلك ان ما يقوله شفيط لا يعد، بأية حال، هروبا من الواقع ولا هو مظهر من مظاهر الحنين الرومانسي الخالص الى الماضي بل هو محاولة لتركيز الاضواء على ما هو حاصل في الحاضر. وفي هذا المعنى بالذات يلج دان شفيط جوهر لعبة يمكن ان نسميها «مواجهة النفس بانتحار الموهبة».

وعليه تصبح الكتابة لديه، في تمزقها وسوادها الظاهرين، مرآة لتمزق البطل وانسحاقه الانساني. وفي دلالة اكثر بعدا مرآة للتمزق العصري ودماره.

ورغم ما يحيط هذه العملية من عبثية مؤلمة الى اقصى حد ورغم ما فيها من اليأس الكثير الا ان اسنادها بما هو حاصل في الواقع من وقائع يجعل صراخ «فراغ» موهبته المدمر صرخة حرى من أجل الخلاص الانساني.

وهناك مسألة - موقف لا تقل اهمية يقولها شفيط حول موقف الكاتب الاسرائيلي من الانسان العربي.. «في اعماق كل اسرائيلي - يقول - امنية خفية مؤداها ان يقوم ذات صباح ويجد نفسه في بلاد نظيفة من العرب. وهذه الامنية الخفية تنسحب على اليسار (الصهيوني - أ.ش) رغم ان في داخله اصواتا كثيرة تتحدث عن الاخلاق والضمير». وبعد ان يجاهر بكونه مقربا، فكريا، من حركة «راتس» يعلن بملء فمه: «داخل كل واحد منا ثمة نواة جنينية متجذرة من عدم الثقة حيال ما نسميه بـ «العربوشيم». ثمة استعلاء داخلي مغطى بغلالة التعايش. اننا شعب متعال للغاية. وكل واحد منا مصاب بجرثومة ان العربي اكثر دونية منه. واقول ذلك بكل جدية مع انني من انصار التوصل الى تعايش»!

الى هنا السرد وقائعي صرف لا سبيل لنا فيه الى استنتاج. غير ان اللبيب يفهم، دون مشقة، انه ترتبت على النفسية العاهاتية في تقسيم بني البشر الى «اجناس عليا حضارية» والى «اجناس دونية متخلفة» والتي من الثابت تاريخيا ان الحركة الصهيونية وادبياتها دأبت على تكريسها بين اوساط اليهود القادمين الى اسرائيل مواقف فاسقة تجاه العرب لمجرد كونهم عربا.

ولا نحتاج الى متابعة البراهين لاستحضار هذه المواقف اذ ان قسما كبيرا منها لا يزال قيد الاستعمال في تبرير حرب اسرائيل على الشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة وخارجها.

ودان شفيط لا يمارس «جلدا ذاتيا» بحق شعبه بمقدار ما يوجه انتقادا ذاتيا قاسيا - ولا نقول ظالما - يوازي رش الفلفل على الجرح.

فان الوحشية، التي تتراكم هذه الايام حصرا ترتبا على «مجهود» قمع الانتفاضة الدائمة للشعب العربي الفلسطيني، ومظاهر سقوط الانسان في الانسان هي هي «السرطان» الذي يسكن الهواء ويتنفسه أمثال دان شفيط في غدوهم ورواحهم.

وامام هذا السرطان لا يعود في امكان اي كلام، صحافي او ادبي، نثري او شعري، ان يصرف القلق عنه بل هو بركز القلق ضمن دوامة يتحرر معها شفيط من اسر السحر الكامن في الكلمة المكتوبة التي لا تمارس ادنى فعل.

ورغم الشعور بالاسى الذي قد يتملك القارئ، اي قارئ، حيال ما يقوله هذا المثقف فان في قلقه دلائل عافية ومحاولة لتلمس طريق النجاة.

● انطوان شلحت ●

مناقيش

نقطة واحدة يا ريِّس!

\- ١ -

مرة أخرى، كاد يجيء الفرج العربي. حكومة اسرائيل بشقيها، ليكود ومعراخ، تتناقش بأصوات عالية حول مبادرة الرئيس المصري السيد حسني مبارك. والاعلام الاسرائيلي، تلفزيونا واذاعة وصحافة، يزف النقاط العشر زفة لها جلاجل وأجراس.

شمعون بيرس، حمامة حزب العمل، يقول انه يقبل ٧ - ٨ من نقاط حسني مبارك. والله وحده يعلم لماذا لا يقبل الخواجة بيرس النقطتين الباقيتين، وأيتهما؟!

وابا ايبان، المثقف المتقاعد في حزب العمل، يطير الى القاهرة وفي فيه وشوشة على طريقة الحمام الزاجل..

ورابين، عراب مبادرة شمير اللااسلمية، يصرح بأن الحكومة المصغرة لن تبحث نقاط حسني مبارك..

والجنرال شارون «يصلصل» من «ماما» امريكا لمكتب رئيس الوزراء رافضا النقاط العشر جملة وتفصيلا.

ومودعي حردان.

ودافيد ليفي يغمز ويلمز.

ولا حديث - اليوم - سوى نقاط السيد حسني مبارك.

احيانا يكتبون: م.ت.ف وافقت عليها.

وبعد يوم يكتبون: م.ت.ف معارضة.

وبعدئذ: ابو مازن موافق.

وفي اليوم التالي: اللجنة التنفيذية للمنظمة تعارض.

وشارون غضبان، وشمير منرفز، وآرنس مكشر، ومردخاي غور متمسك بمشروع شمير.. وشمير يقول: عنزة ولو طارت..

والسكرة عند الحداد.. والحداد بدو بيضة.. والبيضة عند الدجاجة.. والدجاجة..

ها.. شو بعدين؟

\- ٢ -

من أطرف «الاستهبالات» التي قرأتها هذا الاسبوع، ما نشرته صحيفة «هآرتس»، امس الخميس، على صدر صفحتها الاولى.. لقد جاء على لسان مراسلها يوآف كرني ان السيد لورنس ايجلبرغر، نائب وزير الخارجية الامريكية قد قال ان حكومة الولايات المتحدة لا تتبنى النقاط العشر المصرية وان كانت «تباركها» وتعتقد انها - اي النقاط - فكرة جيدة!!

وقد يصدِّق المصريون ذلك وينشرون الخبر بتوسع..

وقد يصدِّق الاسرائيليون ويرددون الخبر..

وما المانع ان اصدق انا نفسي هذا الخبر؟

ولكن.. شكرا للحكاية الشعبية التي يقول موجزها: ان احد كبار الاغنياء جلس مع زوجته في امسية ما فقال لها مداعبا: قولي يخلف عليك يا زوجي لأنك حامل!

فأجابت: يخلف على الحرَّاث!!

\- ٣ -

يبدو ان الليكود لا يحتاج الى النقاط العشر حتى وان كان صاغها السيد مبارك مع السيد بيرس مع العم سام، فالليكود قد افشل من قبل «الخيار الاردني» الذي صاغه الملك حسين مع بيرس مع الحسن مع العم سام.. وذلك لأن الليكود عنده حل آخر وواضح للقضية الفلسطينية..

شمير لا يحتاج الى عشر نقاط..

وآرنس لا يحتاج الى عشر نقاط..

الليكود يحتاج الى نقطة واحدة فقط وقد عبّر عنها الجنرال الوزير ارئيل شارون وهذه النقطة هي اغتيال الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات.

رصاصة ونقطة دم.

بضعة كيلوغرامات من المواد المتفجرة واشلاء جثة فلسطينية..

وقد اختار الوزير المتحضر جدا جدا، الحريص على الدمقراطية جدا جدا ان يدلي بهذا التصريح الحضاري الدمقراطي الليبرالي في قلب «أم الدمقراطية» الولايات المتحدة الامريكية صديقة جميع الرؤساء العرب بدون استثناء!!

تصوروا..

لا حل عند الليكود الا مصرع عرفات..

وبما ان الليكود يعرفون جيدا ان السيد عرفات يمثل ٤ ملايين فلسطيني وان كل فلسطيني سيكون عرفات فمعنى تصريح شارون: هو ابادة الشعب الفلسطيني.

نقطة واحدة يريدها الليكود يا ريس!!

\- ٤ -

أمس، جمعتني الصدفة مع مجموعة من الفلاحين الطيبين في قريتي.. وبما ان الدنيا كلها تتحدث في هذه الايام عن نقاط السيد حسني مبارك العشر لذلك خاض فلاحو بلدي فيها..

سألني احدهم: هل يمكن ان تعدد لنا النقاط العشر..

وبدأت اعددها واحدة واحدة واجهد ذاكرتي في التمييز بين نقطة واخرى..

وقبل ان اصل الى النقطة الرابعة قال لي احدهم:

هذه النقاط اقل من كامب ديفيد!!

وقال آخر:

مالنا وما لكامب ديفيد.. هل في هذه النقاط نقطة تنص على انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية؟

قلت: لا..

قال: اذن، كله فافوش.. اذا كان الرئيس حسني مبارك يريد لمبادرته ان تكون «بنت معيشة» فيجب ان يضيف لها نقطة اخرى.. نقطة واحدة يا ريس.. نقطة تقول: انهاء الاحتلال واقامة الدولة.. نقطة واحدة يا ريس.. يا ريس.. يا ريس..

● محمد علي طه ●

* تهانينا الحارة *

الى الخال فالح ابو غازي والاهل بمناسبة تخرج جازي وحصوله على شهادة الهندسة المعمارية بتفوق من ايطاليا.

والى الاخ فتحي ابو خليل والاهل بمناسبة زفاف هاني وحاتم. الف مبروك و«بالرفاء والبنين».

جازي بدارنة والاخوة - عرابة

* تهانينا الحارة *

الى خالد قسوم وعبد المنعم غنايم بمناسبة افتتاح مكتبهما لهندسة المساحة والبناء، مقابل البنك العربي - سخنين.

نتمنى لكما النجاح والتوفيق.

جمال دغيم وعلي ابو صالح

مرة أخرى حول «النقاط العشر» المصرية

*** المرونة مطلوبة. والانفتاح مرغوب فيه. لكن ما ينبغي عدم الوقوع فيه هو تجاوز الخطوط الحمراء الفاصلة بين المرونة.. والتراجع! ***

● نحن مضطرون للعودة ثانية الى «الخطة العشرية» المصرية بعد ان تناولتها بعض الاوساط بجدية ورحب بها البعض في الاراضي المحتلة.

وما نظن مفيدا لأحد توسيع خلافات قائمة او خلق جديد في هذه الظروف. ونسارع للقول ان المرونة مطلوبة، والانفتاح امر مرغوب فيه. لكن ما ينبغي عدم الوقوع فيه هو تجاوز الخطوط الحمراء بين المرونة والتراجع.

وهناك معايير لضمان عدم الوقوع في الزلل، وفي مقدمتها ضمان الوصول الى حق تقرير المصير، واحترام حق الشعب الفلسطيني في التمسك بممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية، والتمسك بمختلف الانجازات السياسية التي تحققت وفي مقدمتها التأييد العالمي الواسع لعقد المؤتمر الدولي.

وبهذه المعايير يجب التدقيق ثانية وثالثة ورابعة في النقاط المصرية العشر، والسؤال عشرات المرات هل تخدم تلك النقاط التحرك السياسي نحو تحقيق الاهداف الفلسطينية كما اقرها المجلس الوطني الفلسطيني، وايدتها قمة الدار البيضاء، وساندتها الامم المتحدة والمجموعة الاوروبية وباقي التجمعات الدولية من الدول الاشتراكية الى دول عدم الانحياز الى دول المؤتمر الاسلامي.

وفي اطار هذا السؤال لا بد من التساؤل: هل يئسنا من الدورين المتكاملين السوفييتي والاوروبي الغربي حتى نلجأ الى الدور المصري؟!

ان الدور الاوروبي الغربي لديه امكانيات اكبر بكثير من الدور المصري، خصوصا اذا ما جرى تفعيله بجهد عربي ودولي متناسق يستخدم الدبلوماسية والسياسة الاقتصادية وعليه يجب التركيز، ومطالبة النظام المصري بأن يساهم في تفعيله.

ومعروف للجميع ان النظام المصري لا يستطيع الضغط او التأثير على اي من الموقفين الامريكي والاسرائيلي، وقد لمس الجميع ذلك ايام اتفاق عمان، حيث تحول الضغط نحو الجانب الفلسطيني.

لقد طرحت منظمة التحرير مرارا منذ الاعلان عن خطة شمير موقفها من الانتخابات. وكان هذا الموقف يقوم على ضرورة ان تكون الانتخابات جزءا من عملية التسوية الشاملة والنهائية وان تتم تحت اشراف دولي.

والان تطرح النقاط المصرية العشر مطلب «التزام اسرائيل ببدء مباحثات حول تسوية نهائية في موعد يتم الاتفاق عليه».

وهذا هو كل ما يربط بين الانتخابات والتسوية الشاملة. وهذا «الالتزام» المطلوب من اسرائيل في الخطة المصرية موجود نصا في الخطة الاسرائيلية المسماة خطة شمير. وبالتالي ليس فيه جديد. وحتى تدرك مدى جديته نعيد الى الاذهان انه موجود في اتفاقيات كامب ديفيد. وان التزاما امريكيا اسرائيليا قد اعطي في تلك الاتفاقيات بأن تكون «التسوية» مع مصر جزءا من التسوية الشاملة. وقد ظل هذا الالتزام حبرا على ورق!

من هنا ليس تعقيدا للامور ان يصر الفلسطينيون على ضمانات. وان تكون هذه الضمانات من اطراف دولية، وليس من الطرف الاسرائيلي او الامريكي او منهما معا.

ولا يستطيع احد أتهام ولي العهد الاردني بالتطرف. ومع ذلك فانه في تعقيبه على الخطة المصرية اثناء وجوده في الولايات المتحدة، قال متسائلا: «هل الانتخابات هي فعلا جزء من التصور الداعي للوصول الى المؤتمر الدولي والانسحاب وتطبيق قرارات الامم المتحدة ام لا؟ اذا كان هناك وضوح في الاجابة على هذا السؤال فان النقاط العشر المصرية تصبح آلية ايجابية وميسرة لهذا الغرض»!

والجواب معروف. ان الانتخابات ليست جزءا من ذلك التصور الذي تحدث عنه الامير الاردني، والذي جعله يطالب الفلسطينيين في معرض تعليقه على الخطة المصرية بالتأكد من «انها ستؤدي الى حل نهائي» ومن عجب ان البعض في الاراضي المحتلة قد اسقط برعونة كل تلك التحفظات.

ان الحلقة المركزية لضمان تحرك سياسي واقعي يقود الى تسوية عادلة تقوم على احترام مبدأ حق تقرير المصير، ورفض الاحتلال، وتوطيد السلام في المنطقة هي عقد المؤتمر الدولي الكامل الصلاحيات.

ومن الممكن ان يقرر هذا المؤتمر، اذا شاء، اجراء استفتاء تحت اشرافه في الاراضي المحتلة لمعرفة من يمثل سكان هذه الاراضي، ويصبح عضوا متكافئا مع الاعضاء الاخرين في المؤتمر الدولي.

ان اضطلاع المؤتمر الدولي بصلاحية العمل من اجل التسوية على اساس القرارات الدولية هو الضمانة لان تكون خطوات الحل مترابطة حتى الخطوة النهائية. وبغير ذلك تظل الانتخابات، اذا ما جرت، مجرد خطوة يقرر ما يليها مزاج الحكومة الاسرائيلية.

● بشير البرغوثي ●

عرض حال

١ - مع الاعتذار لعيزر فايتسمان..

● من النظرة الاولى «للبربرة» التي تعممت في الصحف، عن مجموعة «هكفار هيروك»، الذين يوصفون بأنهم جيل المستقبل في حزب العمل - يبدو وكأن «الشباب»، اعضاء الكنيست من هذا الحزب: حاييم رامون وحاغاي مروم وعميرام بيرتس، ومعهم سكرتير «حركة الموشابيم»، نيسيم زفيلي، وغيرهم.. قرروا ان يرثوا قيادة حزبهم قبل ان تسلم هذه القيادة الروح الى باريها!

لكن المتمعن في خليط سلطة الـ «ميديز» التي تقدم للقراء في أطباق الصحف، يقول، ان هؤلاء «الشباب» الذين يبثون من اثنتا واحدة يتكلمون بعدد من الالسنة: فمنهم من يؤجل «استلام التركة» الى ما بعد العام ١٩٩٢ . ومنهم من يحمل على زعيم الحزب، بيرس، لأنه لم يشرك ايا منهم في الحكومة «بينما اشرك شمير ثلاثة شبان في حكومته»!!، ومنهم من يرى في رابين «حمامة في داخله، بالرغم من مظهره العنصري، وان في مقدوره، هو فقط، ان يقود حزب العمل الى النصر». لكن القاسم المتفق عليه هو تأييد الزعيم «الذي ينجح في اخراج حزب العمل من الحكومة اذا ما استمر الجمود السياسي»!

من تحصيل الحاصل يظهر ان «الحركات» الجديدة الدائرة في حزب العمل انتقلت من الانقسام الى جماعتين، واحدة تؤيد رابين والثانية تدعم بيرس، ظلت كذلك الى ان اختلطت حمائمها بصقورها - انقسمت الى مجموعتين جديدتين: شبان و «عتاقي». وان هذه الحركات اصبحت موسمية، تدور موتوراتها بفعل فاعل: إما عشية كل انتخابات او لالهاء الرأي العام عن قضايا لا يراد له ان يهتم بها، مثل فشل مشروع الانتخابات الذي هندسه كل من رابين وشمير في مختبر العم سام، في وقت يتعزز فيه موقف م.ت.ف ومكانتها الدولية بعد قمة عدم الانحياز، الامر الذي فتح موسم الحج الى واشنطن لحبك مشاريع جديدة - هذا الحجيج الذي بدأ بزيارة رابين كما كانت عليه الحال في الموسم السابق.

والذي يعزز يقيننا بأن الامر الثاني هو المقصود من اثارة «البربرة» حول تمرد الشبان على الكهول في حزب العمل - ان هذا «التمرد» يجري داخل فنجان، اولا، وانه، ثانيا يتزامن مع اثارة زوابع مماثلة في قيادة حزب الليكود، بين ارنس وليفي وغيرهما..

الذي يكاد يكون شبه مؤكد ان عهد الخلافات بين الحزبين، ليكود - معراخ، قد انقضى منذ ترسيخ اعمدة حكومة الوحدة وتعميدها بالدم في المناطق المحتلة وان مواسم الخلاف ستنحصر بين مشروع حكومي وآخر، على المزاحمة على الكراسي - هذا مع الاعتذار، بجد، لعيزر فايتسمان وغيره من «الحمائم» الذين ينقشع الضباب امام اعينهم وتتضح لهم الصورة بهذا الشكل او ذاك، ولن يكتفوا بـ «الكلام الجميل لاراحة الضمير».

٢ - كارتيل وطني لنهب الارض

في هذه الايام التي قررت فيها الشرطة - بعد التحقيق الذي اجرته مع الجنرالات - احتياط - المتورطين في تدريب عصابات كارتيل المخدرات في كولومبيا ونقل السلاح الامريكي لهم - تقديم المقدم كلاين وأفراد «شركته» للمحاكمة.. فأثبتت للعالم الحر كله ان المخالفات والتجاوزات لا تمر في بلد مثل اسرائيل، تتنفس فيه الدمقراطية ملء الرئتين، عدالة وحرية، وان العقاب وراء الباب، خصوصا بعد ان عاد جنرالاتنا طوعا وتوقفت خدماتهم في كولومبيا وصارت «اوراق» الكارتيل هناك تتساقط، مسلحا وراء مسلح، حتى طال السقوط طيّار رئيس العصابة.

في هذه الايام التي تسلط فيها عيون العالم علينا - تقرر، في اعلى الدوائر، اخذ الحيطة والحذر وضب الرجل في البيت الى ان تنضب الالسن.

ولكي لا تعود مثل هذه القضايا وتتفس في مكان آخر من السوق الحرة في العالم.. ولكي لا تصبح الكارتيلات سرية محرمة - قررت الدوائر العليا تحويلها الى علنية وتبييض صفحتها من البداية، وفي الداخل، قبل اقتحام السوق الحرة من جديد، «الاتباع»، وذلك بتحويل كارتيل «غرش ايموتيم»، الذي يعنى بتدريب المريدين المسلحين على عمليات نهب ارض العرب في المناطق المحتلة واقامة المستوطنات عليها - الى كارتيل وطني ويبدأ تكوينه الرسمي من القمة الى القاعدة.

جاء في الانباء ان جنديين من وحدة مختارة في «صاهل» انهيا دورة تدريب خاصة بمحاربة الارهاب - اي عملة بيضاء من سوق بيضاء، وليس من المرتزقة باية حال او من شركة خاصة تزود الزبائن بالسلاح والجنود - ان هذين الجنديين سيلازمان، من الآن والى ما شاء الله، الراب المستوطن، القاتل ليفنغر، لحراسته ابنها يكن، حتى وهو يصلي في الكنيس.. والسبب: انه سمع تهديدا على حياته من.. راديو دمشق!

وبناء عليه، ولكي يطلع الشعب الاسرائيلي على الخلفية الامنية التي استوجبت القيام بمثل هذه الخطوة التاريخية في حياة البلاد.. ولكي يفهم، بشكل خاص، «جبلو النفوس» الذين يعارضون تجاوزات ليفنغر وتسامح السلطات معه، فلا يبتلعون اللقمة ناشفة.. لكي يفهموا عن أي ذخر قومي يدور الحديث - عرض التلفزيون الاسرائيلي، بهذه المناسبة، برنامجا خاصا، صور فيه الفيلات «الاوروبية» بقرميدها الاحمر، التي اقيمت في كفر قدوم وغيرها من المناطق المحتلة «بفضل واصرار ليفنغر ورفاقه»، الذين تحدثوا في البرنامج عن بطولاتهم المسلحة في احتلال «ارض اسرائيل» وطرد أصحابها العرب، العزل، عنها..

وهكذا استمع الـ «تشختشخيم» في حي هتكفا (سلمه) في تل ابيب و «مصرارة» في القدس، وفي بلدات التطوير في النقب، فناموا تلك الليلة والاحلام السعيدة تدغدغهم.

● نسيم ابو خيط ●

شيء ما يلفت النظر

اضراب.. والمعركة مستمرة

● هل يمكن الحديث عن منعطف في العلاقة بين الطائفة الدرزية والدولة بعد الاضراب العام الذي تم يوم الثلاثاء الماضي (٨٩/٩/١٢)؟ وهل يشكل هذا الاضراب خطوة متقدمة على طريق طويل يعوض عما خسرته هذه الطائفة خلال اكثر من اربعين عاما ويصحح المسار ويلغي كل مظاهر الاجحاف والتمييز بحق هذه الطائفة العربية؟

واضح، ان هذه الخطوة تأتي نتيجة لتطور طبيعي، فمن جهة اشتداد مظاهر التمييز والاضطهاد والاستخفاف بمصالح هذه الطائفة ومن جهة اخرى تعمق الوعي، وتفتح المزيد من العيون، والمدارك والضمائر على ما تخلفه هذه السياسة وما يخطط له في «الشبابيك العليا».

هذا الاضراب، لا يشكل منعطفا في العلاقة، فهناك قوى عديدة، رؤساء مجالس، وشخصيات دينية واجتماعية دعت الى الاضراب ولكنها ما زالت تؤمن بتميز العلاقة بين الدروز والدولة او على الاصح، بينها وبين السلطة الاسرائيلية. ولهذا فان هذه القوى دعت الى الاضراب واسهمت في انجاحه من منطلق طائفي ضيق، مثل الادعاء الذي روجت له وسائل الاعلام وكأن دمج قريتي كفرياسيف وابوسنان يجعل الطائفة الدرزية في ابوسنان اقلية صغيرة جدا، ولم تنبه هذه القوى من ان هذا الدمج القسري يهدد مصالح سكان القريتين على كافة طوائفها، وهذا ما تخطط له السلطة، خصوصا نهب مساحات من الاراضي، وتعميق التمييز في صرف الميزانيات، والاخطر من ذلك، خلق خلافات ونزاعات عائلية وطائفية بغيضة، وتعكير صفو العلاقات بين جميع السكان، هذه العلاقات تشكل نموذجا للتسامح والاحترام المتبادل، ويبدو ان ذلك يقض مضاجع المسؤولين في حكومة اسرائيل والمنتفعين من سياستها.

ان ما يلفت النظر ويبعث على التفاؤل في هذه الخطوة الهامة، هو الوحدة التي تجسدت اولا في تشكيلة اللجنة الشعبية التي دعت الى الاضراب وثانيا في الدعم الجماهيري الذي تحظى به هذه اللجنة، وهذا الدعم يحمل هذه اللجنة مسؤولية اكبر بكثير مما يتصوره اي عضو من اعضائها، ولذلك عليها مواصلة النضال حتى تحقيق الاهداف التي اعلنت عنها، وعلى رأسها الغاء قرار الدمج والتأكيد على احترام مشاعر ومصالح ابناء الطائفة الدرزية وتغيير مجمل السياسة التي تنتهجها السلطة تجاهها، وتغيير مجمل السياسة يعني تطبيق مبدأ المساواة في الحقوق، المدنية والقومية.

ويلفت النظر ويبعث على التفاؤل ايضا، ان الطائفة الدرزية في هذه المعركة لم تعزل نفسها كليا عن الجماهير العربية، كما كان يحدث في معارك سابقة خاضتها مجالس محلية، فان تأييد ودعم اللجنة القطرية لرؤساء المجالس العربية، يعطي هذه المعركة بعدا اعمق ويجعلها علامة بارزة على الطريق الصحيح من اجل تعميق النضال لتحقيق المساواة. قلنا وما زلنا نقول، ان نضال الجماهير الدرزية من اجل المساواة هو جزء من نضال كل الجماهير العربية، ووحدة كل هذه الجماهير هي الكفيلة بتحقيق انجازات ومكاسب قد لا يتصورها من يتطلع بمنظار ضيق ورؤية طائفية. هذا الاضراب هو خطوة كبيرة ولها ابعادها، وقد شاركت جميع قرى الجليل بشكل فعال في انجاح الاضراب، لكن ماذا عن الكرمل؟

في قريتي دالية الكرمل وعسفيا، لم يكن اضرابا عاما وشاملا. فقط المجلسان المحليان اضربا، لا المدارس ولا العمال ولا المحال التجارية! لماذا؟

انها اكبر قريتين عربيتين درزيتين، وسكانها يعانون مثل سواها من التمييز والاضطهاد. نسبة البطالة في دالية الكرمل من اكبر النسب في البلاد، واذا كان وزير الداخلية يصر على مواصلة سياسة الدمج فان دالية الكرمل وعسفيا ستكونان من اولى ضحايا هذه السياسة، بعد الجديدة والمكر وكفرياسيف وابوسنان؟ فلماذا لم يلب المجلسان المحليان نداء اللجنة الشعبية؟ ان على رئيسي المجلسين المحليين السيدين فهمي حلبي وكنج منصور ان يجيبا على هذا السؤال، ليس امام اللجنة الشعبية فقط بل امام مواطني القريتين. لأن هذا الموقف هو خروج عن اجماع شعبي، وهو لا يسيء للمعركة فقط بل لمصالح القريتين ايضا.

المعركة مستمرة، هكذا قرر الاجتماع الشعبي الضخم الذي عقد في ابوسنان، ومن سيتخلف سوف يدفع الثمن، هذه هي سنة النضال والكفاح الشعبي. الم تعلمنا تجربة الاربعين عاما وأكثر؟

● سلمان ناطور ●

كلمة.. في البداية

أهلا بشهرية «صوت الوطن»!

● من قبرص وصلنا مؤخرا العدد الاول من شهرية «صوت الوطن» السياسية - الثقافية الفلسطينية، التي يتولى رئاسة تحريرها الباحث الفلسطيني الشيوعي البارز د. ماهر الشريف ويشغل منصب سكرتير تحريرها الصحفي الفلسطيني نعيم ناصر، وتصدر عن مؤسسة «نصار» للنشر والتوزيع.

ولقد حرصت «صوت الوطن»، في نطاق التعريف بنفسها، على المجاهرة بهويتها الفكرية التي تقارب بين الهم الفلسطيني الوطني وبين الهموم العربية التقدمية لشعوب الوطن العربي الكبير والهموم المترتبة على القيم الانسانية العامة. وفي هذا إشارة صريحة الى انها لن تكون «شهرية أخرى» تدور في الفلك المترهل لكمّ هائل من الشهريات تفوح رائحة النفط من حبرها وتطغى الهشاشة والبؤس على حروفها.. اما الانسان العربي وقضاياه فهو الغائب الاكبر عن صفحاتها.

فبعد ان يؤكد محرر «صوت الوطن»، ضمن زاوية «من المحرر»، انها ستكون معبرة «في المقام الاول عن هموم وطننا فلسطين وعن آمال شعبنا وطموحه الى اقامة دولة حرة ودمقراطية وستكون، في ذلك، منفتحة على كل الوطنيين الفلسطينيين». يتابع فيقول: «وفي الوقت ذاته، وادراكا منا للترابط العضوي بين قضية شعبنا وقضايا الشعوب العربية الشقيقة الاخرى، ستكون «صوت الوطن» نصيرا حازما لقضايا التحرر والدمقراطية والتقدم والوحدة في وطننا الكبير». وأيضا «ستكون مجلتنا داعية الى السلام ومنافحة عن قيم الحرية والدمقراطية وحق كل شعب في اختيار طريق تطوره، بعيدا عن كل اشكال القهر والعدوان».

وإنه لامر بدهي ان لا تزعم «صوت الوطن» غرور الصفوة وسط الاعلام الوطني الفلسطيني المتميز بل ان تثبت سعيها وطموحها الى ان تكون «جزءا منه ورافدا من روافده» خصوصا بعد ان «اصبح له خبرات غنية وبخاصة في العقدين الاخيرين».

إن صدور هذا العدد الاول من «صوت الوطن» هو - كما يقول المحرر - بمثابة انجاز «هدف من اهداف عديدة نصبو اليها».

ومع تمنياتنا الصادقة لمحرري «صوت الوطن» بالنجاح في انجاز تلك الاهداف العديد نقول بمل، أفواهنا: أهلا بشهرية «صوت الوطن» منبرا فلسطينيا وعربيا تقدميا خالصا وزميلة سندا في الكفاح المقدس من اجل المستقبل الافضل لشعبنا وشعوب العالم قاطبة.

(المحرر الادبي)

لست أبكي

●للشاعر طيب الذكر: هايل عساقلة●

لستُ أبكي.. إنما أجثو على — تربتي.. أشتمّ فيها النعنعا
وأبوسُ الارض أعطي شفتي — للثرى.. أو شاء أعطي الاضلعا
ها هنا أعطى أبي من دمه — لأزاهير الربى كي تونعا
وهنا امي فاضت روحها — بعد ان عاشت وذا السفح معا
هو يعطي غرس كفيها ولا — يبخل الحقل، وتعطي الأدمعا
لستُ أبكي انما أجثو وفي — جثوتي اسمع قديساً دعا:
أن أحبُّوا أرضكم لا تهجروا — كرم زيتون عليها أفرعا!
ها هنا السفح شقيقاتي به — ورفيقاتي عشقن الموقعا
يلعب الدوريُّ حول المنحنى — والأزاهيرُ توشي الموضعا
ونسيم الصبح في رفقٍ وفي — دلعٍ يمسح جفنا أدمعا
ها هنا الله حبانا جنةً — دونها الخُلد ومجداً أودعا
يا بلادي، جنةٌ انت وكم — فجرت أرض بلادي منبعا
ضحكت شمسك لما أشرقت — وبكى المغرب لما ودّعا
كلّما أفرغتِ أبلى حاطب — ثمّ ولّى، إذ هزمناه معا

(من ديوانه «صباح الوطن» - عكا ١٩٨٨)

مع المجموعة القصصية «جبل سيخ»:

ناجي ظاهر - كاتب يستفيد من تجاربه وتجارب الآخرين

(ناجي ظاهر - «جبل سيخ»، مجموعة قصصية. منشورات: اتحاد الكتاب العرب - ١٩٨٩)

● بقلم: نبيه القاسم ●

● أسم «ناجي ظاهر» ليس اسما عابرا في مسيرة حركتنا الثقافية المحلية. فمنذ نشره لاول كتاباته في سنوات السبعين الاولى لم يتوقف عن العطاء وعن تثبيت اقدامه، وترسيخ مواقعها.. واستطاع ان يفرض وجوده الدائم ويكتسب احترام ومحبة كل الذين عرفوه عن قرب او من خلال كتاباته..

● ناجي ظاهر ●

ناجي ظاهر غزير الانتاج، فحتى الآن أصدر سبع مجموعات قصصية ورواية واحدة وثلاثة دواوين شعر. وكتب ونشر عشرات المقالات والتعليقات الادبية في مختلف صحفنا ومجلاتنا المحلية، وعمل محررا أدبيا في العديد منها. وهو من مثقفينا القلائل الذين يتابعون الحركات الثقافية العربية والعالمية، ويعمل جاهدا لزيادة معرفته واكتساب المزيد.

يمتاز ناجي بأنه عرف قدر نفسه ووثق بقدراته على أن تكون له مكانة في ساحة أدبنا المحلية.. تعمل بجدية واستمرارية وصمت.. لم يغضب من كلمة نقد، ولم يخاصم او يتخذ موقفا عدائيا لتجاهل عمل أدبي صدر له.. كان يتقبل كلمة النقد بتفهم ورغبة في الاستفادة. ويثبت في كل ابداع جديد له انه يستفيد ويطور ويثبت أقدامه على الساحة الثقافية المحلية.

العمل الادبي الوحيد الذي تناولته بالنقد لناجي كان روايته «الشمس فوق المدينة الكبيرة» (ملحق جريدة «الفجر» - القدس عدد ١٢: ١٩٨١) ولكنني كنت أتابع ابداعاته المتتالية وأفرح لهذا التطور الواضح في كل عمل جديد.

مشكلة ناجي كانت، في معظم انتاجه، عدم الوضوح الكافي في رؤيته السياسية والفكرية، والمزاجية الطاغية على الكثير من المواقف، وظهر اثر هذه المزاجية في لغته.. فالجمل والعبارات المتفككة واحيانا الركيكة في الكثير من قصصه التي كان ينزلق اليها ليوضح فكرة او يشرح موقفا كانت تصدم القارئ، واذا ما أضيفت الى عدم وضوح الرؤية، كانت تشل الناقد، وتمنعه من التعرض للعمل كله وينتظر الانتاج التالي لعل وعسى..

وكانت مجموعة «مجنون هند» (١٩٨٧) الاشارة الى هذا التحول الذي أملناه، حيث تخلص ناجي من الشوائب اللغوية، وقدم لنا قطعا ادبية جميلة، لكنه لم يتخلص من الضياع، وعدم وضوح الرؤية. فبرز ذلك في معظم قصص المجموعة. فهو اما أمام طريق مسدود لا يعرف كيف يجتازه، واما في مفترق طرق يحتار فيه، او يسعى وراء حبيبة لا يهتدي الطريق اليها الخ.

خطأ آخر وقع فيه ناجي في «مجنون هند» انه لم يقتصر كتابه على المجموعة القصصية وانما أضاف الى القصص شعرا ومسرحية وحكايات ووصف رحلة قام بها الى الهضبة السورية المحتلة. مما وزع الجهد على كثير من الاتجاهات وضيع القارئ، وراء العديد من المنطلقات.. وجعل الناقد يؤثر الصمت.

وأخيرا حصلنا على الذي انتظرناه طويلا.. مجموعة قصصية جديدة تؤكد صدق ما آمنت به وما املته من ناجي.. ثلاث عشرة قصة قصيرة تشكل قفزة قوية وتحولا إيجابيا في ابداعه وتوجهه.

في قصص مجموعة «جبل سيخ» تبدو تجربة ناجي ظاهر الابداعية وقد أثمرت عبر رحلته الطويلة وتجاربه المتلاحقة. فمن الناحية الفنية نجده يلزم نفسه في حدود ركائز القصة القصيرة المعهودة ويكاد لا يخرج عنها.. فالقصة عنده تبدأ بالصعود مختارة لحظة الاكتشاف حتى تصل الى الذروة مع كل ما يرافق الرحلة من تطور وتأزم، ثم ينحدر بحدة وفي بعض الحالات بهدوء نحو النهاية التي تتجمع فيها كل الشحنات العاطفية والرؤى الفكرية. فكلاريس الجدة، التي استيقظت في الصباح مليئة بالفرح، تملك العالم كله مع الرسالة التي استلمتها من الحبيب الذي افتقدته قبل ما يقارب الاربعين عاما، تفقد العالم والسعادة والفرحة في لحظة واحدة بعد ساعات قليلة من بده هذا اليوم عندما تصل الى حبيبها وتجده قد فارق الحياة قبل وصولها بلحظات. والكنز الذي حلم به الابن واعتقد الاب انه وجده عيشهما في ساعات من السعادة المضاعفة، واذ اعتقدا انهما بلغا لحظة السعادة وامتلكا الكنز، اكتشفا انه ليس الا وهما كبيرا لا وجود له في الواقع. واسماعيل العربي الذي أحب سارة اليهودية وآمن بالمحبة والانسانية والأخوة توهم وسارة ان السعادة ملكهما ولكن في لحظة اللقاء والاتحاد تشتعل النار في الغابة، لتفغر الهوة العميقة بينهما، فيتحول هو امام القانون الى مجرم، ولا يجد له مخرجا لمشكلته الا ان يشعل النار في الغابة بالفعل وامام الجميع بتحد صارخ. وعائد الذي افتقد محبوبته سعاد السنوات العديدة يصادفها فجاء في الطريق ليفرح ويستعيد الماضي الجميل كله، لكن في قمة النشوة يفتقدها ثانية حيث يسير كل منهما في طريق. وغر الذي توهم انه امتلك العالم وحقق حلمه بعودة «أمينة» من الموت، فرقص وضرب الارض بفرح لا حد له، وجده الاهالي في اليوم التالي جثة هامدة في الحرش.

هكذا تتوالى قصص مجموعة «جبل سيخ» ببنائها الفني القوي المحكم مع ذكاء في التلاعب ببعض الجزئيات والتفاصيل وتغيير في النهايات او التركيز على مشهد ما.. لكن كل هذا ضمن رؤية واضحة لمجموع العمل والتحكم بتفاصيله..

لغة ناجي في معظم هذه القصص هادئة جميلة منسابة، وفي كثير من المشاهد حالمة شاعرية متدفقة وتكاد لا تجد الكلمة النافرة او العبارة المرفوضة لغويا. ويعير الغور في اعماق نفسية ابطاله الاهتمام الاكبر. وفي حالات كثيرة يكون هو بطل قصته، فيجتهد ان يبدو في مثالية عالية نموذجية، اذا كان في الوفاء والحب او الشجاعة والقوة او الوطنية والتضحية..

اللغة الهادئة المنسابة كانت نتيجة للوضوح في الرؤية عند الكاتب فبينما كان في الماضي يغلف الضياع والبلبلة الفكرية بالمشاهد المفتعلة والتعليقات والتداخلات والصراخ وطرح الشعارات نجده في قصص هذه المجموعة يعرف ماذا يريد وما هي الطريق الافضل والمواضيع التي يجب طرقها. ويدرك ان الرؤية الصحيحة والغاية الواضحة قد تعبر عنها بوسائل مختلفة، ولكن الوسيلة الافضل هي التي تكسبنا المزيد من المؤيدين.

لقد استطاع ناجي ان يعبر عن مأساة الانسان الفلسطيني وقضيته من خلال قصص الحب التي رواها. فكلاريس مثل س. ظاهر مثل عائد وسعاد مثل الاب في قصة «الكنز»، كلهم ضحايا وكلهم ابناء مأساة التشريد والضياع، ولكن الكاتب شدنا اليهم من الناحية الانسانية كأناس عصفت بهم الايام فعذبتهم، ومن تعاطفنا معهم والانحياز اليهم نتعاطف مع قضيتهم وننحاز اليها.

كذلك من خلال معالجته لقضية العلاقة بين الشعبين نجح ان يصور الحالات الانسانية لاسماعيل وسارة، ويجعلنا نرفض البغضاء والقتال ونميل الى الجانب الانساني في الانسان ونؤكد على اهميته.

لقد اختار الكاتب الجوانب الانسانية وركز عليها وقدم لنا قصصا لابطال عاديين في حياتهم العادية، تركهم يقدمون انفسهم بحرية وعفوية دون تدخل منه.. وفي المواقف التي كان يتدخل.. كان يبدو الاضطراب والنفور في سير الاحداث وتخلخلها، مثل في قصة «لعبة» حيث أدى تدخل الكاتب الى كسر الانسياب في توالي الاحداث وشاعريتها عندما قال واصفا ما حدث لسر (كان بامكانه ان يختبيء من الموت، ان يكون مع نفسه، ان يناجي المجهول، ان يقول للموت لماذا اخترت عروسي اتركها لي. الخ - صفحة ٣١).

كذلك يبدو التكلف وعدم الاقتناع في مواقف رفض الكاتب ان يتركها تنتهي بشكل طبيعي وفرض الحسم فيها لانها تمسه وكان هو بطلها فجاء تدخله نشازا مثل مفاجأة الزوج للشاب الماجن الذي لحق زوجته وضايقها بالكلام بقوله «واندفع باتجاه الشاب يحاول ان يبتلعه، يقذف به الى البعيد او يدوس عليه، ان يمثل به بالضبط مثلما مثّل بأحلامه الجميلة، وحاول ان يقضي عليها وهي لما تخضر - صفحة ١٩» وكان يفضل لو جعل الزوج يكتفي بسماع توبيخ زوجته للشاب ولا يتدخل طالما انها نجحت في صده عنها، ولا يشعر زوجته انه يراقبها ويتتبع خطواتها أينما ذهبت. ولكن يبدو ان مشاهد البطولة أثيرة عند كاتبنا اذا كان هو بطل القصة، اذ يتكرر مثل هذا المشهد في قصة «زيارة مصر» من مجموعة «مجنون هند» حيث يصور نفسه يسير وسكينة جاهزة الى جانبه، وتصديه للشاب الذي هدد ابنته بقوله: «قفز الشاب امامه شاهرا سكينا كبيرة بيده، لم يكن امامه آنذاك غير ان يشهر سكينه ويواجهه ولم تصرخ زوجته كانت تعرف انه عنيد وانه سينتصر - صفحة ٤٧».

ويعود الكاتب في قصة «الدرس الاول» الى اللغة المباشرة وطرح الافكار السطحية والمشاهد غير المقنعة وطرح الشعارات حيث يصور شخصية الشاب أستاذ المدرسة «ثائر» الذي لا يؤمن الا بتحكيم العقل ويرفض كل اساليب العنف والقوة حتى مع العدو المحتل ويرى ان الحوار العقلاني والعلم هما السبيل الامثل. وهو في هذا يختلف عن زميله في المدرسة وعن والده وحتى عن طلابه الصغار الذين يؤمنون بأن القوة وحدها التي يجب ان تكون لغة التعامل مع العدو لطرده.. والكاتب قصد ان يطرح امامنا الحوارات التي طرحت على الساحة الفلسطينية قبل الانتفاضة وبعدها، وكيف ان الروح الثورية المقاتلة لم تقتصر على الكبار فقط وانما تعدتهم الى النساء والاطفال، وان المحتل بجبروته وظلمه لم يترك لاصحاب الصوت المتروي القابل بالتفاوض اي مكان على الساحة.

كما ان حظ القصص الرمزية مثل «جبل سيخ» و«البيت الكبير» و«في مواجهة الوحش» من النجاح في تأدية العبرة، كانت اقل من القصص الاخرى الواضحة القوية العارضة للمواقف الانسانية مثل قصص «كلاريس» و«لعبة» و«في الطريق» و«الحريق» و«الزائر» و«الكنز» و«المعتقل». اذ ان الكاتب في قصصه الرمزية اراد ان يطرح فكرة بلورها في شكل قصة فلم يسعفه النجاح الكامل.. بينما في القصص الاخرى عرض قضايا انسانية واجتماعية لاناس عاديين في حياتهم العادية فكان النجاح كاملا ورائعا، خاصة قصص «كلاريس» و«الحريق» و«لعبة» و«الكنز».

المواقف الواضحة عند ناجي تبرز في قضيتين اساسيتين هما:

أولا: انحيازه للطبقات المسحوقة وانتماؤه اليها. فهو في معظم قصصه يطرح بشكل بارز او يلمح الى قضية الفقر والمعاناة التي تسببها. ففي قصة «في الطريق» يبين انه فقد محبوبته بسبب فقره (ص٤٢). وفي قصة «الكنز» يشتم الفقر بوضوح قائلا: ان ابي يكره امرين في الدنيا: الفقر والحكومة (صفحة ٦٩).

ثانيا: حبه لبلدته ووطنه وهذا يبدو في كل اتجاه.

اما المواقف التي تجلى فيها التحول المهم لدى كاتبنا فهي رؤيته لدور جيل الآباء، حيث كان في السابق يحملهم كل مسؤولية ما حدث من مآس ويرفض مجرد سماعهم. فهو يصرخ في وجه الوالد بقسوة: «انت يا شيخ هرم، انتهى عمرك تقريبا لا تسأل عما أريد ان أعمل، عش ايامك القادمة كما تريد، دعني أعيش كما ارى يكفي انكم اضعتم البلاد، الا تتركني بحالي يا شيخ (مجنون هند ١٤). بينما في قصص هذه المجموعة نرى التعامل مع الآباء يختلف، فالهم واحد والآمال واحدة والعمل واحد (قصص «كلاريس» و«الكنز» و«لعبة»). كذلك آمن ناجي في السابق ببطولة الفرد وان البطولة الفردية هي الاساس (قصة «الشمس فوق المدينة الكبيرة») لكنه في قصص هذه المجموعة يبين ايمانه بالعمل الجماعي لانه ضمانة النصر وتحقيق الآمال (قصص «البيت الكبير» و«الكنز» و«الدرس الاول») كما ان الضياع وعدم وضوح الرؤية والاهتداء الى الطريق الصحيح كان البارز في اتجاهه السابق وخاصة في قصص مجموعة «مجنون هند» في حين نراه في قصص هذه المجموعة يعرف طريقه ويحدد هدفه ويؤمن بانتصاره.

هكذا يقدم لنا ناجي ظاهر في مجموعة قصصه الاخيرة «جبل سيخ» نموذجا للكاتب الملتزم الواعي الذي يعرف كيف يتابع طريقه بثبات وأصرار. وإيمان وكيف يستفيد من تجاربه وتجارب الآخرين.. وكيف يطور أفكاره ومواقفه ويصل الى طريق الامان بروية وجلد وثقة دون ان يفقد البوصلة.

(الرامة)

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة - حيفا
حي الحليصة

تدعوكم لحضور اجتماع الحي في بيت ابراهيم فحماوي، وذلك اليوم الجمعة ٨٩/٩/١٥، الساعة ٦٫٠٠ مساء.
يتحدث: بنيامين غونين - رئيس القائمة المشتركة لانتخابات الهستدروت.

قصيدة غير قابلة للكسر

●عبد الناصر صالح●

□رؤيا□

النظرة في قاموس العشّاق
- المحترقين بنار الصمت -
تختزل الوقت
والكلمة في اللغة الممنوعة حكم بالموت
والوطن هو الميلادُ
الأبعادُ
الوطن هو الرؤيا والزورق
قد يغفو/ قد يتعب أحيانا
لكن يتألق
- هل تعرف معنى يتألق
- قل لي يا من لون وجهك ويديك
دم الشهداء
كيف ستوصد أبوابك في وجه النار
وكيف ستوقف مد الإعصار؟
فوراء ضفاف الحزن تطل ضفاف
يخضر بها العشب
يضوع بها الفرح الغامر
يا أنت المثلج صدرك بالرغبات
تمهّل!
فملامح هذا الصيف الرابض. ما فتئت
لم يدركها في الليل جفاف
هذا قول العرّاف
وهذا ما أعلنهُ الدفءُ العابر سرًا
جسدي
أثقلني بالحزن السائب جسدي.

□إنتساب□

ممتطياً فرس الجوع الأزرق
متنقلا عبر سراديب الكون البشري
يفاجئني صوتك
أسمع في الليل صدى صوتك
يدخل أحشائي
يرميني بالنظرة/ بالوجد
وبالحرقات المرة
يا قدراً يتبعني كالموت
كطعنة سكين في الخصر
أجوب محطات العالم بحثاً عنك
هل تنتسبين إلي؟
هل أنتسب لحزنك
تنتسبين لحزني؟
يا امرأة أودعت بها كل تراثي
الكنعانيّ
وقادتني أشجار الرغبة مشتملاً
بعيون الصبح اليها
هل تنتسبين إلي وتحترقين؟
(عهدتك هاجسة لا تحترقين
جائمة لا تحترقين
ولا يشتعل فؤادك خلف الاعمدة الليلية شمساً للفقراء)
يا امرأة انتسب إليها
أعشقها في السر، وفي الجهر
لماذا خنت عهود الفرح الانسانيّ،
الزاخر بالعشق
ولا تعترفين بلغة العشق؟
يا امرأة أوهبها جسدي
قربانا للوجع الصوفي
تعالي نتوحد بالثورة.
نتحدد بالبرق.
ونفصل ما بين الجزر المركومة بالخوف
وأمواج البحر العذراء
نكتمل على شط اللقيا
جسداً متحداً بالأهواء.

□امرأة□

أفتتح مراسيم الشهوة
يغسلني ماء الصبح من الألم الضالع في
تلبسني السحب رداء الشوق
وأكفر بسلاطين العصر الساديّ
أغني للطوفان.
أدعوك،
أيا امرأة اعترف بها،
أنتسب اليها
أعشقها في السرِّ، وفي الجهرِ
تعالي نكتمل الآن.

(طولكرم - الضفة الغربية)

متغيرات

● كاظم ابراهيم ●

بصيف كهذا..
أرى الشمس تخترق الغيمة الكاذبة.
أراها.. تؤكد موت النفاق ولاجئ
الحجاب
أراها تحدّ المصيبة.
□
بأرض الجدود
يقوم الصغار بجمع الحجارة
ويبنون دولتهم من وراء الخراب
وتحت الظلام.. بطيبة
□□
تسيل الدماء غزيرة
يغيب الشهيد، وينمو الوليدُ بفرحة
□□□
هنا تستفيق الحياة..
بوجه جديد وحب جديد،
تحالف ربعي لأول مرة.
تلوّن مائي لأول وحدة..
وصار شرابا لذيذا هنيا
وصار طعامي البسيطُ شهيّاً
......
أحبك يا أمّنا يا بلادي
أحب زهور الروابي
وكل هتاف الطيور الى الالفة المستحبة
أحبك...
لا يجرؤ القلبُ ألا يدق كساعة حائط
لاتيان عمر جديد
وشارة نصر «أكيدة».

(باقة الغربية)

● حنا عوّاد ●

قراءة في سفر الخروج الثاني

(كما تشتاق الأيل الى جداول المياه، هكذا تشتاق نفسي اليك يا الله ـ من «المزامير»)

اشتاقُ لنبع السحر الدافق من عينيكِ
لرقص الزهر مع النسمات بعرس الفجرْ
ولقرص الشمس الساطع من جفنيك بعزّ الظهرْ
ولعطر الوردِ العابق من خديكِ
لشدو الشدو، وخمر الجمر، وشهد الشهدِ
على شفتيكِ انا اشتاق اليكِ كما يشتاق:
الحقل الى انهار وجداول
الطير الى ازهار وخمائل
العشب الى اغمار وسنابل
والريح الى اشجار تتمايل

● ● ●

من هذي الصحراء، أراكِ على «السدرة»
والريح تميلين، جمالا ودلالا
وعلى نجوى الحب لحلم الخصب، تموجين حصاداً وغلالا
في البعد وراء الأفق، أراكِ ايا خضراء اللونِ
ويا حوراء العين، وقد ملك القلبُ هواكِ،
فهل يوماً القاكِ وتلقيني؟
وبدفء القلب تضميني، وبرمش العين تخبيني؟
كي اطفىء شوقي في شوقك
واذوب عشقي في عشقك
كي ازرع حلمي في حلمك
كي ادفن همي في همك

● ● ●

الشوقُ اليكِ يعذبني، يصلبني، يُغرقني في بحر الصمتْ
يحرقني، أغدو كرمادٍ تنثره ريح الموت
لكن يحفزني ان امضي عبر فجاج الصحراء اليكِ
برغم الليل القر، والريح الصر،
وبرغم الصعب، وطول الدرب، برغم البعد المر
يحفزني ان اخرج من هذي الصحراء، لتخرج مني،
اسرع من خطف البرق وصوت الرعدْ
اسرع من لمع الضوء ورجع الصوت

● ● ●

يحفزني شوقي وحنيني أن أسبق عمري الهارب
عبر الايام لاقرع بابك
تحملني اجنحة النسمات الى فردوس رحابك
واقول سلاماً بعد غيابي وغيابك.

(القدس)

سبعون عاماً على تأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا:

النشاط الأدبي والصحفي في فترة الحرب العالمية الثانية

● بقلم: المحامي حنا نقارة ●

● كنا ننتظر بفارغ صبر غزو بريطانيا وإبادتها من الوجود. فقد كنا ذقنا الأمرين من السياسة البريطانية. وكنا لا نزال نذكر المئات من الشهداء الذين قتلوا وهم يدافعون عن وطنهم وكرامة بلادهم وأولئك الابرياء الذين علقوا على أعواد المشانق. كما لا يمكن ان ننسى كيف كان الجيش البريطاني يكره الفلاحين على السير امامه على الطرق ليكونوا مجسات للالغام التي يزرعها الثوار، ولا كيف كان الجيش يصف الشبان في القرى وبعد العيد يقتلون اصحاب الأرقام الزوجية، او كيف كان يساق العرب بأعقاب البنادق عند تطويق المدن والقرى العربية، وكيف كانوا يرغمون الناس بمن فيهم العجزة والنساء والاطفال على البقاء في حالة القرفصاء ساعات عديدة، ومن جلس جوزي بضربه بعقب بندقية. وما كان من الممكن ان ننسى العنجهية البريطانية والغطرسة الاستعمارية وإذلال شعبنا وقهره. وكانت نفوسنا تتأجج بالحقد والكراهية للبريطانيين، ولذلك قل ان تجد بين الشباب الوطني من يتمنى انتصار بريطانيا في المرحلة الاولى من الحرب العالمية. وكان كل من يؤيدها يعتبر اما متملقا انتهازيا او كاذبا.

لكن حدث ما غير الصورة وغير مجرى التفكير. ذلك انه بدلا من غزو بريطانيا المرتقب والقضاء عليها وجه هتلر قطعاته لغزو الاتحاد السوفييتي دون أي مبرر او استفزاز، ناقضا بذلك معاهدة عدم الاعتداء التي وقعها مع الاتحاد السوفييتي وزير خارجيته ريبنتروب.

كان هذا في حزيران العام ١٩٤١ فأحدث انعطافا في التفكير. لم يكن الاتحاد السوفييتي عدوا لنا، ولم يكن دولة مستعمرة. صحيح اننا لم نكن نعرف الكثير عن الشيوعية ومبادئها. وما كنا نسمع الا ما كان يذيعه المستعمرون البريطانيون عنها من أكاذيب وأراجيف. وكثيرا ما كنا نتمثل بقول ابي الطيب المتنبي شاعر العرب الاكبر:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص
فهي الشهادة لي بأني كامل

وما دام الذي يشتم الشيوعية ويحط من قدرها ويشوه سمعتها هو هذا الاستعمار البغيض الطاغي الماكر فمن البديهي ان تكون الشيوعية حسنة. كان البعض يمني نفسه بانتصار النازية خلال ستة اشهر حسب مزاعم اذاعات النازية وانصارها. ولكن الزحف النازي ما لبث ان توقف، وجاء اخيرا الهجوم السوفييتي المعاكس وتكبد الوحش النازي خسائر فادحة بالقوات والعتاد. وصمدت لينينغراد لأشرس واطول حصار. وبعد صمود موسكو جاء الهجوم الثاني. وحولت القوات الغازية هجومها الى القرم والقفقاس. وسمعنا عن ابطال سباستبول. وتوقف هذا الهجوم ايضا وفشل. واثر دخول الاتحاد السوفييتي الحرب ضد النازية وصموده، ثم انتصاراته على مجرى تفكير الكثيرين وتطورت الآراء. ونشطت حركة تأسيس نواد وجمعيات لدى جميع الطوائف كالنادي الكاثوليكي والكرمل ونادي انصار الفضيلة وجمعية الاعتصام والاخوان المسلمين، كما قام عدد من النوادي الرياضية مثل الشباب العرب والترسانة والنادي الرياضي الاسلامي وغيرها. وفي وقت من الاوقات بلغ عدد النوادي والجمعيات في حيفا زهاء الاربعين. وكل مساء كانت هنالك اجتماعات ومحاضرات. وشهدت بقية المدن ايضا حركة كهذه مثل يافا وغزة واللد والرملة والناصرة والى حد ما القدس. وقامت ايضا عشرات الفرق الكشفية في طول البلاد وعرضها. كان الشباب العربي يفتش عن متنفس لطاقته ونشاطه، ووجد في هذه الحركة الاجتماعية سبيلا لهذه الطاقة والنشاط. ولكنها ظلت ذات طابع غير وحدوي. كتلا متفرقة متناثرة هنا وهناك لا يجمعها جامع موحد.

في هذه الفترة من سنوات الحرب العالمية الثانية قدم الى حيفا «أبو سلمى» المحامي عبد الكريم الكرمي. وتزوج من ابنة توفيق عبد الله رئيس بلدية عكا أنذاك، واستقر به المقام في حيفا، وعمل في مكتب مشترك مع المحامي صلاح الدين العباسي. وكان اسم «أبو سلمى» قد سبقه الى كل مكان في فلسطين. كيف لا وهو صاحب قصيدة «أنشر على لهب القصيد شكوى العبيد الى العبيد»، تلك القصيدة الخالدة التي انتشرت في زمن ثورة ١٩٣٧ على كل شفة ولسان تقريبا. وكان زميله وصديقه، شاعر فلسطين، ابراهيم طوقان، قد توفي سنة ١٩٤١، وأصبح «أبو سلمى» شاعر فلسطين دون منازع. وكانت له اتصالات مع ادباء مصر ولبنان وسوريا والعراق. وكان قد عمل فترة في الاذاعة مع ابراهيم طوقان وجلال زريق، ومتن علاقاته بالحركة الادبية العربية في اقطارها المختلفة. وبعد أيام من قدومه تعرفت اليه واصبحنا اصدقاء، لا يفارق الواحد منا الآخر. وكنا نقطن في حي الكولونية الالمانية. وكانت لقاءاتنا تبدأ بعد انتهاء اوقات الدوام في مكاتبنا. وكنا، في النادي الارثوذكسي، أقمنا لجنة تعنى بشؤون الادب والثقافة اخذت تدعو الشخصيات المعروفة في حيفا لالقاء المحاضرات. دعوت «أبو سلمى» لزيارة النادي. ورحت أعرفه عليه. وسألته بشيء من الافتخار والاعتزاز رأيه بقاعة النادي التي كانت تتسع لنحو مئة مقعد. ففوجئت به «يبرم بوزه» على عادته ويقول: لا بأس ولكن القاعة صغيرة. وكان يفكر حينها بمهرجانات ضخمة واحتفالات كبيرة ومحاضرات جامعة على نطاق اوسع بكثير. والواقع ان القاعة كانت متصلة بشرفة كبيرة يمكن ان تستوعب مئات من المقاعد ويفصلها حائط. وكنا نستعمل الشرفة في الصيف لانها مفتوحة من ثلاث جهات. وكنا نفكر باغلاق الشرفة وهدم الجدار الفاصل وضم القاعتين في قاعة واحدة في حال نجاح برنامج المحاضرات. فقلت لأبي سلمى اننا نخطط لهذا المشروع، واننا طلبنا من الاستاذ البستاني وكيل صاحبة الملك، المس نيوتن، السماح لنا بذلك، واننا نسعى لتوفير المال لهذا المشروع. فسر لذلك ايما سرور وانضم الى النادي والى اللجنة الادبية.

كانت لدى أبي سلمى مشاريع بعيدة المدى طرحها في الاجتماعات. كان يتوخى اقامة المهرجان الالفي لابي العلاء المعري ومهرجان آخر لذكرى شاعر فلسطين ابراهيم طوقان. كما كان يطمع الى احضار محاضرين مثل عبد القادر المازني وأمينة السعيد من مصر وميخائيل نعيمة من لبنان، علاوة على دعوة الادباء والمثقفين الفلسطينيين.

أتممنا فتح القاعتين، وباشرنا حركة ادبية سياسية جبارة. وكانت القاعة الجديدة تستوعب جمهور الوافدين. وفي حالة الاكتظاظ كان اعضاء النادي يتخلون عن مقاعدهم للمدعوين ويقفون في الغرف المحيطة بالقاعة.

واذكر في تلك الفترة اننا عقدنا محاضرات شارك فيها كتاب وادباء ومثقفون مثل الدكتور اسحق موسى الحسيني وقدري طوقان والمحامي احمد الشقيري والمربي أنيس صيداوي والاديب المحامي وديع البستاني والاديب الحوت ورشيد الحاج ابراهيم وفريد السعد ونقولا زيادة والدكتور يوسف هيكل وغيرهم.

وذات مرة قال أبو سلمى: وما بالنا لا نهتم بالعنصر النسائي؟! هناك أديبة ناشئة في الناصرة تدعى نجوى قعوار لم لا تدعوها؟ استحسنا الفكرة. ولم نكن بحاجة الى اقناع. ولكن ابو سلمى استمر يشرح رأيه قائلا: يجب ان نخلق الاديبات ونساعدهن على اعتلاء المنصات. فان لم نقم بهذا الدور فمن ترى سيقوم به؟ وهن اذا قدمناهن كأديبات سيصبحن أديبات فعلا.

وهكذا صار. اذ كان بين رواد المحاضرات آنذاك الفتاتان وداد ابو نادر ويسرى عطا الله. وكانتا على جانب من الفصاحة والثقافة وتترددان على النادي كمستمعات. فشجعناهما وتولينا رعايتهما فصارتا تشتركان في محاضراتنا ومهرجاناتنا. وما عتمت وداد ابو نادر ان اقترنت بالزميل جورج خوري. ودعيت مع ابي سلمى الى سهرة الزفاف ولا ازال احتفظ بصورة تذكارية تظهر فيها وداد الى جانبي مع ابي سلمى وقسم من المدعوين.

بلغت نشاطاتنا الذروة في العام ١٩٤٥ حين حضر الى البلاد الاديب المصري الكبير عبد القادر المازني. دعاه ابو سلمى لالقاء محاضرة في النادي فاستجاب. وغصت دار النادي بالمدعوين. وقدمه أبو سلمى بكلمة أدبية رائعة. كذلك حضرت الى البلاد الاديبة أمينة السعيد فدعاها ابو سلمى ولبت الدعوة وألقت محاضرة. وكان ابو سلمى هو الذي قدمها ايضا. واذكر انه قال مازحا: سئل عبد القادر المازني أيهما تفضل: فاطمة عبد الرحمن أم أمينة السعيد؟ فأجاب: تعجبني الفصاحة والصباحة. مشيرا الى أمينة السعيد ذات الوجه الصبوح.

●انحيازي الى اليسار●

حين كنت اعمل في مكتب فؤاد عطا الله كان المكتب يعالج من حين الى آخر قضايا تعويضات لعمال لقاء إصابات في اثناء العمل او بسبب العمل. وكان قانون التعويض عن الاصابات حديث العهد ومأخوذا عن القانون الانكليزي. وفي الواقع كان هذا القانون مكسبا للطبقة العاملة في ايام كانوا يقولون اذا قتل عامل في العمل: «مات تحت أجرته» أو «أصيب تحت أجرته» اذا لم تكن الاصابة مميتة. ولم تكن هناك تعويضات قبل هذا القانون. درست القانون دراسة وافية ورجعت الى المصادر البريطانية حتى اتقنت المرافعة وفقا للنصوص. وكان هذا بداية عهدي بالطبقة العاملة.

وحين تشكل اتحاد نقابات وجمعيات العمال العرب في فلسطين سنة ١٩٤٢ واتخذ مقره في حيفا درج الموارنة كنت معروفا كأحد المحامين الذين يتولون القضايا العمالية في المدينة. وكان المحامي حنا عصفور، صديق سامي طه، سكرتير جمعية العمال العربية الفلسطينية، يتولى هذه القضايا ايضا.

وعندما قامت نقابة عمال شركة بترول العراق وحذا حذوها عمال شركة شل وشركة التكرير وقررت نقابة عمال شركة بترول العراق ان تظهر بمظهر المستقل بين اتحاد النقابات وجمعية العمال توجهت الي لمساعدتها في استئجار مقر لها في ملك احد معارفي من الطائفة الارثوذكسية. قمت بذلك وكفلت النقابة. وهكذا استقرت في الطابق العلوي فوق مقهى الكرنك (مقهى اسرائيل الآن) في زاوية شارع الناصرة ـ شارع سكة الحديد. وحضرت حفل الافتتاح وحييت النقابة في عهدها الجديد.

وما لبثت ان اصبحت محامي اليسار في الحركة العمالية. دافعت عن موظفي اميل بوتاجي عندما طردهم من العمل واتهمهم بالسرقة. وتوليت ايضا الدفاع عن عمال احد المخابز بتهمة مماثلة. وتمكنت من تكذيب اصحاب العمل في الحالتين. اثبت ان السرقة لا اساس لها وانما كانت ذريعة لفصل العمال الذين كانوا يطالبون برفع اجورهم وتحسين ظروف عملهم.

في هذه الفترة كان بولس فرح قد فتح مكتبه وتمكن من جلب بعض الكتب الماركسية باللغة الانكليزية. وكانت هذه الكتب محرمة قبل دخول الاتحاد السوفييتي الحرب واعتباره من الحلفاء.

وفي هذه الفترة ايضا تأسست نواد ارثوذكسية في جميع البلدان من غزة جنوبا حتى عكا شمالا. وعقدنا اجتماعا تحضيريا لاقامة اتحاد للنوادي الارثوذكسية، ولم تبق سوى مدينة الناصرة دون ناد. وحدث ان التقيت باحد مواطني الناصرة من الذين يعملون من اجل تأسيس ناد ارثوذكسي فيها. فابتدرته سائلا عما جرى في هذا الشأن. وكان يقف على مقربة منا شاب طويل القامة قوي البنية ارثوذكسي في الناصرة. وجرني هذا القول الى نقاش معه، ولم اكن اعرفه من قبل. وعرفت انه فؤاد نصار من قادة الحركة الثورية في ثورة ١٩٣٧ ـ ١٩٣٩. اخذ بيدي وقال: انت شاب مثقف ومحام معروف. مالك وللنوادي الارثوذكسية. تعال معي. وادخلني الى مكتبة بولس واختار بعض الكتب ومنها تاريخ الحزب البلشفي وقال خذ واقرأ، وبعد ذلك نتناقش. إخذت تلك الادبيات الماركسية ورحت أقرأها. وما ان أتممت القراءة حتى عدت الى المكتبة واشتريت المزيد. وهكذا اصبحت ماركسيا. عرفت الماركسية عن وعي نظري وليس بحكم صلتي بالطبقة العاملة. ومن يومها اعتنقت المبادئ الماركسية واصبحت من قراء «الاتحاد» ونشرات عصبة التحرر الوطني ومن مؤيدي «العصبة». وقد كان لأبي سلمى الذي قد تعرف الى الحركة اليسارية ويؤيدها دوره في انحيازي نهائيا الى اليسار. كنت ذات مرة اسير وإياه في منطقة «هدار الكرمل» فالتقينا بشخص كان يسير في طرف الطريق الآخر بخطى واسعة. فسأله ابو سلمى: ما الاخبار؟ فقال الآخر: في براغ. فهمت فيما بعد أنه يشير بذلك الى ان الجيش الاحمر وصل في زحفه الى براغ. سألت أبا سلمى من يكون هذا؟ قال: هذا اميل حبيبي. كنت اعرف اميل توما وتوفيق طوبي كأبناء طائفة ثم عرفتهما كقادة في عصبة التحرر الوطني. كما تعرفت الى علي الخمرة ومحمد موسى وخالد زغموري وهم ايضا كانوا من رجالات «العصبة».

وكنت احضر اجتماعات «العصبة» العامة وأتكلم في هذه الاجتماعات اذا طلب الي ذلك. وحين اقامت دائرة العمل لجنة تحكيم لحل الخلافات الصناعية في الشمال تلقيت كتابا بتعييني عضوا في هذه اللجنة. وعالجنا قضية او اثنتين توصلنا فيهما الى تصالح على ما ذكر. واعتقد ان تعييني جاء بايعاز من توفيق طوبي الذي كان في مكتب العمل مع مدير دائرة العمل في المنطقة الشمالية هارولد شادمي ذي الاتجاهات اليسارية.

اصبح فؤاد نصار من اصدقائي الحميمين. وعندما كان يأتي الى حيفا ويتأخر في اجتماعه كنا نقضي السهرة معا برفقة اميل توما. وطالما سهرنا في بستان فندق المدينة الذي كان يشرف على شارع الملوك وبنك باركليس. وكان احيانا ينام بعد التأخر في السهرة عندي في بيتي في الكولونية الالمانية.

وعندما أعلن عمال شركة بترول العراق اضرابهم الشهير اشتركت مع أبي سلمى والقاضي الشرعي حاكم الصلح الاعلى احمد الخليل وغيرنا في لجنة لدعم الاضراب. قمنا بجمع التبرعات للنقابة وعقدنا جلستين مع ادارة شركة بترول العراق للتفاوض باسم العمال لان الشركة كانت ترفض المفاوضات مع النقابة ما لم يعد العمال الى العمل. وفي احد الاجتماعين قلت للمدير ستاكي: انكم، كما يقال، تربحون تسعة ملايين جنيه في العام فماذا يضركم لو رفعتم اجور العمال على حساب جزء من هذه الارباح؟! فاستشاط غضبا وقال: نحن لا نتحدث عن الربح والخسارة. ورفض الدخول في هذا النقاش.

وعندما تأسس مؤتمر العمال العرب في سنة ١٩٤٥ حضرت مع أبي سلمى حفل الافتتاح حيث ألقى ابو سلمى قصيدته المشهورة. وانتخبت لجنة تنفيذية وأوكل اليها مهمة وضع دستور للمؤتمر. فدعيت كمستشار قضائي للاشتراك مع اللجنة في وضع الدستور.

وقرر مؤتمر العمال العرب المشاركة في مؤتمر اتحاد النقابات العالمي. ولم يكن لديه المال لايفاد مندوبيه بولس فرح ومخلص عمرو. فقمت، مع ابي سلمى، بجمع التبرعات لتأمين سفر الوفد.

وحين وقعت جريدة «الاتحاد» في العام ١٩٤٦ في ضائقة مالية (وكانت حينها تصدر في يافا باسم مؤتمر العمال العرب) حضر فؤاد نصار الى حيفا ودعانا ـ ابا سلمى وانا ـ الى دار المؤتمر حيث اطلعنا على الوضع وقال: اننا بحاجة الى مبلغ ثمانمئة جنيه ان لم نحصل عليه توقفت «الاتحاد» عن الصدور. واضاف انهم قرروا القيام بحملة مالية وزعت على الفروع وكان نصيب حيفا منها ٢٥٠ جنيها. وقال ان الضرورة تقضي بتأمين المبلغ في اقرب وقت. ابتسمنا ـ ابو سلمى وانا ـ وتعهدنا بجمع ما هو اكثر من المبلغ المطلوب. وبالفعل توجهنا الى عدد من المحامين والقضاة والاطباء والتجار والمثقفين فجمعنا ثمانمئة جنية من حيفا وحدها. وهكذا استمرت علاقتي الوثيقة بالعصبة وبمؤتمر العمال العرب الى ان انتهى الانتداب البريطاني.

●مجلة المهماز●

في اواخر سنة ١٩٤٤ اتصل بي ابو صخر وحدثني عن مشروع اصدار مجلة سياسية ثقافية رياضية. وكان منير حداد صاحب مطبعة حداد في وادي النسناس قد حصل على رخصة لنشر مجلة اسبوعية. وكان يبحث عن مثقفين لاخراجها الى النور. لا اذكر كيف ولكن التأم جمع ابي صخر واميل حبيبي وجوزيف مجدلاني وانا. واتفق اربعتنا على تولي اصدار المجلة. اجتمعنا بمنير حداد واتفقنا معه. واطلقنا على المجلة اسم «المهماز». وكنا نطمح الى تنشيط الحركة الوطنية على اسس دمقراطية رافعين المطالب الوطنية المعروفة وهي وقف الهجرة الصهيونية ومنع بيع الاراضي وإقامة حكومة فلسطينية مستقلة.

تولى اميل حبيبي سكرتيرية التحرير. وتولى جوزيف مجدلاني الناحية الرياضية واصبحت المحرر السياسي. كما تولى ابو صخر تزويد المجلة بالاخبار الاجتماعية. دفع كل واحد منا، على ما اذكر، خمسين جنيها فلسطينيا لصندوق المجلة ما عدا اميل حبيبي الذي تعهد بدفع المبلغ من راتبه، وكان هو الموظف الوحيد في المجلة.

والحقيقة ان المجلة احدثت هزة في البلاد واصبحت تباع في جميع مدن فلسطين ووصلت الى مصر ولبنان وسوريا والاردن عن طريق شركة فرج الله. وكانت المجلة تحتوي على صور كاريكاتورية وصور شخصية وكانت الى حد ما مجلة مصورة ذات طابع خفيف الظل على نمط مجلة «روز اليوسف» في مصر.

ومن يومها برز اميل حبيبي كمحرر وصحفي، واحتل فيها بعد مكانة مرموقة في جريدة «الاتحاد» والصحافة الشيوعية بوجه عام وفي الادب والقصة بوجه خاص.

لم تستطع المجلة الصمود ماليا. فقد كان ينقصها تمويل الاعلانات والدعم المادي. كانت مجلة يسارية وطنية وعلى مستوى لم تعرفه البلاد من قبل. ولكنها ما لبثت ان توقفت عن الصدور وظلت كذكرى لطيفة لاصدار مجلة وطنية مستقلة.

[illegible]

كتب جديدة في «المكتبة الشعبية» ـ الناصرة

● وصلت الى «المكتبة الشعبية» في الناصرة ثلاثة كتب أدبية وعلمية جديدة فيما يلي مواصفاتها:

□ ١ ـ «على خط النار» ـ قصص مترجمة □

● يضم هذا الكتاب الصادر عن دار «رادوغا» ـ فرع طشقند ثلاث عشرة قصة حول الحرب في الأدب السوفييتي المعاصر مع مقدمة بعنوان «عن الحرب ـ باسم السلام» بقلم الكسندر كوغان ويقع في (٣٣٢) صفحة من القطع المتوسط.

□ ٢ ـ «كتاب الجليد» ـ يوهان سمول □

● هذا الكتاب هو يوميات رحلة الى القارة السادسة (انتاركتيكا) سجلها الكاتب السوفييتي المعروف مؤلف العديد من الكتب يوهان سمول. ويتمتع الكتاب، الذي يقع في (٣٤٢) صفحة من القطع المتوسط، بكل علامات الوثائقية. فكل الملاحظات سجلها الكاتب تحت تواريخ محددة. وقد نال الكاتب جائزة لينين عن هذا الكتاب.

□ ٣ ـ «وغدا الحلم حقيقة» □

● يضم هذا الكتاب، الواقع في (٣٥٨) صفحة من القطع المتوسط، قصصا لكتاب سوفييت بارزين مكرسة لموضوع غزو الفضاء الكوني من قبل الانسان والرجال الذين احترفوا مهنة ريادة الفضاء التي لم تعرفها البشرية من قبل وفي مقدمتهم يوري غاغارين.

وتتصدر الكتاب مقدمة بقلم رائد الفضاء السوفييتي ب. بوبوفيتش.

«الكاتب» ـ العدد (١١٣)

● صدر العدد الثالث عشر بعد المئة (أيلول ١٩٨٩) من مجلة «الكاتب» المقدسية، التي يرئس تحريرها الشاعر أسعد الاسعد.

ويضم العدد دراسات وأبحاث ومداخلات حول «الطريق الى السلام في أعين مواطني اسرائيل اليهود والعرب» ومئير كهانا ـ الحاخام الذي يخيف اليهود» و«دور الاستعمار البريطاني والعثماني في تشطير اليمن الى شطرين» و«بولندا بعد الانتخابات» و«المنظمات التنموية الفرنسية غير الحكومية». وكتب اسعد الاسعد مداخلة بعنوان «بعض الدروس، بعض العبر».

وفي باب «أدب» كتب صالح زقوت حول رواية «أيام لا تنسى» لجمال بنورة وأجرى خالد البطراوي «حوارا مع سميح حركش».

وفي باب «سياسة» كتب منير سلام «الاحتلال الى زوال والشعوب تبني دولها» وفؤاد رزق «الولايات المتحدة تعرقل عملية السلام في الشرق الاوسط».

ويضم العدد قصصا لزكي العيلة ود. ابراهيم العلم وعلي الجريري وقصائد للشعراء خديجة أبو عرقوب وعبد القادر العزة وسلافة حجاوي وباسم الهيجاوي ورشاد محاميد بالاضافة الى زاوية «أصداء ثقافية» وملحق «الكاتب» لشؤون الفكر وقضايا السلم والاشتراكية.

تحريرها الباحث الفلسطيني د. جميل هلال.

وضم العدد دراسات ومناقشات بأقلام محمد سعادة عودة وتيسير خالد ود. عدنان عبد الرازق وبرهان الدين دلو وفالح عبد الجبار ومحمد جمال باروت وعوض خليل وميشيل كيلو.

وفي الثقافة كتب زهيري الجزائري حول «هايدغر والنازية» ود. كمال ابو ديب حول «لغة الغياب في قصيدة الحداثة ـ القسم الثاني» ويحيى بن عودة حول «المكبوت في النص الشعري الجزائري السبعيني» ومحمد الزاهيري حول «حضور السياسي وغياب الشعري في الشعر المغربي».

ويضم العدد تقريرين حول ناميبيا (بقلم ماهر جدي) وحول «الرحالة الروس في البلدان العربية في القرن الـ ١٩» (بقلم د. جابر أبو جابر).

كتاب التاريخ للصف السابع

● اهدانا الاستاذان سعيد برغوث ويوسف زعبي نسخة من كتابهما الجديد «دروس في التاريخ للصف السابع».

صدر الكتاب عن وزارة المعارف (الادارة التربوية ـ قسم المناهج التعليمية).

يتناول الكتاب بصورة سلسة وشيقة ومبسطة تاريخ العرب في الجاهلية والاسلام واوروبا في العصور الوسطى وعصر النهضة في أوروبا واليهود في العصور الوسطى. وهناك تركيز خاص في الكتاب على تاريخ العرب.

يقع الكتاب في ٣٧٥ صفحة من القطع الكبير.

نتمنى للاستاذين برغوث وزعبي المزيد من العطاء خدمة لطلابنا وحياتنا التعليمية الثقافية.

«الفكر الدمقراطي» ـ العدد (٨)

● صدر العدد الثامن (خريف ١٩٨٩) من فصلية «الفكر الدمقراطي» التي يرئس

على الشاشة الصغيرة

● الجمعة ـ ١٩٨٩/٩/١٥

١٦،٣٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٣٢ ـ الحلقة الثالثة من المسلسل الاجنبي «هنري فورد ـ الانسان والآلة»
١٧،٢٠ ـ منوعات غنائية
١٧،٣٠ ـ الفيلم العربي «أنا والعذاب وهواك» بطولة كرم مطاوع، وليد توفيق، صابرين ووحيد سيف
١٩،٢٠ ـ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،١٥ ـ البرنامج الاخباري «مفكرة الاسبوع»
٢١،١٥ ـ برنامج غناء عبري
٢٢،٠٥ ـ الفيلم الامريكي «والدو بيبر الكبير» بطولة روبرت ردفورد، سوزان ساراندون، بو سفينسون، ومن اخراج جورج روي هيل، انتاج العام ١٩٧٥
٢٣،٥٥ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)
٢٤،٠٠ ـ المسلسل الامريكي «كاجني ولسي»
٠٠،٥٠ ـ انتهاء الارسال

● السبت ـ ١٩٨٩/٩/١٦

١٦،٠٠ ـ موجز الاخبار (بالعربية)
١٦،٠٢ ـ الحلقة الاخيرة من المسلسل الاجنبي «الرجل الصالح»
١٧،٠٠ ـ الحلقة الاولى من مسلسل الغموض الاجنبي «قضايا المفتش لاوردن»
١٨،٣٠ ـ البرنامج الترفيهي «مجلة التلفزيون»
١٩،٠٠ ـ البرنامج المحلي «ضيف في الاستوديو»
١٩،٣٠ ـ نشرة الاخبار (بالعربية)
٢٠،٠٠ ـ المسلسل الامريكي الكوميدي «عائلة كوسبي»
٢٠،٢٥ ـ برنامج محلي عن التراث اليهودي
٢١،٠٠ ـ البرنامج الاخباري «نظرة على العالم»
٢١،٥٠ ـ البرنامج الرياضي «مباراة السبت»
٢٢،٥٠ ـ البرنامج الترفيهي المحلي «خروج السبت»
٢٣،٢٠ ـ الفيلم البريطاني التلفزيوني «رجل شركة التأمين»
٠٠،٤٠ ـ الاخبار الليلية (بالعبرية)

الكلمات المتقاطعة

●اعداد: سهير محمود عبد الحي ـ الطيرة●

١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
										١
				■		■				٢
								■		٣
	■	■			■			■		٤
■							■			٥
			■	■						٦
■							■			٧
			■			■				٨
		■			■			■		٩
								■	■	١٠

أفقي:
١ ـ شاعر فلسطيني
٢ ـ حي ـ رافقت
٣ ـ لاعب كرة قدم ألماني شهير
٤ ـ متماثلان ـ متشابهان
٥ ـ تبصر (مجزومة) ـ حارس مرمى ألماني شهير
٦ ـ يكيحا (معكوسة) ـ عامة
٧ ـ إحصل على ـ من الكواكب السيارة
٨ ـ يسهل (مجزومة) ـ أخطأ ـ مهرّب (معكوسة)
٩ ـ متماثلان ـ مادة قاتلة ـ متشابهان
١٠ ـ ممثل مصري كوميدي (معكوسة)

عمودي:
١ ـ دولة افريقية
٢ ـ نقيض باطل ـ مدينة مختلطة (غير معرفة)
٣ ـ عملاق ـ أجل
٤ ـ الفناء (معكوسة) ـ أدرك (مجزومة ومعكوسة)
٥ ـ إستمر ـ مقاطعة بريطانية
٦ ـ يجمع ـ أحيي (معكوسة)
٧ ـ الفوز (معكوسة) ـ سئم
٨ ـ إلهام ـ صوت الماء
٩ ـ أحق (معكوسة) ـ الحزن (معكوسة)
١٠ ـ من فصول السنة ـ راية (معكوسة)

● حل لغز رقم (١٠٥) ●

أفقي:
١ ـ ياسر عرفات
٢ ـ مثل ـ جسًا
٣ ـ أ ا ـ سد ـ ج ـ فأر
٤ ـ الناسم ـ غل
٥ ـ هل ـ ألشل
٦ ـ أثيم ـ راب
٧ ـ سمر ـ أنالي
٨ ـ ليس ـ معراج
٩ ـ هم ـ نبهي

عمودي:
١ ـ يامة ـ سلم
٢ ـ الاسلامية
٣ ـ سيل ـ سرق
٤ ـ قس
٥ ـ عادل امام
٦ ـ سر ـ أف ـ نعي
٧ ـ فجر ـ شرارة
٨ ـ إعلانات
٩ ـ تنقل ـ نجيب

الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، مخاطبا الشعب الاسرائيلي عبر «الاتحاد»:

جنرالات الحرب يستطيعون تحقيق انتصار في معركة هنا وانتصار في معركة هناك.ولكن..

العظمة هي في صنع السلام.. لا الحرب

الشعب الفلسطيني يريد ان يقيم السلام العادل معكم من أجل اطفالنا واطفالكم

● بقلم: نظير مجلي ●

***** «انني اقول عن شعبنا الفلسطيني دائما.. انه أعظم من قيادته الحالية والسابقة واللاحقة» * عدد دول العالم التي تعترف اليوم بدولة فلسطين رسميا وتقيم معها علاقات دبلوماسية على مستوى السفراء هو ١١٨ دولة سترتفع الى ١٢٦ بفضل مقررات عدم الانحياز. بينما عدد الدول التي تعترف باسرائيل لا يتعدى ٥٢ دولة رسميا و ٥ دول اخرى بعلاقات غير كاملة * بريسترويكا في منظمة التحرير الفلسطينية؟!.. «عندنا سلبيات. فمن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر. ولكننا لا نخشى سلبياتنا. بل نواجهها ونصححها» ***

قلت له: أنا لا اريد تصريحا او مجرد مقابلة عابرة. فأنت تعرف «الاتحاد» وقراءها وموقعها. ولدي اهتمام بأن نخاطبهم وان نخاطب من خلال هذه المقابلة الشعب الاسرائيلي ايضا. فضحك ضحكته الشهيرة العريضة وقال: «موافق خلاص». يجب ان نحدد موعدا، اجبته. فقال بالمصرية العامية: «ده أنا بقى عاوز أجلي. يبقى في آخر الليل».

«أي آخر ليل هذا يا ختيار.. فالدخول الى مكان اقامتك في فندق الرؤساء (والافضل تسميته بـ «مجمع القصور») ممنوع للصحفيين».

كان هذا الالحاح ضروريا ليتم لقاؤنا بالفعل. فهذا الانسان اسطوري من حيث قدرته على العمل والانتقال من اجتماع الى آخر. تسعون اجتماعا تقريبا عقدها مع رؤساء الدول والحكومات والملوك والوزراء الذين ترأسوا وفود بلدانهم الى مؤتمر عدم الانحياز وذلك خلال فترة ستة ايام غير كاملة. بعد عشر دقائق من وصوله الى الفندق مباشرة من مطار بلغراد عقد اجتماعا مع وزير خارجية العراق، طارق عزيز، بطلب من الأخير. وقبل ان يغادر البلاد الى تونس في الساعة الخامسة صباحا، كان قد عقد اجتماعا تلخيصيا لاعضاء الوفد الذي رافقه الى المؤتمر فأنهك قواهم.

وعندما نتحدث عن ٩٠ اجتماعا فهذا يعني فتح ٩٠ ملفا مختلفا. فما سيقوله في اجتماعه مع الرئيس الليبي معمر القذافي يختلف عما سيقوله لرئيس نيكاراغوا اورتيغا. وما سيقوله لرئيس الوفد السوري، عبد الحليم خدام، يختلف جوهريا عما سيقوله لرئيس أندونيسيا، احمد سوهارتو.

وبالاضافة الى هذه اللقاءات كان يشارك في جلسات المؤتمر العام وفي مكتب رياسة المؤتمر وفي اللجنة الخاصة بقضية فلسطين. وأما الجلسة التي ترأسها في المؤتمر، بوصفه نائبا لرئيس الحركة فقد امتدت من التاسعة ليلا وحتى الثانية فجرا. فاهترأت اعصاب الحاضرين من الرؤساء والوزراء.. وتفجرت التعليقات والنكات من الوفد الفلسطيني.. الذي ذاق اعضاؤه على جلودهم مثل هذه السهرات.. وحين اعلن عن انتهاء الجلسة كان الرؤساء والوزراء يمشون وكأن احذيتهم مخيطة ملتصقة بالارض. وأما هو فكان، كعادته، يركض ركضا.

لقد بلغ من العمر ستين عاما. لكنك حين تراه يمشي ويتحرك تقول: حراج على ابن الاربعين. وبالاقتراب منه والتفرس في عينيه المتيقظتين الحادتين تلمس شيئا من التعب.

ـ «يعطيك العافية»، بدأنا اللقاء معه.

ـ «شفت الأمور ماشية ازاي من الصبح..»، تساءل.

وكان قد بدأ صباحه مبكرا وباشر اللقاءات، التي لا تنتهي، حتى ساعات المساء المتأخرة، حوالي التاسعة. وذهب للالتقاء برئيس دولة لم يعلن عن اسمه.. وتناول العشاء معه. ثم اصطفت مجموعة من الاشخاص، اليوغوسلافيين والعرب، جاءت خصيصا من اجل التقاط صورة معه. ثم اجرى مقابلة مع التلفزيون اليوغوسلافي، في مكان بعيد عن المؤتمر.. وكان هذا اللقاء الصحفي المطول الوحيد الذي قبل باجرائه خلال هذه الفترة اضافة الى لقاء «الاتحاد». ثم عقد جلستي عمل منفردتين. وبعدها جاء وقت التجلي في مقابلته معنا.

.. وكانت الساعة قد دقت الواحدة بعد منتصف الليل. قال: «نصف ساعة كفاية»؟

قلت في نفسي اكون مجرما ان طلبت اكثر.

● أحسدك.. ●

لقد تحمس للحديث عن جوانب انسانية في حياته وعلاقته بالوطن وبالشعب وبالقضية. كأنها استراحة من عمله السياسي طيلة هذا اليوم الموصول بالليل.

حملتُ كيسا من الزعتر الفلسطيني المقطوف من وعر قرية بيتا المحتلة والشهيرة في الانتفاضة. قلت له ان اتحاد لجان المرأة العاملة في فلسطين المحتلة هي التي تسوق هذا الزعتر. وقد اشتريته من معرض منتوجات الانتفاضة لدعمها في الناصرة. سألته عن شعوره..

ـ «يا راجل»، قال، «انا مش بس الزعتر. حبة الرمل الفلسطينية بتبكيني. فكم بالحري الزعتر».

صمت. ضاقت العينان الحادتان. زاد لمعانها. فطلبت ان يحدد مشاعره بالضبط.

ـ «شيء خفي لا استطيع ان أشرحه. الا انه زي ما تقول هيك.. عارف كيف لما البركان يغلي. والله بغلي. وأحسدك.. أحسدك لأنك تقدر على مسكه متى تريد. أحسد اللي يقدر يحمل حبة الرمل الفلسطينية».

والرمل قادنا الى الحجر.. الانتفاضة..

قبل ساعات فقط خطب معمر القذافي في المؤتمر. ومن ضمن ما قاله ان للانتفاضة قيادة سرية لا علاقة لها بمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيسها. وبعدها بقليل استقبل ياسر عرفات في الخيمة التي نصبها في ساحة القصر الذي تقيم فيه البعثة الليبية الدبلوماسية واعتذر عن هذا الكلام يقول: انا قصدت ان اخدمكم..

فسألناه: كيف تشعر حين يحمل شبان وصبايا الانتفاضة صورتك في المظاهرات؟

فأجاب: «أشعر بثقل المسؤولية. لان هذا يعني الحاجة للمزيد من الجد والمزيد من التضحية حتى يكون الواحد منا بمستوى هذا الشعب اللي انا بقول عنه دايما تلك المقولة المشهورة: انه اعظم من قيادته الحالية والسابقة واللاحقة».

● فخامة الرئيس ●

ـ «فخامة الرئيس»، هكذا توجه اليه كل من خطب من على المنصة. وكل من كلمه في اجتماع رسمي. وكل من استقبله في المطار. فقد اصبح التعامل معه يتم بشكل رسمي كرئيس دولة. فسألناه ـ ما الذي تشعر حين يخاطبونك بهذا اللقب؟

ـ «هادي الكلمة الوحيدة اللي تضايقني شخصيا. اطيب لقب أحب ان اسمعه كلمة «يا ختيار» او «يا ابو عمار». احب كلمتين على نفسي».

ـ أيناديك الفلسطينيون هكذا..

ـ «كثير.. واقول لهم لا تنادوا بهذا الاسم. لا احب ان اسمعها. فيردون: «احنا مبسوطين عليها. يا اخي مش عشانك. عشانا احنا. احنا مبسوطين عليها». فاقول لهم: «يا اخوانا ما تحرجونيش. انا بتضايق منها». هم اخواني يشعرون بها ترسيما للدولة الفلسطينية. الفلسطيني يمكن يشعر بأنه يقول شيء فاقده من مدة».

و «الاتحاد»: لكن عندما يقولها رؤساء الدول ويستقبلونك استقبال الرؤساء الرسمي..

ـ أبو عمار: «شوف. انا هذا الموضوع لم يغير شيء عندي لان العلاقة بيني وبين هؤلاء القادة هي علاقة متينتش لأني عينت رئيسا. بيت لأني أمثل هذا الشعب البطل. وهذه الثورة العملاقة. هذه الجذور الثورية اللي هي.. كما قلنا في كل الوقت: فلسطينية الوجه. عربية القلب. عالمية الجذور. الثورة دي عملاقة. شفت هي عملاقة قد ايه في المؤتمر (مؤتمر عدم الانحياز). ليش؟ لأن فيه (هناك) ابطال ضحوا بأرواحهم في سبيل هذه الثورة. والبطل فيها هو الشهيد».

● «الاتحاد» ـ نقلتني الى مؤتمر عدم الانحياز. لقد برز فيه دور فلسطيني هائل..

ـ ابو عمار: «الدور الفلسطيني كان عملاقا في هذا المؤتمر. عملاقا بقدسية قضيتنا. عملاقة بأصدقائها. عملاقة بتأييدهم. عملاقة بدعمهم. عملاقة بالقرارات التي اتخذت فيه. وقرارات لجنة التسعة المختصة في مؤتمر عدم الانحياز بالقضية الفلسطينية» التي اجتمعت بأعلى مستوياتها (رؤساء الهند ويوغوسلافيا والجزائر وزامبيا وزمبابوي وبنغلاديش وكوبا والسنغال وفلسطين). وفي قرارات اللجنة السياسية للمؤتمر. وفي جميع الخطابات للدول كافة بلا استثناء. فما من دولة تكلمت (٧٨ دولة) الا وأكدت على دعم القضية الفلسطينية. والاختلاف كان فقط بنسبة وحجم الدعم بين دولة وأخرى».

● «الاتحاد»: ما هو اهم قرار اتخذه المؤتمر، حسب رأيك، في القضية الفلسطينية؟

ـ ابو عمار: «أهم قرار في رأيي هو اعتبار الممارسات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلي جرائم حرب. كما ان هناك قرارا هاما وتاريخيا القاضي بقبول فلسطين عضوا كاملا كدولة. نحن كنا عضوا كاملا كمنظمة حتى الان. النهاردة احنا عضو كامل العضوية لحركة عدم الانحياز».

● «الاتحاد»: .. مع التأكيد على دعوة الدول التي لم تعترف بالدولة الفلسطينية بعد، ان تعترف وتقيم معها علاقات دبلوماسية كاملة..

ـ ابو عمار: «هو مجرد ان يصدر القرار بهذا الدعم يكون اعترافا ضمنيا. طالما جميع الدول وافقت وطلع القرار ووفق عليه في اللجنة السياسية.. يكون اعترافا ضمنيا حتى من الدول التي لم تعلن اعترافها رسميا. وهذا ما حدث ايضا في الدول الافريقية (منظمة الوحدة الافريقية التي وافقت على قبول فلسطين عضوا كاملا فيها).

● «الاتحاد»: كم هو عدد الدول التي تعترف الان بدولة فلسطين اعترافا كاملا؟

ـ ابو عمار: ١١٨ دولة تعترف اعترافا رسميا وكاملا بفلسطين وتقيم معنا علاقات دبلوماسية، آخرها كانت دولة الفلبين.

● «الاتحاد»: وكم دولة جديدة ستضاف اليها الان بعد مؤتمر قمة عدم الانحياز؟

ـ ابو عمار: «أعتقد انها ١٧ او ١٨ دولة اضافية. سبع منها في افريقيا. وعشر او احدى عشرة دولة في امريكا اللاتينية».

● «الاتحاد»: متوقع ان تطبق كلها قرار مؤتمر عدم الانحياز وتعلن الاعتراف الرسمي حالا؟

ـ ابو عمار: «طبعا. بعضها بدأ الاتصالات ايضا».

● «الاتحاد»: وكم دولة تعترف باسرائيل على حد علمك وتقيم معها علاقات دبلوماسية.

ـ ابو عمار: «٥٧ دولة. عمليا هم أقل. فعدد الدول التي تعترف رسميا باسرائيل وتقيم معها علاقات دبلوماسية كاملة هو ٥٢ دولة. وهناك خمس دول علاقاتها اقل من المستوى الدبلوماسي الرسمي».

● «الاتحاد»: قنصلية؟

ـ ابو عمار: «أيوه. اي عدد الدول التي تقيم علاقات دبلوماسية رسمية مع فلسطين هو اكثر من ضعفي عدد الدول التي تقيم العلاقات مع اسرائيل».

● البريسترويكا في منظمة التحرير ●

● «الاتحاد»: أنت وجهت دعوة الى دول عدم الانحياز ان تساعد الانتفاضة والشعب الفلسطيني بما في ذلك اتخاذ كل الوسائل للضغط على أمريكا. فما هي النتائج التي تتوقعها؟ هل سيكون هناك ضغط؟

ـ ابو عمار: طبعا ستكون نتائج. المقصود ضغط سياسي ومعنوي. فهذه الحركة (عدم الانحياز) تضم ثلثي اعضاء الامم المتحدة.

● «الاتحاد»: هل تعززت، فعلا، قوة حركة عدم الانحياز، في نظرك، على اثر هذا المؤتمر؟

ـ ابو عمار: «أنا مع القول الذي يقول انه بالوفاق الدولي ستزداد اهمية عدم الانحياز وسيزداد تأثيرها على الصعيد السياسي. والمؤتمر ساهم بالتأكيد في هذا».

● «الاتحاد»: ما هو الموقف الفلسطيني من الوفاق الدولي؟

ـ ابو عمار: «سبق وقلت في المؤتمر اننا حريصون على ان لا يكون الوفاق على حسابنا. من هنا نثمن الموقف السوفييتي الداعم للمبادرة الفلسطينية للسلام وتقرير المصير وكذلك موقف الدول الكبرى الاخرى التي يؤيد بعضها الحق الفلسطيني».

● «الاتحاد»: الانطلاقة الاولى لجو الوفاق الدولي الجديد انبعث من خلال البريسترويكا. فما رأيك؟ كيف تنعكس في مصالح الشعوب وبينها الشعب الفلسطيني؟

ـ ابو عمار: «انا متأكد من ان مبدأ البريسترويكا هو في صالح شعوب الاتحاد السوفييتي. وطالما هي لصالح هذا الشعب الصديق فهي بالتالي تكون لصالح شعبنا. لأنه لا يجوز اطلاقا ان تظل تطلب من الصديق ان يعطيك. يجب ان تعطيه ويعطيك».

● «الاتحاد»: وما رأيك في مبدأ البريسترويكا؟

ـ ابو عمار: «اعتقد انها شيء مهم للتحديث في مواجهة عصر التكنولوجيا الحديثة. والا فسيتخلف الاتحاد السوفييتي عن اللحاق بركب التكنولوجيا وعصر الكمبيوتر».

● «الاتحاد»: البريسترويكا والتفكير الجديد يغزوان العالم. فهل يصلان الى منظمة التحرير الفلسطينية؟

ـ ابو عمار: «شوف. انا راجل مؤمن بأن الشعوب هي التي تفرض ارادتها. سواء كان في عصر البريسترويكا او عصر ستالين. سواء كان في عصر الاستعمار القديم او في عصر الاستعمار الجديد. لا شك في ان الشعب يفرض ما يريده، طبعا حسب الظروف والمعطيات. فأنا لا اتجاهلها. فالشعوب هي التي تسيطر في النهاية على حريتها وكرامتها وتحقق النصر».

● الحوار الفلسطيني ـ الامريكي

● «الاتحاد»: لننتقل، بعد اذنك، الى موضوع آخر. الحوار الفلسطيني ـ الامريكي. لقد هاجمت الموقف الامريكي كما تبدى في الجولة الاخيرة الرابعة. فما هي الخطوة القادمة فيه؟

ـ ابو عمار: «انا اعتقد ان هذا الحوار، بعد ان تبنت الادارة الامريكية موقف شمير وخطته. وتجاهلت خطة السلام الفلسطينية التي اصبحت خطة سلام عربية بعد ان اقرتها قمة الدار البيضاء، وصل الى نقطة راوح عندها الحوار. وعلينا ان نبذل جهودا مشتركة فلسطينية ـ امريكية لتجتاز هذه المراوحة».

● «الاتحاد»: والجانب الفلسطيني. ماذا ستكون خطوته القادمة؟

ـ ابو عمار: «عندنا وسائل دولية.. مع الصديق.. ومع الشقيق في كل الاتجاهات. ما حدش يكشف أوراقه بعني. عاوز اكشف لك في حديث صحفي ايش حعمل؟!»

● مزيدا من الصمود ●

● «الاتحاد»: حصلت على وسام آخر هذه الايام هو وسام جواهر لال نهرو، اعلى وسام تقديري في الهند..

ـ ابو عمار: «حتسلم».

● «الاتحاد»: ولكن الحكومة الهندية قررت ذلك.

ـ ابو عمار: «أيوه. اللجنة الحكومية الخاصة قررت منحي هذه الجائزة».

● «الاتحاد»: ما هي قيمة هذه الجائزة؟

ـ ابو عمار: «في كل سنة تقرر هذه اللجنة منح الجائزة (مبلغ مئة الف دولار تقريبا) والوسام لاحد العاملين من اجل السلام في العالم. وقد تكرمت بمنحي هذه الجائزة لسنة. وانا فخور بهذا الاختيار. وسعيد بشكل خاص لأنها تأتي من شعب صديق للشعب الفلسطيني هو الشعب الهندي، ومن قيادته الشابة والصديقة للثورة الفلسطينية وللشعب الفلسطيني. علاقاتنا اخوية وودية».

● «الاتحاد»: سألت الرئيس الهندي، راجيف غاندي، اليوم ما هو تفسيره لمنحك الوسام. فأجاب على النحو التالي: هناك اناس بنوا امجادهم في العالم على القتال العسكري. وهناك قادة اقتصاديون. وهناك من برزوا على الصعيد الاجتماعي. وياسر عرفات هو قائد جامع لكل هذه الصفات. فما هو تعليقك؟

ـ ابو عمار: «انا اشكر اخي راجيف على هذه الكلمات الطيبة التي انا ما بستحقهاش. الذي يستحقها هو شهيد الثورة الفلسطينية».

● «الاتحاد»: هذا الوسام اي رقم يحمله بين الأوسمة التي منحت لك في العالم؟

● «كثيرة. في الحقيقة ماعدتهمش».

● «الاتحاد»: ننتقل الى موضوع آخر باختصار (اقترب موعدنا من الانتهاء). حين ينشر هذا الكلام تكون الانتفاضة قد دخلت شهرها الثاني والعشرين. فماذا تقول لأهلك وابنائك وبناتك في ارض الانتفاضة؟

ـ ابو عمار: «أقول مزيدا من الصلابة والصمود. مزيدا من الصبر والمثابرة. ولندع السلبيات..».

● «الاتحاد»: ماذا تقصد بالسلبيات؟

ـ ابو عمار: «ليس شيئا محددا.. فمن كان منكم بلا خطيئة فليرمها بحجر. إننا لا نخشى السلبيات. بل نواجهها. نقول نحن عندنا سلبيات. ونواجه السلبيات. ونصلحها لتستمر المسيرة. هناك كلمة قالها الشهيد كمال ناصر واردادها باستمرار: «نحن كالملائكة ندخل في الوحل ولكن لا نتلوث». فهذه الثورة عملاقة. واقول لأهلي نحن على موعد مع الفجر. على موعد مع النصر. والنصر صبر ساعة. فدولتنا الفلسطينية على مرمى حجر. على مرمى حجر. على مرمى حجر. وخلاص.. شكرا..» (وهب واقفا).

● «الاتحاد»: لا. هنالك كلمة للشعب الاسرائيلي ايضا.

ـ ابو عمار: «طيب».

● «الاتحاد»: قبل سنة ونصف السنة، في مقابلتنا التلفونية الثانية اذا كنت تذكر، سألتك ان كنت تقول شيئا للشعب الاسرائيلي. وفي حينه، وعلى الرغم من تفجير سفينة العودة في مرسى ليماسول في قبرص، فقد وجهت اليهم رسالة سلام لاقت اصداء واسعة. فماذا تغير من وقتها؟ وماذا تقول اليوم لهذا الشعب؟

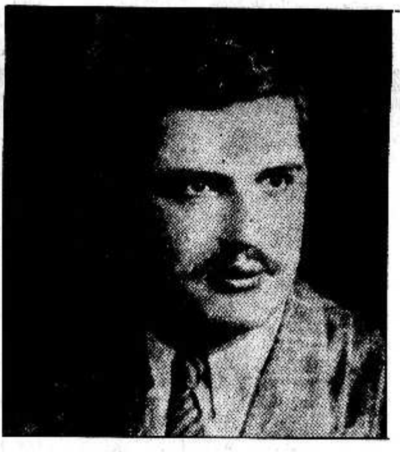
ـ ابو عمار: «يسعدني هذا التغيير الذي اشاهده يتزايد يوميا في صفوف الجماهير الاسرائيلية. وهو تغيير ايجابي. فمزيد من الفهم المشترك من اجل السلام. الشعب العربي الفلسطيني يريد ان يقيم السلام العادل والشامل معكم. فلنقمه معا من اجل اطفالنا واطفالكم. ان جنرالات الحرب في اسرائيل يستطيعون ان يصنعوا انتصاراً في معركة هنا ويحققوا انتصارا في معركة هناك. ولكن العظمة ليست في صنع الحرب. العظمة في صنع السلام».

سبعون عاما على تأسيس الحزب الشيوعي في بلادنا

فؤاد نصار .. في المنفى

● بقلم: غسان حرب ●

● «الاتحاد» ـ فؤاد نصار (ابو خالد) هو احدى الشخصيات الفذة في الحركة الوطنية الفلسطينية وفي الحركة الشيوعية في فلسطين. كان له دور بارز ومتميز في عصبة التحرر الوطني في فلسطين وهو المؤسس والقائد والرمز الحزب الشيوعي الاردني. اخترنا مقالا يتحدث عن فؤاد نصار الانسان، القائد الاصيل، المتواضع، المندمج بحياة حزبه وشعبه وكيف سطع كل هذا، بالذات، خلال حياة القائد فؤاد نصار في المنفى الاضطراري. وهذه اللوحة الرائعة لحياة ومسلك ابي خالد حري بكل الشيوعيين ان يقرأوها ويستوعبوها وان يقتدوا بها.



● لم يكن مفهوم الوطن لدى فؤاد نصار مجرد بقعة جغرافية وارض يعيش عليها شعبه. كان اكبر من ذلك وأوسع بكثير. ففي الوطن كان فؤاد نصار يرى جماهير الشعب العائشة على ارض الوطن، كان يرى الحركة الاجتماعية التي تمور بين جنبات هذا الوطن مفجرة شتى النضالات والمعارك ضد المستعمرين والمحتلين على مختلف صورهم واشكالهم وضد المستغلين بشتى انواعهم. كان يرى في الوطن الناس البسطاء من العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين الذين يشيدون، عبر شتى التضحيات والالام، لبنات المستقبل السعيد المشرق.

لهذا كان تعلق فؤاد نصار بالوطن شديدا حيث كرّس كل لحظة من حياته للنضال المتفاني في سبيل حاضر ومستقبل هذا الوطن.

ولهذا كان ابتعاد فؤاد نصار عن ارض الوطن مأساة بالنسبة له ما كان ليخفف من وطأتها عليه سوى قضائه ذلك الوقت في العمل النضالي.

قضى فؤاد نصار فترة من عمره يعيش خارج الوطن بسبب الهجرة الاضطرارية. فقد أرغمته ظروف الملاحقات والاضطهاد السياسي الذي تعرض له الى الخروج من البلاد مرتين الاولى بعد فشل ثورة ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ والثانية بعد الانقلاب الرجعي ضد الحكومة الوطنية في الاردن عام ١٩٥٧. والامر الجدير بالملاحظة ان فؤاد نصار لم يكن ليترك البلاد في كلتا الحالتين الا تنفيذا لطلب من الهيئة او المنظمة التي كان يعمل ضمنها. ففي المرة الاولى تم ذلك تنفيذا لطلب قيادة الثورة الفلسطينية وفي المرة الثانية تنفيذا لقرار اللجنة المركزية الحزب الشيوعي الاردني.

كانت حياة المنفى بالنسبة لمعظم القادة السياسيين مناسبة للاستراحة من عناء النضال اليومي وللعيش بشكل استرخائي والى حد ما مترف. اما بالنسبة لفؤاد نصار فقد كانت على غير ذلك تماما. لقد كان يقضي اوقاته في ملاحقة القضايا التي تهم الوطن والحزب. كان النواة التي تلتف حولها مجموعات المنفيين او المهاجرين السياسيين. كان يجمع شملهم ويعتني بكل فرد منهم وينظم مسألة استخدام طاقاتهم من اجل معركة الشعب ضد اعدائه.

وكان يعمل على توطيد العلاقات الكفاحية مع ممثلي القوى الوطنية الاخرى المتواجدين في المنفى. وقد برز ذلك بشكل خاص بعد الانقلاب الرجعي عام ١٩٥٧. فحينذاك تجمع في سوريا العديد من الشخصيات الوطنية وممثلو قطاعات مختلفة من الحركة الوطنية ومن الضباط الذين كانت لهم علاقات معينة بها. وقد عمل فؤاد نصار على رأس رفاقه الذين كانوا في سوريا، آنذاك، على اللقاء بتلك القوى وكان يشرح باستمرار اهمية تكوين جبهة وطنية معادية للنظام الرجعي في الاردن والاستفادة من دروس وعبر الفترة السابقة من حياة الاردن. وقد تكلل هذا النضال بتشكيل جبهة التحرر القومي في الاردن في اواخر عام ١٩٥٧ التي ضمت ممثلين عن الشيوعيين و«البعثيين» و «القوميين العرب» والوطنيين الاشتراكيين وبعض الضباط الوطنيين بهدف النضال ضد النظام الرجعي في الاردن. ورغم ان فترة استمرار عمل هذه الجبهة لم تكن طويلة بسبب تذبذب بعض الاوساط البرجوازية المشاركة في الجبهة وبسبب الانقسام الذي حصل بعيد ذلك بين الحركة القومية والحركة الشيوعية في الوطن العربي، فإن هذا يعكس بشكل واضح ايمان فؤاد نصار وعمله الدؤوب سواء داخل الوطن او خارجه من اجل اقامة الجبهة الوطنية بوصفها الاطار المجرب لتحالف مختلف الفئات الاجتماعية ذات المصلحة في تحقيق هدف معين.

كان ابو خالد، ايضا، افضل سفير للحركة الوطنية والشيوعية في بلادنا لدى الشعوب والبلدان التي كان يتواجد فيها. فقد كان يجري اللقاءات مع المسؤولين والقادة السياسيين والناس البسطاء، متحدثا عن نضال الشعبين الفلسطيني والاردني محركا لحملات التضامن مع نضال شعبنا والتي كانت تجري في مختلف الاقطار العربية والاوروبية ـ الاشتراكية.

ولا نستطيع ان نحصي عدد المرات التي ظهر فيها فؤاد نصار في مؤتمرات ولقاءات واجتماعات المنظمات والاحزاب والهيئات الدولية، خطيبا منافحا عن حقوق شعبه، شارحا قضيته للمؤتمرين وحاصلا في النتيجة على مزيد من التأييد المعنوي والمادي لقضية شعبه.

كذلك عرف عن فؤاد نصار كونه كاتبا لامعا كرّس قلمه لكتابة مئات المقالات في الصحف العربية والعالمية. وكانت كتاباته تلعب دورا كبيرا في تعريف الرأي العام العربي والعالمي على نضالات الشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني.

ومجالات عمل فؤاد نصار في المنفى واسعة ومتشعبة. ولعل لقاءاته بمواطنيه المتواجدين خارج الوطن تشكل واحدا من اهم هذه المجالات. فقد كان ابو خالد يحرص، في كل زيارة يقوم بها لأي بلد من البلدان، على الالتقاء بالطلبة الذين يدرسون في جامعات ذلك البلد، وكان يعطي الاولوية، لدى اعداد برامج زيارته، لمثل هذه اللقاءات.

كان يجلس مع الطلبة يتحدث اليهم ويستمع الى قضاياهم ويجيب عن تساؤلاتهم ويقدم بكل تواضع نصائحه الثمينة حول طريقة حل هذه القضية او تلك. وحين كنت تستمع الى صوته الوقور الهادئ، وكلماته العميقة المعاني كنت تشعر بأنه يلخص تجربة سنوات طويلة من النضال والكفاح المريرين، ليقدمها الى الجيل الجديد من المناضلين. اذ كان يرى في الشبيبة المستقبل المشرق للوطن وبانية تقدمه وسعادة ابنائه. وكان يؤكد على اهمية تربية الشبيبة بروح حب الوطن والاخلاص للشعب والتفاني في النضال من اجل تحرره السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

كان يقدر تماما اهمية الدور الذي يمكن ان يلعبه الطلبة الجامعيون لدى تخرجهم وعودتهم الى الوطن. ولذا فقد كان يشرح للطلبة ان مهمتهم الرئيسية في بلاد الغربة هي الحصول على افضل واكبر قدر من الثروة العلمية وامتلاك ناصية التطورات العلمية التي تجري في تلك البلدان المتطورة. وكان يبين للطلبة ان شعبهم والحركة الوطنية «ينظران اليهم بعين الامل والرجاء وينتظران الوقت الذي سيعودون فيه الى البلاد ليضعوا كل ما حصلوا عليه من علم ومعرفة في خدمة ابناء شعبهم. ولهذا فقد كان صارما بحق اولئك الطلبة الذين كانوا يقصرون في اداء واجباتهم الدراسية وشديد الاحترام للطلبة المتفوقين. ومع تقديره لاهمية تخرج مجموعات من الجامعيين وتأكيده على الفائدة التي يمكن ان يقدموها للبلاد فقد كان ينبه الى ضرورة تحلي هؤلاء الخريجين بروح وسمات الثوريين. كان يشير الى الاحترام والنفوذ الذي يتمتع به الخريجون الجامعيون لدى الاوساط الشعبية في الدول المتخلفة وكيف ان الجماهير العادية في هذه الدول تنظر الى الاطباء والمهندسين وحملة الشهادات العالية نظرة تقدير. ولذلك فقد كان يحذر من امكانية تعالي هؤلاء المثقفين على الناس البسطاء قائلا: «لقد أوفدكم شعبكم الى الدول الصديقة من اجل تحصيل العلم لتعودوا وتقوموا بدوركم في خدمته وانه لمن المشين ان تخيبوا امل هذا الشعب. فعليكم ان تكونوا متواضعين، مضحين وأن تضعوا نصب اعينكم هدفا اسمى هو المساهمة في معارك الشعب من اجل انعتاقه الوطني والاجتماعي».

وكان يحذر ايضا من خطورة وضع المثقفين لمصلحتهم المادية الشخصية في المقام الاول وتهافتهم على جمع الاموال وتكديسها. وكان يضرب الامثلة حول العديد من الاطباء والمهندسين وغيرهم من المهنيين الذين يضعون امامهم هدف الاثراء والاغتناء في اقصر فترة ممكنة ضاربين عرض الحائط بكل القيم الانسانية. كان ينظر نظرة احتقار الى امثال هؤلاء. ويحذر الطلبة من مغبة السير على مثل هذا الطريق بعد انهائهم دراساتهم الجامعية.

كذلك كان فؤاد نصار يهتم كثيرا بضرورة استفادة الطلبة الجامعيين من خبرة وتجربة المجتمعات الاشتراكية التي يدرسون فيها. فكان يقول: لقد سنحت لكم فرصة لا تعوض في الدراسة والتحصيل العلمي وحصلتم على شرف التعلم في هذه الدولة الاشتراكية او تلك. وقد ناضل كادحو المجتمع الذي تعيشون فيه نضالا قاسيا ومريرا من اجل انتصار الثورة الاشتراكية. وها أنتم ترون بأنفسكم وتتمتعون بالثمار التي يعطيها النظام الاشتراكي لمواطنيه. فعليكم ان تدرسوا تجربة هذا البلد والوسائل التي مكنت عماله وفلاحيه وسائر كادحيه من انتزاع السلطة ومن بناء مثل هذا المجتمع السعيد الخالي من الاستغلال.

كما كان أبو خالد يشدد على ضرورة تحلي الطلبة الدارسين بالاخلاق الطيبة وبالابتعاد عن كل ما يمكن ان يسيء: «انتم سفراء لوطنكم وللحركة الوطنية وليتذكر كل واحد منكم ان اي تصرف غير موزون يمكن ان يلحق الاذى بسمعة شعبكم فلتكونوا خير ممثلين لشعبكم». وكان يحرص كثيرا على احترام الطلبة لعادات وقوانين البلد المضيف ويقول: لقد دعاكم هذا البلد للدراسة فيه على نفقة شعبه وذلك تقديرا منه لشعبكم وبلادكم ورغبته في مساعدة وطنكم وان عليكم ان تحترموا قوانين هذا البلد المضياف وعادات شعبه وتقاليده.

من الأمور الهامة التي كان فؤاد نصار يحرص على تنفيذها لدى زيارته لأي بلد اجنبي هي الذهاب الى المكتبات وشراء الكتب والمطبوعات الجديدة. كان ذلك بالنسبة له اكثر اهمية من عديد من الامور الاخرى التي قد يرغب الزائر في القيام بها. كان يهتم بالمطالعة والدراسة اهتماما بالغين. وكان ينكب على القراءة يوميا ولعدة ساعات. ويعتبر المطالعة المستمرة والمنهجية مسألة ضرورية بالنسبة لكل مناضل. وكان ينصح الآخرين بالعمل على اكتساب هذه العادة ويقول: كأي عادة اخرى فان تكوين عادة المطالعة يكون بالعمل اليومي التدريجي. فإذا ما بدأ الانسان بالقراءة يوميا ولمدة محددة فسيتحول الامر مع مرور الزمن الى عادة تلازمه طيلة حياته.

كان فؤاد نصار قائدا شعبيا وسياسيا بارزا يحظى باحترام كبير لدى المنفيين الذين كان يعيش بينهم، ورغم هذه الميزات التي كانت تتيح له، لو اراد، ان يحيا حياة مرفهة الا انه كان يصر على العيش بشكل متواضع متقاسما مع رفاقه اماكن النوم ولقمة الخبز. كان يرفض، بشدة، اية محاولة لتمييزه عن الآخرين.

كانت سمة التواضع من اهم ما يميز فؤاد نصار ويضرب للآخرين بنمط حياته البسيط وتواضعه الجم المثل على مسلك الانسان الشيوعي الحقيقي.

رغم ما في سيرة هذا المناضل الكبير من بطولات وانجازات لقضية شعبه والحركة الوطنية ورغم الدور الكبير الذي لعبه شخصيا كقائد ومنظم ونظري وثوري فقد كان لا يرتاح عندما يتحدث الاخرون عن سيرته ونضالاته. ولعل إيراد الحادثة التالية يعطي احد الامثلة الكثيرة على ذلك:

في اوائل السبعينات شرعت مجلة «قضايا السلم والاشتراكية» تنشر مقالات بأقلام عدد من كبار قادة الحركة الشيوعية والعمالية في العالم يتحدثون فيها عن تاريخ حياتهم وعن تجاربهم لما في ذلك من فائدة تثقيفية وتربوية للاجيال الجديدة الشابة من المناضلين. وقد طلبت هيئة تحرير المجلة من ابي خالد ان يكتب متحدثا عن تاريخ حياته وتجاربه النضالية الغنية. فرد ابو خالد برسالة الى المجلة يشكر فيها هيئة التحرير على التقدير الكبير الذي أولته اياه ولكنه اعتذر عن تلبية الطلب قائلا: «انني لا أرى في سيرة حياتي امرا استثنائيا فهي حياة انسان شيوعي لم يصل الى مستوى كبار قادة الحركة الشيوعية العالمية الذين تنشرون سيرهم».

ولكن رفاق فؤاد نصار وجميع الذين عرفوه وعملوا معه واحتكوا به يعرفون جيدا ان حياة ونضالات فؤاد نصار هي مدرسة تربى فيها الالوف من المناضلين وهي المثل الساطع الذي احتذى وسيحتذي به الآلاف الآخرون من المناضلين في سبيل استقلال شعبهم الوطني وتقدمه السياسي والاجتماعي.

ويكفي فؤاد نصار فخرا ان حياته وتجاربه تتحول الى ممارسات يومية في حياة هؤلاء المناضلين!

(من كتاب «فؤاد نصار ـ الرجل والقضية» ـ من سلسلة الثقافة للشعب التي كانت تصدر باشراف بشير البرغوثي. القدس ـ منشورات صلاح الدين ١٩٧٧)



● جانب من النسوة المعتصمات، يوم ٨٩/٩/١٢، في مقر الصليب الاحمر الدولي في القدس للمطالبة باطلاق سراح المعتقل الاداري للمرة الرابعة والمريض بامراض خطيرة (عدنان جابر ـ الخليل) وكل المعتقلين الفلسطينيين.

(تصوير طارق الكيال. خاص بـ «الاتحاد» ـ القدس)

الجنود داهموا منزل شهيد مخيم دير البلح وأطلقوا الرصاص مباشرة صوب رأسه!

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اشتعل مخيم دير البلح في مظاهرات صاخبة واقيمت المتاريس واحرقت الاطارات في مداخله وتدافع الاهالي باتجاه منزل عائلة الشاب محمد مرفات الاقرع (٢٦ عاما) الذي قتله الجنود في ساعات الصباح برصاصتين في رأسه.

ويفيد مراسلنا ان جنود الاحتلال كانوا داهموا منزل عائلة الشاب، وهو مطارد ومطلوب للاعتقال منذ فترة طويلة. وتصادف ان كان في المنزل وقت مداهمته. فاطلق الجنود الرصاص مباشرة نحو رأسه فاصابوه برصاصتين ثم اختطفوه الى معسكر لهم يقع في مدخل البريج. ولدى توجه موظفي وكالة الغوث الى هناك لمراجعة مسؤولي المعسكر حول علاج الشاب اجابهم الضابط بان الشاب سينقل الى مستشفى «ابو كبير» وعندما استغرب الموظفون بانهم لا يعرفون مستشفى بهذا الاسم قيل لهم ان الشاب قد استشهد!! ومن المعروف ان «ابو كبير» هو معهد للتشريح الطبي الشرعي.

ويذكر ان صدامات ومظاهر احتجاج وقعت على امتداد يوم امس في العديد من المخيمات والاحياء والقرى في القطاع كان من بينها قرية الزوايدة، التي تجري فيها مظاهر الاحتجاج لليوم الثالث على التوالي حيث استدرج الشبان هناك الجنود من الشارع الرئيسي الى داخل القرية وامطروهم بالحجارة. وقد اصيب في القرية ثلاثة فتيان بالرصاص وهم اسماعيل محمد ابو الشيخ (١٢ عاما ـ في خاصرته) ومحمد ابراهيم حسونة (١٥ ـ في ساقه) واحمد خليل محمد (١٥ ـ في فخذه) كما اصيب ستة اخرون، على الاقل، بعيارات معدنية وعولجوا محليا.

وفي مخيم البريج اصيب بالرصاص كل من محمد سليم النباهين (٥٢ عاما ـ في فمه) ورائد محمد وشح (١٤ ـ في فخذه) وعز الدين محمد القسام (١٥ ـ في فخذه) وخليل علي السيسي (١٣ ـ في ساقه) وسعيد محمد ابو السبح (١٥ ـ في الالية).

وفي خانيونس ومخيمها اصيب بالرصاص الفتى رامي الطويل (١٣ ـ في رأسه وحالته متوسطة) وبهاء الحصيني (٢٤ ـ في ذراعه) كما اصيب ثلاثة اخرون بعيارات معدنية بينهم الطفل مصطفى وادي (٨ سنوات).

وفي رفح اصيب بالرصاص ايضا يوسف ابو رمضان (٢٠ عاما ـ في فخذه) وموسى علي حمد (١٩ ـ في فخذه) اضافة الى اثنين اخرين اصيبا بعيارات معدنية.

وفي مخيم النصيرات اصيب الفتى فايق حسن خطيب (١٥ عاما) برصاصة في ذراعه فيما اصيب في مخيم جباليا نضال صالح (٢٠ عاما) برصاصة في ساقه.

كما اصيب بجروح متوسطة في حي الرمال في غزة الفتى وائل اليازجي (١٢ عاما) جراء رصاصة من الجنود اصابته في رأسه.

وفي مخيم عايدة وقعت صدامات اثر اقتحامه من قبل قوات الجيش وذلك بعد اطلاق مختلف الاعيرة من قبل مستوطنين وجنود على خلفية رشق سيارة مستوطنين بالحجارة في اثناء عبورها من الشارع الرئيسي (القدس/الخليل). وقد اطلق الجنود في احياء المخيم الرصاص بشكل عشوائي فاصابوا طفلة وطفلا بالرصاص وهما مروة حسن فرج (٣،٥ سنة ـ رصاصتين في رجلها) وابراهيم عمر قوار ٣١ سنوات ـ رصاصة في يده).

وفي ساعات المساء تعرض باص للرشق بالحجارة بمحاذاة مخيم العزة (بيت لحم ايضا) توقف ركابه وبدأوا بالاعتداء على السيارات العربية المارة والمتوقفة في المنطقة فحطموا عشر سيارات تضرر بعض ركابها. وكان بينهم الصبية صفاء عبد السلام عابدين (١٩ عاما) التي اصيبت بخدوش في وجهها ويديها وادخلت الى المستشفى.

وكانت قوات الاحتلال عادت وفرضت حظر التجول على مخيم الدهيشة (مساء امس) بعد اقل من (٢٤) ساعة على رفعه. وجاء في نبأ لاحق ان الجنود الذين احكموا حصار المخيم رفضوا ادخال الاهالي الذين تواجدوا، وقت فرض منع التجول، خارجه الى داخل منازلهم وذويهم وكان معظمهم من العمال وارباب العائلات.

وفي قرية بتير قامت جرافات الاحتلال بجرف وتسوية بعض الاراضي في موقع (الخربة) المحاذي لسكة الحديد، وتم تخريب بعض اعمدة الكهرباء وشبكة المياه المارة في المنطقة.

وحصل مراسلنا على تفاصيل اصابة الشاب امجد درويش عيران (١٧ عاما) من نابلس برصاصة في بطنه من قبل طائرة مروحية اشتركت في اعمال القمع هناك حيث قالت والدة الشاب لمراسلنا، ان ابنها كان على سطح المنزل (المجاور للمسجد الكبير) حيث وقعت مظاهر احتجاج في محيطه. وحضرت الطائرة المروحية واطلقت النار فاصيب ابنها (امجد) برصاصة في بطنه وادخل الى المستشفى «الانجيلي». وتشير ايضا الى ان الطائرة نفسها تمكنت من اعتقال الشاب عصام عبد الفتاح زامل (١٩ عاما) في حي راس العين.

كما حصل مراسلنا ايضا على تفاصيل اطلاق النار على المواطن سمير محمود الاغبر (٣٥ عاما) الذي ادعى الناطق العسكري خلافا للحقيقة، بأنه حاول اختطاف سلاح احد الجنود في البلدة القديمة. ويفيد مراسلنا ان المواطن المذكور وابنه (مهند ـ ١٦ عاما) كانا من بين المعزين في الشهيد سامر رمانة عندما داهم الجنود بيت العزاء واخذوا باعتقال وضرب والتنكيل بالشبان وكان بينهم (مهند) الذي اقتاده الجنود، واخذوا في ضربه على مشهد من والده الذي تدخل بعيونه محاولا شرح الموقف للجنود وكف يدهم عن ابنه لكنهم اعتدوا عليه هو الاخر. وفي هذه الاثناء اطلق الجنود الرصاص، من خلف الاب وباتجاه ظهره فاخترقت رصاصة ظهره وخرجت من بطنه. ويضيف مراسلنا ان الابن، وعندما شاهد دم والده ينزف، قام بتوجيه لطمة قوية لاحد الجنود واخذ بالصياح فيما اكتفى الجنود باعتقاله واقتياده الى جهة لم تعرف.

من ناحية ثانية فقد وصفت حالة الاب بانها خطيرة واجريت له، في المستشفى «الانجيلي» عملية جراحية زود خلالها بست وحدات دم.

هذا واستمر نظام حظر التجول على مخيمات المدينة الاربعة فيما امتنع التجار عن فتح محالهم ولم تنتظم الدراسة في المدارس فيما وقعت مظاهر احتجاج في العديد من المواقع وخاصة رفيديا وقلعة شقيف (شارع ٢٤) وفي شارع ابو عبيدة وغيرها.

وتحت الذريعة (بناء غير مرخص) جرى هدم منزلين في ضواحي القدس المحتلة احدهما في قرية عناتا ويعود الى يوسف موسى محمد حمدان ويتكون من ٤ غرف ومنافعها، والثاني يقع في بيت حنينا القديمة ويتكون من طابقين كل منهما يضم (٤) غرف احدهما يعود الى الحاج محمد ربحي ابو شامة والاخر الى والدته الارملة (امينة عبد الرحمن ابو شامة) وكان المنزل الاخير في طور «التشطيب». وفي حالتي الهدم تم حصار المنطقة بقوات كثيفة من جنود الاحتلال.

مع الاحداث

«المساعدات» الامريكية للخارج لعام ١٩٩٠ ـ المكان الاول ـ بالطبع ـ لاسرائيل..

□ قررت لجنة «النشاطات المالية الخارجية» في مجلس الشيوخ الامريكي، في جلستها امس الاول، ان يكون حجم المساعدات الاقتصادية الامريكية للدول الاجنبية ـ ١٤،٤ مليار دولار.

وتبلغ حصة اسرائيل للسنة المالية القادمة من هذا المبلغ ٣ مليارات دولار، ١،٢ مليار منها على شكل مالي مباشر و ١،٨ مليار دولار على شكل مساعدة عسكرية. بالمقابل تبلغ حصة النظام المصري من المساعدات الامريكية للعام القادم مليارين و ١١٥ الف دولار، وحصة الفلبين ١٦٠ مليونا وحصة تركيا ٥٠٠ مليون وحصة اليونان ٣٥٠ مليونا.

وكما هو معروف فان التوجه العام في المساعدات الامريكية للخارج يعبر عن عمق العلاقات السياسية والاستراتيجية بين امريكا والدول «الصديقة» لها.

ولا شك في ان تخصيص ٣ مليارات دولار لاسرائيل من اصل ١٤،٤ مليار المساعدة الخارجية الشاملة هو تعبير صارخ عن العلاقات الاستراتيجية «الخاصة» حقا بين حكام اسرائيل وحكام واشنطن، تعبير عن الدعم السياسي والاقتصادي والعسكري الواسع من امريكا لاسرائيل. ولا تخفي امريكا ان هدفها هو «حماية التوازن العسكري في الشرق الاوسط» ومنع اختلاله لصالح الدول العربية، اي العمل على ضمان التفوق العسكري الاسرائيلي على الدول العربية مجتمعة.

بالطبع لا تفعل امريكا هذا حبا في زرقة عين شمير او بيرس او رابين بل هي ترى في النشاط السياسي والاستراتيجي لحكام اسرائيل خدمة مباشرة للسياسة الكونية العامة للولايات المتحدة. وقد عبر بيغن مرة عن هذه الحقيقة عندما قال: ان اسرائيل ليست عبئا على كاهل الولايات المتحدة بل هي كنز لها. ولولا اسرائيل لكان على الولايات المتحدة ان تبعث بشبابها هي الى الشرق الاوسط.

بالمقابل، يلاحظ زيادة المساعدة الامريكية للنظام المصري خوفا عليه من الهزات السياسية ـ الاجتماعية الداخلية وتشجيعا لدوره «المعتدل» الموالي للسياسة الامريكية في الشرق الاوسط. ويجب ان لا ننخدع بالمظاهر، فالنظام المصري يقوم بدور خاص، حاليا في العالم العربي، استمرارا لكامب ديفيد وفي محاولة لتمرير «حلول» انفرادية مقبولة على امريكا واسرائيل، بينما يتميز نشاط النظام المصري، طول الوقت، بالضغط على القيادة الفلسطينية داعيا اياها باسم «الاعتدال» و «المرونة» الى التراجع عن الثوابت الفلسطينية.

من ناحية ثانية يلاحظ المراقبون ان حجم المساعدات الخارجية الامريكية وشكل توزيعها على الاصدقاء يعكس استمرار الاتجاه التقليدي في السياسة الامريكية للتآمر الاستعماري على حرية واستقلال الشعوب ودعم الانظمة الموالية للولايات المتحدة في آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية.

توقع رفع الحصارات في لبنان تسهيلا

● تتمة من ص ١ ●

وختمت الاذاعة «ان القوى الوطنية اللبنانية التي أبدت استعدادا للتعاون مع اللجنة الى اقصى الحدود تبدي اليوم الاستعداد ذاته ولا تطالب اللجنة بأكثر من منع امدادات السلاح الذي يرسله النظام العراقي واسرائيل الى زمرة عون».

وقال وزير الخارجية السعودي، الامير سعود الفيصل، لوكالة الصحافة الفرنسية انه سيعقد، يوم غد (السبت)، مؤتمرا صحفيا يعلن فيه النتائج التي توصلت اليها اللجنة الثلاثية الوزارية.

وكان الوزير السعودي صرح، إثر انتهاء اجتماع امس، بأن اللجنة ستعرض نتائج اعمالها على رؤساء الدول الثلاث التي تتشكل منها اللجنة وهي السعودية والجزائر والمغرب.

وعلم ان وزير الخارجية المغربي، عبد اللطيف الفيلالي ووزير الخارجية الجزائري، بوعلام بسايح، عادا الى بلديهما إثر انتهاء الاجتماع.

واذا كانت المدافع لم تسكت تماما فالاحياء السكنية في بيروت وقرى الجبل القريبة من خطوط الجبهة في المنطقة الشرقية لم تتعرض لاي قصف لليوم الثاني على التوالي.

وكفت المدفعية السورية ومدفعية حلفائها اللبنانيين عن قصف سواحل المنطقة الشرقية خلال اعمال اللجنة بعد ان كانت هذه السواحل تتعرض لقصف شبه يومي طوال ما يزيد عن ستة اشهر تعزيزا للحصار البحري.

ودعا هذا الهدوء النسبي لتفاؤل حذر من جانب الاوساط السياسية بينما دخل لبنان، امس الخميس، شهره السابع من الحرب، التي أعلنها العماد عون في ١٤ آذار الماضي.

واسفرت هذه الحرب عن وقوع (١٠٢٢) قتيلا و (٤٦٣٥) جريحا معظمهم من المدنيين ومنهم مئات سيظلون معاقين مدى الحياة، حسبما أفاد تحقيق قامت به وكالة الصحافة الفرنسية لدى المستشفيات.

هذا وذكرت الناطقة باسم الامم المتحدة، ناديا يونس، ان الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كوليار استقبل في ساعة متأخرة من مساء امس مندوبي الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الامن لمناقشة المشكلة اللبنانية.

وسيناقش مندوبو الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي والصين وبريطانيا وفرنسا في الامم المتحدة مع دي كوليار استئناف مهمة اللجنة الثلاثية العربية.

الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة على وشك التوصل الى اتفاق حول تبادل المعلومات والرقابة على الاسلحة الكيميائية

*** مسؤول امريكي: الاتفاق سيكون نقطة البداية في مناقشات شفاردنادزه وبيكر الشهر الجاري في واشنطن ***

● واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ اعلن مسؤولون امريكيون رفيعو المستوى، امس الاول الاربعاء، ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي على وشك للتوصل الى اتفاق يتبادل البلدان بموجبه المعلومات حول مخزونيهما من الاسلحة الكيميائية ويقبلان بتفتيش متبادل لوحدات الانتاج لديهما.

وتوقعت هذه المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها ان يعلن الاتفاق خلال لقاء وزيري خارجية الاتحاد السوفييتي، ادوارد شفاردنادزه، والامريكي، جيمس بيكر، يومي ٢٢ و ٢٣ ايلول في جاكسون هول. وسيستقبل الرئيس الامريكي، جورج بوش، الوزير السوفييتي في ٢١ ايلول.

واوضحت المصادر ان الخبراء السوفييت والامريكيين سيضعون التفاصيل الاخيرة للاتفاق، الاثنين والثلاثاء المقبلين، في واشنطن وهي تفاصيل تتناول مدى المعلومات التي سيتم تبادلها.

وقال مسؤول امريكي: اننا بالتأكيد على وشك الاتفاق. وما لم تطرأ مشكلة في الدقيقة الاخيرة فان الاتفاق سيكون نقطة البداية في مناقشات بيكر وشفاردنادزه.

ورأى مسؤول امريكي ان هذا الاتفاق حول الاسلحة الكيميائية وخصوصا وسائل التحقق يمكن ان يعطي دفعا لمفاوضات جنيف من اجل التوصل الى معاهدة دولية لمنع الاسلحة الكيميائية وقال «نأمل ان تبدد فكرة ان معاهدة في هذا المجال غير قابلة للتطبيق».

ويذكر ان التقديرات تشير الى ان عشرين بلدا تملك اسلحة كيميائية او باستطاعتها ان تنتج مثل هذه الاسلحة التي يشكل استخدامها خطرا يوازي خطر الاسلحة النووية.

في اختتام الدورة الـ ٩٢ للمجلس الوزاري العربي:

التأكيد على ضرورة مد الانتفاضة بكل اشكال المساعدة والدعم تطبيقا لمقررات قمة الدار البيضاء

● المجلس يدعو الدول العربية الى تكثيف اتصالاتها لحمل عدد اكبر من الدول على الاعتراف بالدولة الفلسطينية واقامة علاقات دبلوماسية معها ●

● تونس ـ «و.ص.ف» ـ انهى المجلس الوزاري العربي، مساء امس الاول الاربعاء، اعمال دورته العادية الثانية والتسعين في العاصمة التونسية واكد مجددا على «دعم الدول العربية الكامل والدائم» للانتفاضة في الاراضي المحتلة.

وعبر المجلس، في بيان صحفي عن تقديره العميق لانتفاضة الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، التي دخلت شهرها الثاني والعشرين واكد على قراره «مواصلة مدها بكل اشكال المساعدة والدعم تطبيقا لمقررات القمة العربية الاخيرة في الدار البيضاء».

وشارك في اعمال هذه الدورة ستة وزراء للخارجية من البلدان الاثنين والعشرين الاعضاء في الجامعة بينهم وزير الخارجية المصري عصمت عبد المجيد.

ودعا المجلس الدول العربية الى تكثيف اتصالاتها من اجل حمل اكبر عدد من البلدان على الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة التي اعلنها المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر خلال تشرين الثاني الماضي واقامة علاقات دبلوماسية معها.

ويذكر ان ٨٥ دولة اعترفت حتى الان بهذه الدولة حسب مصادر منظمة التحرير الفلسطينية في تونس.

كما دعا المشاركون دول الجامعة العربية الى زيادة مساهماتها في وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين التابعة للامم المتحدة (الاونروا) من اجل تعزيز برنامج المساعدة في الاراضي المحتلة.

ومن جهة اخرى كلف المجلس الامين العام للجامعة العربية، الشاذلي القليبي مواصلة مشاوراته واتصالاته مع الرئاسة الفرنسية التي تتولى حاليا رئاسة المجموعة الاقتصادية الاوروبية من اجل تنشيط الحوار العربي الاوروبي وعقد دورة قريبة للجنة العربية الاوروبية العامة.

وحول التعاون العربي الافريقي الذي احتل جانبا كبيرا من مناقشات الدورة سيكلف المجلس وزراء المالية العرب والافارقة الاعضاء في اللجنة الدائمة العربية الافريقية وضع نظم المؤسسة المالية للاستثمار التي قرر الجانبان انشاءها خلال اجتماع هذه اللجنة في حزيران الماضي في الكويت، ومن المقرر ان يلتقي اعضاء هذه اللجنة في بداية تشرين الاول في اجتماع لهذه الغاية في نيويورك على هامش الدورة السنوية للامم المتحدة.

ودعا المجلس، ايضا، الى مواصلة الجهود على المستوى الاقليمي والدولي لتحريك المفاوضات بين ايران والعراق وكذلك تطبيق قرار مجلس الامن رقم ٥٩٨.

بعد ٣٠ عاما في المنفى:

سام نوجوما يرجع الى ناميبيا

● ويندهوك ـ «و.ص.ف.» ـ أورد احد مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية أن رئيس منظمة شعب جنوب غرب افريقيا «سوابو» سام نوجوما، وصل صباح امس (الخميس) الى ويندهوك، بعد ان قضى نحو ٣٠ عاما في المنفى.

ونزل نوجوما عند الساعة ١٠،٣٥ بتوقيت غرينتش من طائرة «بوينغ»، تابعة للخطوط الجوية الاثيوبية آتية من لواندا وكان يرافقه ١٥٠ من اعضاء «سوابو».

وكان في استقباله عند سلم الطائرة في المطار الدولي للعاصمة الناميبية مجموعة من قادة الحركة بينهم حاجي جينغوب، مدير حملة «سوابو» الانتخابية في الانتخابات التشريعية التي ستجري في تشرين الثاني القادم.

«كوماندو» خاص على مفترقات الطرق لجباية الضرائب من سكان دولة فلسطين

● [illegible] ـ «و.ص.ف» ـ ذكرت مصادر فلسطينية في الاراضي المحتلة ان فشل جباة الضرائب الاسرائيليين في الوصول الى دافعي الضرائب الفلسطينيين «اضطرهم» في الفترة الاخيرة الى نصب الكمائن على مفترقات الطرق المؤدية من مراكز التجمع [illegible] في مختلف انحاء الضفة الغربية.

ويقول [illegible] عيان من مدينة القدس ان نصب هذه الكمائن في الفترة الاخيرة [illegible] حيث يقوم رجال الضرائب، بمساعدة افراد من الجيش الاسرائيلي، [illegible] المركبات القادمة والتحقيق مع اصحابها، الذي ينتهي عادة باجبارهم على دفع الضرائب، ومعلوم ان عدم دفعها يؤدي الى حجز مركباتهم واحجزهم في غالب [illegible]

وعمد الموظفون الاسرائيليون في الاشهر الاولى للانتفاضة الى جمع الضرائب عن [illegible] التاجر والصانع داخل المدن. لكنهم اعتمدوا الكمائن المفاجئة على مفترقات الطرق بعد ان اصبح الاسلوب الاول مكلفا بسبب تعرضهم المستمر للرشق بالحجارة والزجاجات الحارقة. ولم تقتصر الكمائن على الطرق وخلال ساعات النهار [illegible] الى المنازل وساعات الصباح الاولى.

[illegible] ساحات رام الله، المجاورة لمركز الجيش هناك، النشاط الرئيسي [illegible] الذين يقومون عادة بنصب الحواجز على مداخل الطرق المؤدية الى [illegible] بمساعدة بعض الدوريات العسكرية. السيارات ذات اللوحات [illegible] بسكان الضفة بالتوجه الى تلك الساحة وجباية ما يسمى «ضريبة [illegible]».

[illegible] اساليب الجباة الاسرائيليين وممارساتهم الى جعلهم هدفا للزجاجات الحارقة من قبل الفلسطينيين [illegible] احد هؤلاء الموظفين مصرعه قبل حوالي اسبوعين حين [illegible] سيارته بالقنابل الحارقة على مدخل مدينة البيرة المجاورة لرام الله. واصيب [illegible] الحادث ثلاثة آخرون من موظفي الضريبة.

[illegible] محاكمة المتهم بالاعتداء على باص رقم «٤٠٥»

● [illegible] مكتب «الاتحاد» ـ بدأت، امس (الخميس)، امام محكمة القدس محاكمة [illegible] غنيم الذي قام في ٦ تموز الماضي، باعتداء على الباص «٤٠٥» [illegible] القدس مما ادى الى مصرع ١٦ شخصا وجرح ١٢٤ [illegible]

[illegible] وهو فلسطيني في الخامسة والعشرين من مخيم [illegible] قطاع غزة، هرز في مطلع آيار لن يقتل اكبر عدد من اليهود بمهاجمة [illegible] في ٦ تموز صعد الى الباص «٤٠٥» وهاجم السائق مما ادى الى تدهور [illegible]

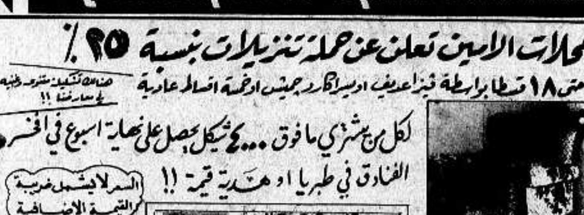
[illegible] «صوت اسرائيل» ان المحكمة وجهت اليه ستة عشر اتهاما بالقتل [illegible] اتهاما بمحاولة القتل عن سبق اصرار. واضاف الراديو ان غنيم [illegible] في ما يتعلق بالاعتداء لكنه نفى ان يكون عن سبق اصرار. [illegible] الجلسة صرح محامي الدفاع، جوناثان كتاب، للاذاعة الاسرائيلية بانه [illegible] الجلسة، تحديد الدوافع التي حدت بموكله الى اقتراف هذا العمل [illegible] لا ينتمي الى اي منظمة سياسية. وسمحت المحكمة، المؤلفة من ثلاثة [illegible] المتهم باختيار طبيب نفساني.

[illegible] الجلسة التالية في ٢٧ كانون الاول المقبل.

[illegible] وفد الاتحاد الدولي للصحفيين من دخول مخيم الدهيشة

● [illegible] مكتب «الاتحاد» ـ منعت قوات الاحتلال، يوم امس الاول، وفدا [illegible] الدولي للصحفيين من دخول مخيم الدهيشة بحجة انه خاضع لنظام حظر [illegible]

[illegible] وفد من الاتحاد الدولي يزور المناطق المحتلة، تجول في قريتي بتير والخضر، [illegible] واطلع من الاهالي هناك على الاوضاع واحوال الانتفاضة في المنطقة.







عوزي برعام:

نعم، يجب ان نتفاوض مع م.ت.ف

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - اعلن عضو الكنيست والسكرتير العام السابق لحزب «العمل» عوزي برعام انه يقترح ان يكون شعار حزبه علنا ورسميا: «نعم يجب ان نتفاوض مع م.ت.ف».

جاء هذا في مقابلة طويلة مع برعام اجراها الصحفي اوري افنيري ونشرت في العدد الاخير من مجلة «هعولام هزيه» - (٨٩/٩/١٣).

في ندوة كبرى في المكتبة العامة في مجد الكروم، امس الاول (الاربعاء)

النواب طوبي وميعاري ودراوشة يدعون العاملين العرب الى التجند لانجاح «القائمة المشتركة»

● مجد الكروم - لمندوبنا - استضافت مكتبة مجد الكروم العامة، مساء امس الاول (الاربعاء)، النواب توفيق طوبي ومحمد ميعاري وعبد الوهاب دراوشة وحسين فارس، في ندوة تركزت، في الاساس، حول «القائمة المشتركة من اجل العمل والسلام والمساواة» وانتخابات الهستدروت بشكل عام.

افتتح الندوة وتولى عرافتها مدير المكتبة، السيد علي مناع. وكان اول المتكلمين النائب الجبهوي توفيق طوبي، الذي قال، في بداية حديثه، «ان هذه الخطوة، تشكيل «القائمة المشتركة»، هي الثمرة الناضجة للحاجة الماسة لوحدة صف القوى الدمقراطية اليهودية والعربية في اسرائيل للوقوف في وجه سيطرة «الليكود» على الهستدروت ولمقاومة سياسة «المعراخ» ونهجه السياسي التواطئي، مع الليكود على حساب مصالح الجماهير الكادحة». وأشار النائب طوبي الى أن تشكيل هذا التحالف كان نتيجة نشوء ظروف موضوعية جديدة وتطورات ذاتية لدى اطراف التحالف.

وفي الرد على التحريض والاستفزازات التي تدبرها المؤسسة الحاكمة بأن هذا التحالف جاء تلبية لدعوة من «الخارج» قال النائب طوبي «لم نعمل بأوامر من احد. لا بأوامر م.ت.ف ولا بأوامر موسكو». واستطرد: «ان قرارنا مستقل، نبع من صميم كفاحنا واهدافنا وحاجات جماهيرنا».

ثم تحدث النائب حسين فارس (المبام)، الذي سرد في كلمته تاريخ حزب «مبام» منذ تأسيس «هشومير هتسعير».

وقال، في سياق حديثه، ان رفض الرجعية - العربية لقرار التقسيم أدى الى تشتيت شعبنا في البلاد العربية ولخص مبادىء حزب «مبام» بانها تقوم على اساس «اخوة الشعوب. والصهيونية لليهود والقومية للعرب»!!

وبرر رفض «المبام» الانضمام الى «القائمة المشتركة» بان حزبه يفضل ان يبقى في موقع يؤثر في اتخاذ القرار!! واضاف بما أن الاغلبية في الوسط اليهودي ينظرون الى «القائمة المشتركة» على انها قائمة عربية، على الرغم من ان رئيسها يهودي، فان المبام رفض الانضمام اليها حتى لا يزيد من التطرف في الشارع اليهودي !!!

ثم تكلم النائب عبد الوهاب دراوشه (الحزب الدمقراطي العربي) فقال ان تصرفات المسؤولين الاسرائيليين تجاه الجماهير العربية في البلاد لا تختلف عن تصرفات النظام العنصري في جنوب افريقيا تجاه السكان السود.

واضاف «ان «القائمة المشتركة» هي ملك لشعبنا ومن صناعتنا».

وختم حديثه بقوله «الامتحان حاليا ليس للقيادة وانما للجماهير ايضا. اننا شعب يستطيع ان يصنع القرار وينفذه».

واستهل النائب محمد ميعاري (القائمة التقدمية) حديثه بقوله «ان شعبنا الفلسطيني علم الشعوب معنى الشهادة والتمسك بالحق، وهو يطبع القرن العشرين بطابعه الخاص».

واسترسل ميعاري في سرد مراحل مأساة الشعب الفلسطيني وملاحمه منذ بداية القرن الحالي.

واختصر النائب محمد ميعاري حديثه حول «القائمة المشتركة»، وقال: لن استرسل في الحديث لان حجتنا قوية. وقد اضحت القائمة المشتركة مطلبا جماهيريا..

وفي الرد على اسئلة الحضور اكد النواب طوبي وميعاري ودراوشة ضرورة تكثيف نشاطات التضامن مع الاهل في فلسطين المحتلة وخاصة ارسال الاغاثة لهم، خاصة وان قسما كبيرا منهم يخضع منذ فترة طويلة لنظام حظر التجول.

واكدوا ايضا ضرورة تحالف الجماهير العربية مع القوى اليهودية الدمقراطية من اجل السلام القائم على اساس «دولتين للشعبين».

كما استعرض ثلاثتهم المصاعب التي اعترضت الاطراف الثلاثة خلال المحادثات. ودعوا الجماهير الى شد ازر هذا التحالف ليكون حافزا من اجل توسيعه في مجالات اخرى.

وفي الختام قدم السيد محمد مناع، رئيس المجلس المحلي، هدايا رمزية للمتكلمين.

غلاء اسعار الشاي بجميع انواعه

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وقع وزيرا التجارة والصناعة والمالية على امر يقضي برفع اسعار الشاي ابتداء من يوم الخميس بنسبة ٧،٨٪.

واعلن زئيف غلمور، مراقب الاسعار في وزارة التجارة والصناعة، ان رفع اسعار الشاي يأتي في اعقاب ارتفاع أسعاره المتواصلة في السوق العالمية منذ شهر نيسان الماضي.

ويصبح سعر علبة الشاي ذات الـ ٢٠٠ كيس ٩،١٥ شيكل.

بعد اثارة القضية على صفحات «الاتحاد»

التراجع عن قرار منع دخول التجار الفلسطينيين الى «سوق الاربعاء» في الرملة

● يافا - تل ابيب - مكتب «الاتحاد» - جرى، امس الاول (الاربعاء)، السماح لستين تاجرا فلسطينيا من المناطق المحتلة بدخول «سوق الاربعاء» في مدينة الرملة عدا عن دخول عدد لا بأس به من التجار الفلسطينيين الى مدينتي الرملة واللد.

وجاء هذا السماح في اعقاب نشر «الاتحاد» في السابع من الشهر الجاري خبرا عن منع التجار الفلسطينيين من دخول السوق بقرار اتخذته مجموعة من التجار العنصريين.

وكان عضو بلدية الرملة، ميخائيل فانوس، بعث برسالة الى رئيس البلدية يستجوبه فيها حول هذا القرار العنصري، الامر الذي حمل البلدية على اتخاذ قرار باغلاق السوق لمدة ثلاثة اشهر.

ورغم ان التجار تراجعوا لدى اعادة فتح السوق عن قرارهم وسمحوا لعشرات التجار الفلسطينيين بدخول السوق الا انهم قاموا بتفويض ما يسمى بـ «لجنة السوق» بجباية ٤٠٠ شيكل من كل واحد منهم!!

وحمل هذا الابتزاز عضو البلدية فانوس على استجواب رئيس البلدية حول هذا الاجراء غير القانوني طالبا منه تقديم شكوى جنائية ضد «لجنة السوق»!

وعقب فانوس على السماح للتجار الفلسطينيين بدخول «سوق الاربعاء» بالقول: على الرغم من عدم حل المشكلة بشكل جذري الا ان السماح لهم بدخول السوق هو انجاز بحد ذاته جاء نتيجة للضغط والنضال.

● مسجد «سيدنا علي» في هرتسليا. (تصوير: اندريه مزاوي. خاص بـ «الاتحاد» - يافا)

الدعوة لاقامة صلاة الجمعة، اليوم، في مقام «سيدنا علي» قرب هرتسليا

● الطيبة - مكتب «الاتحاد» - دعت لجنة المتابعة لاصلاح وترميم مقام «سيدنا علي»، الواقع على شاطىء البحر قرب مدينة هرتسليا، جماهير المسلمين الى اقامة صلاة الجمعة، اليوم، في المقام والتعبير بذلك عن احتجاج وأصرار المسلمين على اصلاح وترميم هذا المقام ذي المكانة الكبيرة لدى المسلمين. وتأتي هذه الدعوة في اعقاب رفض لجنة التنظيم والبناء في هرتسليا اصدار رخصة لاصلاح المسجد والمقام في «سيدنا علي» الذي قدمته لجنة المتابعة منذ اكثر من عام. وبدلا من ذلك اصدرت البلدية امرا يمنع لجنة المتابعة من اصلاح المقام. وقال رئيس مجلس الطيرة المحلي، طارق عبد الحي، وهو عضو في لجنة المتابعة «ان قرارنا بالصلاة في المسجد يمثل عملية احتجاج ضد بلدية هرتسليا والسلطة بشكل عام التي تحاول منعنا من اصلاح المقام». واضاف ان الخطوة التالية، بعد الصلاة، ستكون البدء باصلاح المقام برغم الامر الاداري. ودعا عبد الحي ممثلي الديانات الاخرى الى التواجد في المقام عند اداء الصلاة تعبيرا عن التضامن والاحتجاج على محاولات منع المسلمين من اصلاح مقدساتهم.

النقابي المعراخي جدعون بن يسرائيل في شهادته امام محكمة الهستدروت:

«الوسط العربي غير ناضج بالشكل الكافي ولذلك لم نقم فيه مجالس عمالية»(!)

* المحامي رايق جرجورة، ممثل الجبهة: «عدم اقامة مجالس عمالية منتخبة في الناحية العربية هو نتيجة لسياسة التمييز اللاحقة بالعمال العرب، على اساس قومي».. *

● الناصرة- من مكتب «الاتحاد» - استمعت المحكمة الهستدروتية العليا لمدة ست ساعات، امس الاول (الاربعاء)، لشهود الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة من ناحية ولشهود الهستدروت من ناحية اخرى، كما استمعت الى تلخيص الطرفين، الاول للمحامي رايق جرجورة الذي يمثل الجبهة في الدعوى والثاني للمحامي ياقيه من قبل الهستدروت. والمعروف ان هذه الجلسة هي الثانية للمحكمة التي تقدمت بها الجبهة من اجل الاعلان عن انتخابات للمجالس العمالية العربية في ام الفحم وسخنين وكفركنا ورهط وطمرة.

واعتمدت لائحة الاتهام التي قدمها المحامي رايق جرجورة بالاساس على ان عدم قيام انتخابات لمجالس عمالية عربية يعتمد على سياسة عدم المساواة والتمييز ضد العامل العربي ،عضو الهستدروت، وليس لاسباب موضوعية او اي سبب مقنع آخر. وأبرز المحامي جرجورة في أثناء سير الجلسة الحجج والتفاصيل المسنودة بالارقام والاحصائيات لاثبات الادعاء الاساسي،وبرز في لائحة الدفاع التي قدمتها الهستدروت وكذلك أقوال وادعاءات شهودها انها اعتمدت بالاساس لرد الدعوى على الاسباب التكنيكية، فمثلا أدعى المحامي ياقيه ان الجبهة لم تقدم رسالة خطية الى لجنة الخارطة التنظيمية لبحث الموضوع كذلك لم تقدم للمحكمة الهستدروتية بالوقت المناسب. هذا ولم يتطرق الشهود الى الاسباب الحقيقية الكامنة وراء حرمان ٧٩٪ من العمال العرب من انتخاب مجالس عمالية.

ووصلت جلسة المحكمة ذروتها عندما ضغط المحامي رايق جرجورة في استجواب الشاهد الهستدروتي جدعون بن يسرائيل، رئيس دائرة التنظيم للمجالس العمالية في الهستدروت، في سؤاله حول الاسباب والمعطيات اللازمة لاقامة مجلس عمالي منتخب في الخضيرة او شفاعمرو بينما غير موجودة في أم الفحم أو سخنين؟!. وامتنع بن يسرائيل عن الاجابة المباشرة على هذا السؤال وكرره المحامي جرجورة أربع مرات متتالية مما اضطر بن يسرائيل لان يصرح «ان الدراسة التي اجرتها الهستدروت في لقاءاتها مع السكان المحليين في القرى العربية، تبين ان الوضع اليوم يدل على عدم نضوج كاف في القرى العربية»؟!.

وفي تلخيص المحامي جرجورة لمجريات المحكمة أكد ان عدم قيام مجالس عمالية منتخبة هو نتيجة لسياسة التمييز اللاحق بالعامل العربي في الهستدروت على اساس قومي. وتوقف عند كلمة جدعون بن يسرائيل حول «التضوج عند العرب» وقال : «من يقرر انني ناضج أوغير ناضج ؟ من يقرر ان الجماهير العربية نضجت أم لا؟ هل كيسار أم بن يسرائيل؟! فالانسان يحتاج الى التعليم خمس سنوات حتى يحصل على شهادة في الطب او المحاماه، فهل لم تنضج أم الفحم وسخنين وكفركنا ورهط وطمرة بعد مضي ٧-٩ سنوات من لجان عمالية معينة، ان اقوال بن يسرائيل هو اثبات اضافي لادعاء الجبهة في المحكمة وهي ان الاسباب غير موضوعية انما مبنية على اساس سياسي محض».

هذا وطالب جرجورة في نهاية الجلسة بقبول ادعاء كتلة الجبهة في الهستدروت بضرورة اقامة مجالس عمالية في الاماكن الخمسة. ومن الجدير ذكره ان المحكمة ستصدر قرارها في الايام القادمة. (اقرأ كلمة «الاتحاد» - ص ٢)

شارون يكرر دعوته الارهابية الى قتل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - كرر وزير الصناعة والتجارة، اريئيل شارون، دعوته الارهابية الى قتل الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات. وقال شارون في مؤتمر صحفي عقده في الولايات المتحدة بمناسبة صدور كتابه «المحارب» ان «عرفات من فئة الاشخاص التي ينتمي اليها القذافي» مشيرا الى ان الادارة الامريكية برئاسة الرئيس الامريكي السابق، رونالد ريغن، «حاولت قتل القذافي»!

وقال شارون ان «هنالك اشخاصا لا يستطيع المجتمع الدمقراطي الحر ان يتحملهم. ولذلك يجب القضاء عليهم من اجل ان يواصل المجتمع الحر (!!) حياته الطبيعية»!. واضاف: «القذافي من هؤلاء الاشخاص. وكذلك عرفات»!

وكانت احدى شبكات التلفزيون الامريكية قد التقت الوزير شارون، في نهاية الاسبوع الماضي، بمناسبة صدور كتابه. وقد وجه مذيع البرنامج، بيل دوناوي، الذي يعتبر من اكثر المذيعين شهرة في الولايات المتحدة، سؤالا الى شارون حول دعوته الارهابية لقتل الرئيس الفلسطيني منتقدا بشدة هذه الدعوة. فاجاب شارون: «لقد اصبت بجروح في احدى الحروب. وعانيت من الآلام».. وهنا قاطعه دوناوي قائلا: «وهم ايضا، ياجنرال، وهم ايضا... اصيبوا وعانوا». واشارت الانباء الى انه منذ اللحظات الاولى من البرنامج دار نقاش شديد بين شارون والمذيع ادى في النهاية بالمذيع الى وصف مضيفه في البرنامج بـ «ثور مصارعة»!!

وتعقيبا على اقوال شارون وتوزيع الاتهامات ضد الفلسطينيين، قال المذيع لشارون: «ماذا اقول لعرفات اذا التقيته في مثل هذا البرنامج وتحدث عن الاطفال والنساء الذين قتلتهم قنابلكم في لبنان؟!» فاجابه شارون «معاتبا»: «بيل... هذا لن يفيدك حتى لو اغمضت عينيك، كما تفعل الان، مع انك صاحب عينين جميلتين... هل سمعت بيل؟!»

حركة النساء الدمقراطيات في رسالة الى رابين:

المطالبة بمحاكمة المسؤولين عن الاعتداء الوحشي على مدرسة البنات في حلحول

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - طالبت حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل، في رسالة بعث بها الى وزير «الامن»، يتسحاق رابين، امس الاول الاربعاء بتقديم جنود الاحتلال المسؤولين عن الاعتداء الوحشي على مدرسة البنات في بلدة حلحول المحتلة الى المحاكمة.

واستنكرت «الحركة»، في الرسالة، هذا الاعتداء البربري الذي أصيبت خلاله اكثر من ١٢٠ طالبة بحالة من الاختناق جراء اطلاق قنابل الغاز المسيلة للدموع بكثافة داخل اسوار المدرسة!

توقع ارتفاع جدول الغلاء لشهر آب بنسبة ١٪

● اليوم، ينشر الجدول ● العاملون يحصلون على علاوة غلاء ٣٪ في رواتب شهر تشرين الثاني ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - من المنتظر ان يحصل العاملون في شهر تشرين الثاني القادم على علاوة غلاء بنسبة ٣٪. وسيحصل مستخدمو الدولة قبل بداية السنة القادمة على هذه العلاوة بالاضافة الى الزيادة التي سيحصلون عليها لمرة واحدة بنسبة ٣٠٪.

وعلى علاوة الغلاء هذه ارتفاع جدول الاسعار خلال شهر آب الماضي، الذي سينشر اليوم (الجمعة).

وتوقعت عدة مصادر ان تصل نسبة هذا الارتفاع الى ١٪.

المعارضة في مجلس الطيرة المحلي تشرح الاسباب التي حملتها على رفع قضية المطالبة بهدم البيت!

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - في اعقاب النشر عن الخطوة التي قام بها ثلاثة من اعضاء المعارضة في مجلس الطيرة المحلي، وهي مطالبة المحكمة العليا بإصدار اوامرها للمجلس المحلي واجباره على هدم بيت في طور البناء يعود للمواطن اسلام غازي منصور، اصدر هؤلاء بيانا، امس الاول، وزع في الطيرة ويحمل توقيع: «التحالف الدمقراطي التقدمي» يشرحون فيه الاسباب التي حملتهم على رفع القضية للمحكمة العليا «ضد المجلس والمسؤولين عن اصدار الرخصة». آخذين بالاعتبار انه «من الطبيعي ان ينعكس هذا على صاحب الرخصة الذي حاول ان يتصور الامر وكأنه ضده شخصيا ومحاولة لهدم بيته».

ويتهم البيان المجلس بأنه «يصدر اوامر هدم» ضد مواطنين من القرية! كما يدعي البيان بان المجلس المحلي ينتهج «اسلوب تصفية حسابات مع معارضيه» وان ذنب الفئة المعارضة انها «ترفض التعامل مع المزايدين الانتهازيين».

هذا وعقب رئيس مجلس الطيرة، طارق عبد الحي، على هذا البيان قائلا: «ان مياه البحر لا تستطيع ان تمحو حقيقة ان اعضاء في المجلس اقاموا دعوى في المحكمة العليا يطالبون فيها، صراحة وبواسطة محام، بإصدار اوامر تجبر المجلس على هدم دار في الطيرة. وكل ذلك بحجة ان «الرخصة غير قانونية». ولماذا، لأن المجلس لم يوافق على بيع شريط خارج القسيمة الى صاحب الرخصة وابقى هذا الشريط للشارع».

واضاف ان المجلس المحلي يقاوم كل عملية هدم لأي مواطن، ولا يهم ان كان من المعارضة، او الائتلاف. اننا لم نسمع اية شكوى، لا من مؤيدي ادارة المجلس ولا من معارضيها عن وجود تمييز في المعاملة. والمجلس مفتوح امام الجميع. واذا كانت هناك تصفية حسابات فهي في محاولة «التحالف الدمقراطي التقدمي» - اي المعارضة في المجلس المحلي - تصفية الحساب مع واحد ممن ارادوه نصيرا لهم ولم يفعل!

ارجاء محاكمة مجموعة من انصار السلام «بتهمة» اللقاء مع م.ت.ف

● يافا - تل ابيب مكتب «الاتحاد» - ارجأت محكمة الصلح في الرملة، يوم امس، البت في قضية مجموعة من وفد انصار السلام في اسرائيل التي التقى افرادها وفدا عن منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الهنغارية بودابست قبل عامين والذين يحاكمون استنادا الى قانون «منع الارهاب» سيء الصيت، الى شهر آذار القادم.

هذا وقد رفض القاضي ابراهام بايزر الغاء صلاحية المحكمة البت في هذه القضية وفقا لطلب محامي الدفاع فلدمان وآسان. اما الادعاء الثاني التي قدمه الدفاع فتطرق الى وجود اراء مسبقة لدى المحكمة الدفاع من شأنها الاساءة الى موكليه. ويفيد مراسلنا انه بامكان الدفاع تقديم اعتراض على قرار القاضي عدم الغاء صلاحية البت في هذه القضية.